الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945–قالمة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر

(1908–1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- أميرة حلاسي
- نور الهدى لعرابة

إشراف الأستاذة الدكتورة:
- سعاد بولجويجة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
خياط يوسف	أستاذ مساعد- أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د/سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د/خميسة مدور	أستاذ محاضر –ب-	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:2019-2020م

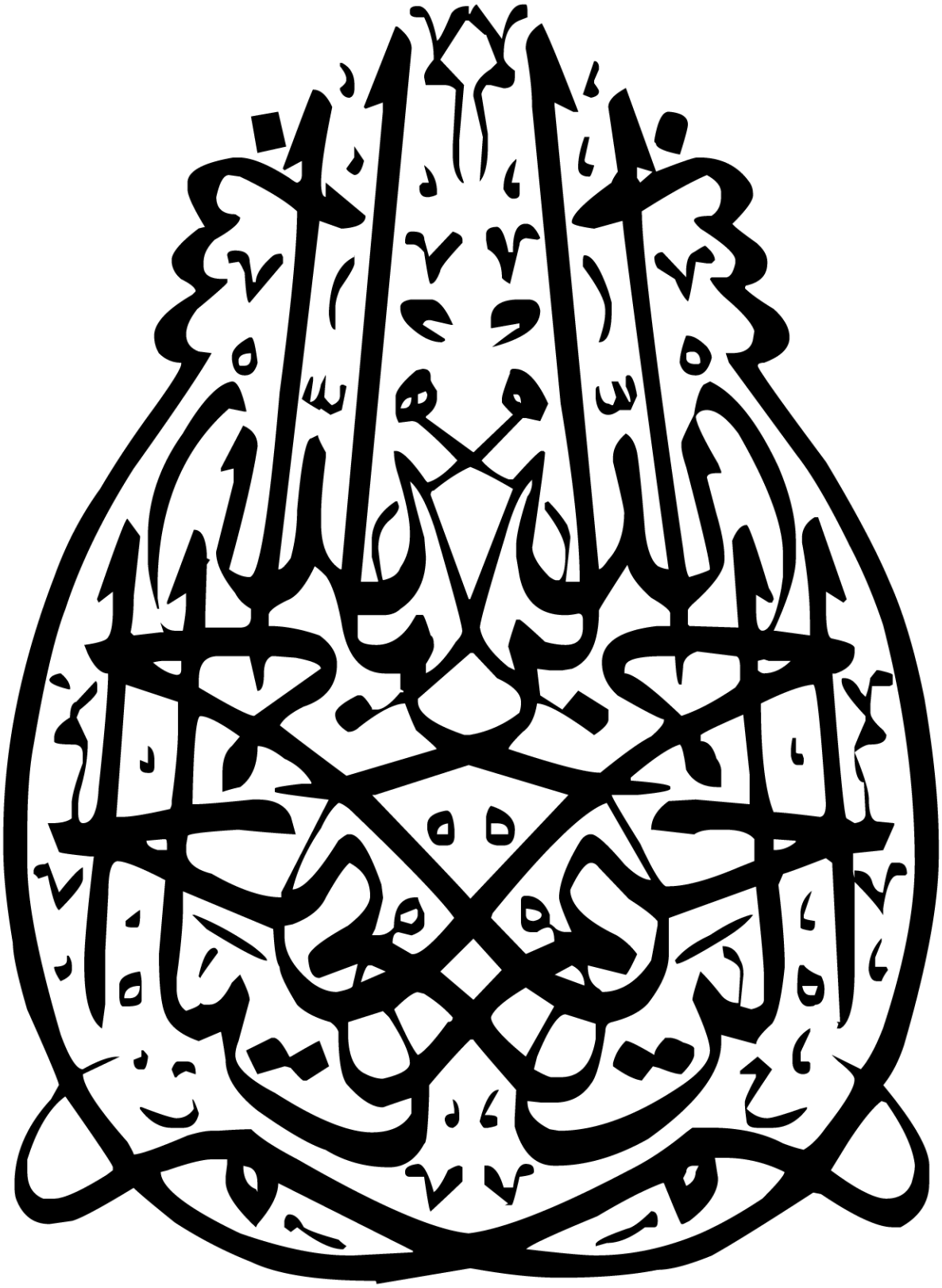

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**».

الشكر لله العليّ القدير، وإنه ليسعدنا ويشرّفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل كامل التقدير للأستاذة«**سعاد بولجويجة** »أوّلا على قبولها الإشراف على هذا العمل، وثانيا النصائح والتوجيهات القيّمة من طرفها والتي ساعدتنا كثيرا في تذليل الصعوبات خلال فترة هذا البحث، ولم تبخل علينا بوقتها الثمين فكانت نّعم المشرف فجزاها الله عنّا كل الجزاء.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة الأساتذة في قسم التاريخ، كما لاننسى تقديم خالص الشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموّقرة الذين سيناقشون المذكرة، وأشكرهم على كل الإرشادات التي سيقدمونها لنا من خلال المناقشة.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

الإهداء

إلى التي رفع الله من مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها أولى الناس بصحبتي، إلى التي لم تبخل علي بحنانها وسهرها ودعائها تلك النعمة الغالية الطاهرة صاحبة الفضل التي مهما فعلت وقلت وكتبت لن أوفيها حقها، ولن أرد لها فضلها الأبدي نبع الحنان الصافي والدتي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها«**عتيقة**»، وإلى خالتي العزيزة«**زهية**».

إلى من كان لي في الحياة قدوة أخي الغالي « **نسيم**» وزوجته وأبنائه «**سيف الاسلام ،جنى، إيلين**» وأخي «**منصف**».

إلى من علّمني أن الحياة بالعلم والمثابرة تكون حلوة، إلى من قادني إلى دروب النجاح أختي العزيزة«**نجوى**» وإبنها«**شمس الدين**».

إلى من غمرني بتشجيعه ودعمه في كل الأوقات إلى الذين يفرح القلب للقائهم أختي الحبيبة «**أحلام**» وزوجها «**مراد**»وأختي «**نعيمة**».

إلى سندي الذي ارتضاه الله لي رفيق دربيالمستقبلي زوجي«**حمزة** ».

إلى رفيقتي في هذا العمل «**أميرة**» وإلى كل صديقاتي «**سلمى، إيمان**»ومن عرفتهم في مشواري الدراسي.

أهدي لكم جميعا هدا العمل المتواضع

نورالهدى

الإهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليّالي لتنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني وإلى نبع العطف والحنان وإلى أروع إمرأة في الوجود أمي الغالية«**لويزة**».

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل عليّ بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي،إلى أعظم وأعز رجل في الكون أبي الغالي«**رشيد**»، إلى إخواني وأخواتي الذين وقفوا معي دائما وشجعوني إلى أخي الوحيد «**سفيان**» وأختي «**عفاف،إيناس**»، إلى رفيق دربي المستقبلي زوجي «**محمد**».

إلى روح جدّي وجدّتي جعلهم الله رياض من رياض الجنة، إلى أصدقائي وأحبائي الذين عشت معهم الكلمة الطيبة التي لايقل معناها من معنى الحياة إلى صديقتي «**نور الهدى،وردة،ايمان،بثينة**».

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع.

أميرة

مـقـد مـة

مقدمة:

التعريف بالموضوع وأهميته:

عرف العالم الإسلامي العديد من الحركات الدينية الإصلاحية التي تتّجه أساسا إلى تحليل الأوضاع والحالة المزرية التي وصلت إليها الأمة الإسلامية وتعرّضها لعوامل الهدم وتفكيك المجتمع ومحو لمقومات الشخصية الوطنية، و ذلك نتيجة لظروف استعماريةواجهتها في العديد من الجوانب،ومن الثّابت أن ه ذه الحركات قد تطورت تماما في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، وتوّجت مجهوداتها تلك بالكفاح المسلّح كخيار وطني وقومي لارجعة فيه.

من هذا المنطلق نجد أن هذه الدراسة ركزت على القطر المغاربي كعنصر في علاقة التأثر لما ترجع عليها من إشعاع فكري مشرقي، وإنّ عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في المغرب العربي يعود إلى تأثر مصلحيها بقامات رجال الفكر من المشرق العربي أو عودتهم منها لذلك أردنا البحث في مدى صدق هذه التصريحات مع السعي لتحديد مواقع التأثر بين القطرين والتركيز على مدى تفاعل الأفكار فيما بينها.

وقد اعتزت تونس بكونها تحتضن **جامع الزيتونة** الذي يعتبر من أقدم الجامعات الإسلامية في العالم العربي بدوره الفعّال والمؤثر في الطلبة الجزائريين الوافدين إليه ومضطلعين منه،مجسّدين المقاومة الثقافية والفكرية للاستعمار.

وإذا كان أثر **جامع الزيتونة** على الحركة الوطنية التونسية جلّيا واضحا فإن الحركة الإصلاحية الجزائرية ارتبطت ارتباطا وثيقا به ذا الجامع تأثرا وتأثيرا ودراسة الحركة الإصلاحية الجزائرية التجديد ية في ه ذه الفترة شديدة الصلّة بتونس ، وجامع الزيتونة بالخصوص ،ولمعرفة نهج حركة الإصلاح وأهدافها كان لابد من الرجوع إلى الزيتونة،لأن تكوين زعماء الإصلاح في الجزائر كان أغلبهم زيتونيين، ولعل ذلك يعود لعوامل جغرافية وتاريخية ستتضح تدريجيا في متن البحث.

أسباب إختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على دراسة هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

-الرّغبة في معرفة دراسة مثل هذه المواضيع؛

-الرغبة في معرفة جامع الزيتونة بتونس كمؤسسة دينية وتعليمية وكيف ساهم في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر، وإبراز دوره في إذكاء الشعور القومي والوطني؛

-إبراز وتوضيح أثر العنصر الجزائري في تونس سواء في المؤسسات التعليمية أو في الحقل السياسي والثقافي كامتداد للحركة الإصلاحية الجزائرية التي ألقت بضلالها على كامل أقطار البلدان المغاربية؛

-إبراز العلاقة بين جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر والتي تبين لنا الانصهار الذي حصل بين الجزائر وتونس، ومدى الترابط بين الشعبين، الذي كان له أثر كبير على القطرين؛

-كان هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو الإطلاع على الأعمال الإصلاحية لطلبة الجزائريين والزيتونيين التي نهضت بالمجتمع الإسلامي والجزائر بصفة خاصة،وتبلور الحركة الإصلاحية في الجزائر على يد هؤلاء المصلحين.

لذلك رأينا أن هناك حاجة ماسة لتسليط الضوء على أبرز الوجوه والمؤسسات الدينية والتعليمية كجامع الزيتونة الجزائرية.الذي لعب دورا مهما في إعادة البعث وإحياء المقوّمات الشخصية والوطنية والحفاظ على الهوية

إشكالية البحث:

إنّ نقطة البحث الأساسية التي انطلقنا منها في هذا الموضوع هي محاولة تبيان تلك العلاقة التي كانت بين **جامع الزيتونة وحركة الإصلاح والتجديد في الجزائر** في مرحلة الدراسة(1908-1954م) ومن ثم إبراز دور حركة الإصلاح في الساحة العلمية والفكرية والسياسية والإشكال الأكثر إثارة في هذا الموضوع هو الوقوف على العلاقة بين المصلحين المجدّدين في الجزائر والمؤسسة الدينية الثقافية التقليدية جامع الزيتونة حيث تمحورت إشكالية هذا البحث حول:

إلى أي مدى ساهم جامع الزيتونة كمؤسسة دينية ثقافية في تفعيل الحركة الإصلاحية في الجزائر؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل أساسا في:

-كيف كانت نشأة جامع الزيتونة؟ وماهي أبرز الترميمات التي طرأت عليه عبر التاريخ؟

-باعتبار جامع الز يتونة مكان للعبادة،فهل كانت له مهام أخرى؟ وماهي أبرز الإصلاحات التعليمية التي طرأت في نظامه؟

هل كان للجامع تأثيرات على مختلف طلاب العلم؟ وماهي أبرز نضالا ته ضد السياسة الفرنسية؟ وكيف كان رّد فعل هذه الأخيرة؟

حدود الدراسة وأهدافها:

هذه الفترة المخصّصة للدراسة، فترة خصبة في تاريخ الحركات المغاربية،حيث تبلور فيها العمل الإصلاحي في الجزائر وبروزه بشكل أوضح في ظل تواجد مصلحين أف ذاذ لم تنجب الجزائر أمثالهم من قبل، والبصمات التي تركوها تدل على مدى تأثيرهم في الأمة ماضيا وحاضرا وربما مستقبلا.

كما أن سنة 1954التي تعتبر محطة أخيرة لنضال سياسي مرير كانت ضرورة حتمية في تحول المقاومة الوطنية من نضال الكلمة إلى نضال البندقية في 1 نوفمبر 1954م.

تكمن أهداف الدراسة في معرفة الدور الذي لعبه جامع الزيتونة في الحركة الإصلاحية في الجزائر مابين الفترة الممتدة 1908-1954م.

مناهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على المناهج العلمية تتطلبها الدراسة وهي:

المنهج التاريخي الوصفي:لأن طبيعة الموضوع في أوّل الدراسة يقتضي ذلك وباعتبار أن البحث يتناول موضوع حركة الإصلاح الجزائرية وجامع الزيتونة وتأكيد العلاقة بينهما ؛

المنهج التحليلي :وذلك لتفسير وتحليل الظواهر الإجتماعية (حركة الإصلاح في الجزائر على يد الطلبة الزيتونيين) ؛

مع اللجوء إلى **المقارنة والنقد** أحيانا لأن المرحلة عرفت إحتدامات فكرية وسياسية،فيما بينما ذهب البعض إلى تهميش المؤسسات الدينية والحركات الإصلاحية عموما واعتبارها حركات تهدئة ومهادئة،ويرى البعض الآخر أنها تمثل حجر الزاوية في حماية العقيدة ومقومات الأمة.

دراسة المصادر والمراجع

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهم المصادر : **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** لابن أبي دينار ، أفادنا في الفصل الأول وخاصة في تأسيس جامع الزيتونة،كذلك كتاب **التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة** لمؤلفه الطاهر حدّاد، أفادنا في الفصل الأول خاصة في نظام التعليم في الجامع بالإضافة إلى كتاب **أليس الصبح بقريب** لمؤلفه الطاهر بن عاشور الذي اعتمدنا عليه خاصة في النظام وأهم مؤسسات الجامع.

أمّا المراجع فأهّم الكتب التي تناولت الموضوع : كتاب خير الدين **شترة الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة** بأجزائه الثلاثة والذي رصد فيه وضوح حركة الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة من هجرات ومساهمات مختلفة (فكرية،صحفية، سياسية)،أفادنا في الفصل الثاني أمّا كتب عبد الكريم بوصفصاف **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية** وكتابه **الفكر العربي الحديث والمعاصر ابن باديس ومحمد عبده نموذجا**، هذا الأخير هو دراسة مقارنة بين الشخصيتين، كما لاننسى كتابات محمد علي دبوز كتابه **أعلام الإصلاح في الجزائر** بأجزائه، أفادنا في الفصل الثاني في دراسة وترجمة أبرز الشخصيات، وكتاب رابح تركي عمامرة **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ، أفادنا في الفصل الثالث في دراسة حركة الإصلاح والتجديد في الجزائر.

أمّا أهم المجلاّت والدوريات التي مثلت في تلك الفترة رابطا قويا من بين روابط الحركة الإصلاحية ومن هذه الجرائد **جريدة الشهاب** التي كانت أسبوعية ثم تحولت إلى مجلة شهرية: أفادتنا في الفصل الثالث في معرفة قضايا الإعلام بالإضافة إلى **جريدة البصائر**التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين لترويج بأفكارها.

ومن الدوريات التي كانت تصدر عن جامع الزيتونة **المجلة الزيتونية** أفادتنا في الفصل الأول في معرفة تأسيس الجامع.

خطة البحث:

لدراسة الموضوع كان لابد من إتباع خطة بحث تمثلتأساسا في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- **الفصل الأول:**الذي كان بعنوان جامع الزيتونة النشأة والتطور الذي فيه ثلاثةعناصر:

أوّلا: نشأة جامع الزيتونة.

ثانيا: التطّور التّاريخي لجامع الزيتونة.

ثالثا: التطّور العلمي لجامع الزيتونة.

- **الفصل الثاني** : الهجرة الجزائرية نحو تونس وتكوين أبرز روادّها الذي تطرقنا فيه إلى ثلاثةعناصر تمثلت في:

أوّلا: أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس.

ثانيا: نماذج عن الرّحلات العلمية الجزائرية نحو تونس.

ثالثا: تراجم لأهم النخبة الجزائرية وتكوينهم الزيتوني .

- **الفصل الثالث:**الذي كان بعنوان ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وإسهامات النخبة الجزائرية الزيتونية وأهم ردود الفعل منها أدرجنا فيه ثلاثة عناصر تمثلت في:

أوّلا: نبذة عن ظهور الحركة الإصلاحية.

ثانيا: أثر جامع الزيتونة في حركة الإصلاح والتجديد في الجزائر.

ثالثا: موقف سلطة الإحتلال والاتجاهات السياسية من الزيتونيين الجزائريين وحركة الإصلاح والتجديد.

جاءت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي تعتبر كخلاصة عامة للتساؤلات المطروحة حول موضوع البحث.

الصعوبات

لايخلو أيّ بحث أو دراسة من الصعوبات ونحن كمبتدئين في هـ ذا المجال واجهتنا العديد من الصعوبات منها:

-انعدام المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة في المكتبة الجامعية ؛

-اختلاف آراء بعض المؤلفين حول تأسيس جامع الزيتونة مما أوجد صعوبة هيكلة الموضوع المقترح للدراسة،وكيفية التحكم فيه،إلى جانب صعوبة التنقل وغلق المكتبات والمتاحف بسبب جائحة كورونا ؛

-صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها صعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات متتالية ومترابطة تمكّن القارىء من الفهم والاستيعاب ؛

-كثرة الضغوطات النفسية بسبب جائحة كورونا والحجر الصحي.

الفصل الأول: جامع الزيتونة النشأة والتطور

مقدمة الفصل

أولا: نشأة جامع الزيتونة

1 -تعريف جامع الزيتونة.

2 -تأسيس جامع الزيتونة.

3 -أصل التسمية.

4 -هندسة الجامع.

ثانيا:التطور التاريخي لجامع الزيتونة

1 -في العهد الأغلبي(184-296 هـ/800-909م).

2 -في العهد الفاطمي(296-362 هـ/909-973م).

3 -في عهد أمراء بني خرسان(450-555 هـ/1058-1160م).

4 -في العهد الحفصي(ق7-ق10 هـ/ق13-ق16م).

5 -في العهد العثماني(981-1104 هـ/1574-1631م).

6 -في العهد المرادي(1041-114 هـ/1631-1702م).

7 -في العهد الحسيني(1317-1377 هـ/1705-1957م).

ثالثا: التطور العلمي لجامع الزيتونة

1- نظام التعليم في الجامع(1842م-1933م).

2-أهم مؤسسات الجامع.

3- المجلة الزيتونية.

4- تراجم لبعض العلماء الذين تداولوا على إمامة الجامع.

خاتمة الفصل

يعتبر جامع الزيتونة بتونس من أهم المعالم والمعاهد التعليمية العربية،فقد حافظ على المقومات الحضارية للمنطقة العربية، خاصة المغرب العربي،قد بنى الجامع رابطا قويا بين العديد من الدول العربية،هذا لاهتمامه بالعلم وتطويره عبر التاريخ،في وقت كانت فيه الظروف في تونس والوطن العربي مضطرب، ولا ننسى أئمة وعلماء جامع الزيتونة الذين حملوا لواء الثقافة.

في دراستنا هذه سنتطرق في هذا الفصل لنشأة جامع الزيتونة وتطوره التاريخي وكذلك سنتطرق للحالة العلمية ونعرّف بعض أئمة جامع الزيتونة.

الفصل الأول:جامع الزيتونة النشأة والتطور

أولا:نشأة جامع الزيتونة

1 -تعريف جامع الزيتونة:

إنّ جامع الزيتونة بتونس، الذي هو أحد أهم وأقدم المعاهد التعليمية العربية،حمل لواء الثقافة القومية مالا يقل عن اثني عشر قرنا [1]، حافظ على المقومات الحضارية لمنطقة المغرب العربي[2]وهو أعم وأفخر مؤسسة إسلامية تونسية[3].

باعتبار أن أوّل عمل كان يقوم به الفاتحون أثناء فتحهم لإقليم جديد هو بناء المسجد ليكون أساسا لحكمهم ودينهم ويعتقد أن **عبد الله بن الحبحاب** [4] هو الذي أخطّ هذا الجامع لما كان واليّا على افريقية [5]،يؤيد هذه الفكرة ماذهب إليه **إبن الأثير** في كتابه الكامل حيث يقول: «إن عبد الله بن الحبحاب دخل إفريقية في هذه السنة116 هـ» [6] ،لم يكن المسجد مكان للعبادة فقط بل كذلك لتّعلم وهو المنبع الفيّاض الذي تصدر عنه كل حركة علمية وإصلاحية.

وإن كان يرى آخرون أن المسجد كان قد بنيّ من قبل أي في عهد **حسّان بن نعمان** على اعتبار السنة الأولى التي يقوم بها الفاتحيون في بناء المسجد سنة 79 هـ[7].

2 -تأسيس جامع الزيتونة:

---

[1]حسين مؤنس،**المساجد**،عالم المعرفة،1981،ص107.

[2]خير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1939م)**،دار البصائر،أدرار، 2009،ص197.

[3]الطاهر عبد الله،**الحركة الوطنية التونسية(1830-1956م)**،منشورات دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،ص219.

[4] عبيد الله الحبحاب :هو مولى بن سلول، كان رئيسا نبيلا، بارعا في الفصاحة والخطابة ، حافظ الاشعار، كان في بادىء الأمر كاتبا ثم تولى مصر وإفريقية والمغرب قدم إلى إفريقية سنة 116 هـ ، وهو الذي بنى المسجد الجامع وأدار الصناعة بتونس، أنظر: محمود شيت خطاب، **قادة فتح المغرب العربي**،ج1،ط7،دار الفكر،دم،1974م، ص172-205.

[5]عبد الحميد حسين حمودة،**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**،ط1،الدار الثقافية للنشر،2002،ص132.

[6]ابن الآثير، **الكامل في التاريخ**، ج5، دط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1965، ص185.

[7]د.محمد السنوسي،**مجلة مجمع اللغة العربية**، دمشق،مجلد85،ج1،ص35.

إنّ جامع الزيتونة هو ثاني الجوامع التي رفعت بإفريقية لإعلاء كلمة الله بعد جامع عقبة بن نافع بالقيروان،إلا أن المؤرخين اختلفوا في تاريخ تأسيسه وفي الآمر بتشييده فبينما نسب الكثير منهم تأسيس جامع الزيتونة إلى عبيد الله بن الحبحاب ، الذي سمّاه هشام بن عبد الملك الأموي والياعلى إفريقية في سنة 110 هـ(728-729م) وقبل سنة 116 هـ(734م)[1] وذهب آخرون إلى وذهب آخرون إلى انتسابإنشاء الجامع إلى حسان بن النعمان الغسّاني فاتح تونس وقرطاجنة في حدود سنة 79 هـ(698-699م) والظاهر أن هذا الرأي هو الأرجح وذلك لأن حسّان بن النعمان تم فتح تونس سنة 79 هـ وابن الحبحاب لم يقدم إليها إلا سنة 110 هـعلى أقل تقدير إن لم يكن ذلك في سنة 116 هـ[2] ، في حين ذكر المراكشي أن عبيد الله الحبحاب قدم إفريقية في ربيع سنة 116 هـ وهو الذي بنى الجامع بتونس[3].

يرجع المؤرخون أن من أمر ببنائه هو حسان بن النعمان عام 79 هـ وقام عبيد الله بن الحبحاب بإتمام عمارته في 116 هـ الموافق لـ736م[4].

3 أصل التسميـــة:

مثلما اختلف المؤرخون حول باني المسجد الجامع،فقد اختلف الروّاة حول جدر تسميته،فقيل أنه سميّ بالزيتونة ليكون نور يضاء بها إفريقيا[5]، لقوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

---

[1] ابن أبي دينار ، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**،ط1،مطبعة تونسية،تونس،1986،ص39،31.

[2] محمد العزيز ابن عاشور،**جامع الزيتونة المعلم ورجاله**،دار ستراس للنشر، تونس،1991،ص10.

[3] ابن عداري المراكشي،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تح: كولان بروفنسال**،ج1،ط3،دار الثقافة،لبنان،1989،ص52.

[4] علي اللاّفي،**مجلة الخبر الاسلامي**،وزارة الشؤون الدينية،ع1،تونس،سبتمبر، 2012،ص4.

[5] وفاء النعاس،**الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الاصلاحية الجزائرية(1900-1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،2013-2014،ص37.

تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» [1].

في حين تذكر روايات أخرى على انتساب هذا المعهد الجليل للشجرة المباركة مند الخليفة، فقد ذكر المؤرخون أن موقع الجامع كانت به زيتونة حول صومعة الجامع، كان يتعبد بها راهب نصراني عند نزول المسلمين الأوّلين بتونس[2] .

يرجع الآخرون أن الجامع بنيّ في موضع كان مشّجرا بالزياتين قطعت كلها ولم تبق إلا زيتونة واحدة في وسط ساحة الجامع فسميّ بها، منها أيضا أن المسلمين عند فتحهم لقرطاجنة وجدوا زيتونة منفردة في موضع المسجد فقالوا هذه تونس وسميّ المسجد بجامع الزيتونة وتزعم رواية مسيحية أيضا أن الجامع شّيد بالقرب من كنيسة قديمة كانت تضم رفات القديسة **أوليف** يعني الزيتونة فمنها جاءت تسمية الجامع الأعظم بجامع الزيتونة [3]،قد سميّ نسبة إلى القديسة زيتونة التي عاشت في زمن الوندال[4].

4 -هندسة الجامع:

إن هندسة بناء جامع الزيتونة موافقة تماما لبقية جوامع عواصم إفريقية الشمالية، وسواري المرمر الملون المقامة عليها أقواس بيت الصلاة وجيء بها من أنقاض قرطجنة [5]، أما أبوابه من عود الصندل التي ترجع إلى حوالي القرن الخامس عشر ميلادي،بالإضافة إلى أنه تم تشييد الصومعة لحوالي سنة 1312م التي تعود هندستها لسليمان النيقروا [6]،وقد كان آخر ترميم حصل بالجامع سنة 1939م، مسّ قبة المحراب والتي يعود بناءها لعام 250هـ ، وهو رفيع البناء ومطل على البحر وينظر الجالس فيه

[1] سورة النور،الآية 35.

[2] محمد بن الخوجة، **صفحات من تاريخ تونس** ،تح:حمادي الساحلي والجيلاتي بن الحاج يحي ،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت–لبنان،1986،ص284.

[3] محمد العزيزابن عاشور،المرجع السابق،ص12.

[4] د.السيد عبد العزيز سالم،**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1999،ص164.

[5] محمد بن خوجة،المرجع السابق،ص284.

[6] نجاة الطاهر قرفال،**الزيتونة والقرويين: دراسة مقارنة**،جامعة الزيتونة،تونس،2019،ص357.

إلى جميع جواره[1]، حيث مرّت هندسة الجامع بعدة إصلاحات منها في العهد الحفصي أمر السلطان زكريا بإقامة عوارض وأبواب من خشب لبيت الصلاة ووضع رخامة وكتب عليها اسمه، أما سقوفه فهي على شكل سطح موجود في القسم الخارجي للجامع ومغطى من الداخل بسقيفة خشبية ذات عوارض ظاهرة، كما تم تجديده في العهد الأغلبي حيث قاموا بنقش قبة المحراب [2]

[1] رابح الفلاحي،**جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر(1908-1954م)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة متنوري قسنطينة،2007-2008،ص37.

[2] محمد العزيز ابن عاشور،المرجع السابق،ص29.

ثانيا: التطور التاريخي لجامع الزيتونة

مرّ الجامع الأعظم بتطورات عديدة عبر مراحل تاريخية:

1 في العهد الأغلبي (184-296هـ/800-909م):

لانبالغ عندما نجزم بأن فترة الأغالبة (القرن الثالث الهجري/التاسع ميلادي) هي التي وضعت الأسس الأولى لفنون العمارة الإسلامية بالبلاد التونسية وقد كانت بمثابة همزة الوصل مع فنون البناء المحلية القديمة.

جامع الزيتونة هو واحد من بين المباني التاريخية التي خلّفها الأغلبية وأعظمها على الإطلاق جامع عقبة بن نافع بالقيروان [1]، حيث اعتنى الأغالبة بجامع الزيتونة اعتناء يضاهي اعتنائهم بجامع عاصمتهم القيروان من تضخيم الجامع وتوسيعه وتحسين هندسته وزخرفته ومرافقة بدرجة جعلت هذه الأعمال بمثابة إعادة تامّة لبناية الأصلية ، من أسباب هذا الاعتناء هو سبب سياسي لنيل رضا أهل تونس من خلال الاهتمام بمسجد بلدهم[2].

قد عرف الجامع الأعظم في هذا العهد ازدهارا كبيرا وذلك لأن أمراء الدولة الأغلبية قد ساهموا بشكل كبير في عمران إفريقية خاصة المعالم الدينية حيث قال ابن أبي دينار :«لعلّ البناء الضخم هو من بناء الأغالبة ويشهد ذلك ماهو مكتوب في القبة فوق المحراب إسم أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي»[3].

2 في العهد الفاطمي(296-362هـ/909-973م):

إذا تحدثنا عن جامع الزيتونة في العهد الفاطمي فعلينا أن نتحدث عن حقيقة دور أمراء الدولة الصنهاجية الذين خلّفهم على إفريقية المّعز الفاطمي عند خروجه من المغرب إلى مصر في سنة

[1] الدولاتي عبد العزيز،**عشرة قرون من الفن المعماري التونسي**،المعهد الوطني للتراث،تونس،1996،ص4.

[2] محمد العزيز بن عاشور،المرجع السابق،ص16.

[3] ابن أبي دينار،المرجع السابق،ص10.

(361هـ972م)، إذ لانعرف للدولة العبيدية إسهاما في عمران جامع الزيتونة بصفة مباشرة،وأهم إسهامات الولاة الصنهاجيين تتمثل أساسا في إنشاء القبة البديعة فوق البهو والرواق الموجود أمام واجهة بيت الصلاة[1].

3 -في عهد أمراء بني خرسان(450-555 هـ/1058-1160م):

بعد تقهقر الدولة الصنهاجية استقل بنو خرسان في الحكم، واتخذوا تونس عاصمة لهم،أولى أمراء بنو خرسان اهتماما كبيرا بالجامع وذلك من خلال عدة ترميمات منها ترميم بيت الصلاة،تعويض عمودين بواجهة المحراب وتاجين من النمط الخرساني، وفتح أبواب كثيرة وجديدة، حتى أصبح عددها إثني عشر بابا،بعدما كانت ستة أبواب[2].

يرجع الفضل في إعطاء المدينة مظهر عاصمة وذلك من خلال التطورات الجديدة التي عرفتها هي أسرة بنوخرسان[3].

علاوة على ذلك فقد إقتصر الخراسانيون في الزيتونة على إضافة بوابات جديدة منها باب سوق العطارين المؤرخ في 474هـ/1071 م بواسطة نقيشة تحمل إسميّ العريفين الذي أمرا على الإنجاز وهما عبد الغني بن المليلي وعوض بن القبيطي[4].

4 -في العهد الحفصي(ق7 هـ-ق10 هـ/ق13-ق16م):

تميز العهد الحفصي على العهود التي سبقته بارتقاء مدينة تونس إلى درجة عاصمة دولة رفيعة الشأن [5]،وقد اعتنى الحفصيون بالجامعواهتموا بتأسيس المؤسسات العلمية والدينية،وقد خصّص السلطان أبو زكريا الحفصي [6] أسواقا للحرف على طول واجهة الجامع[7]،وقد عرف الجامع في عهد بني الحفص اهتمام الأمراء وتمثلت الأشغال كذلك في

---

[1]محمد العزيز بن عاشور،المرجع السابق،ص24.

[2]خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريونبجامع الزيتونة(1900- 1956م)**،ج1،ط5،دار البصائر،الجزائر،2009،ص965.

[3]روبار برنشفيك،تر:حمادي الساحلي،**تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر**،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1988،ص374.

[4]عبد العزيز الدولاتي،المرجع السابق ،ص12.

[5]محمد العزيز ابن عاشور،المرجع السابق،ص29.

[6]زكريا الحفصي:هو ابن الشيخ أبي محمد عبد الواحد،بن أبي حفص عمر،بويع بتونس سنة سبع وعشرين وستمائة،أنظر:أبي عبد الله محمد ابن إبراهيم الزركشي ، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، ، تح:محمد ماضور ،ط2،مكتبة عتيقة،تونس1966،ص24.

[7]أحمد الطويلي،**في الحضارة العربية التونسية**،دط، دار المعارف،تونس،دت،ص10-16.

في الزيادة في مساحة الجامع بالإضافة إلى الصحن من الجانب الشرقي وذلك لإقامة الصلاة على الجنازة ولذلك سميّ بصحن الجنائز[1].

من جهة أخرى فإن الجامع في العهد الحفصي عرف نكسة كبرى عندما دخله الجيش الإسباني في صائفة 1573مفيما يعرف بواقعة الجمعة واستولوا على مخطوطاته ونقلوا عدد منها إلى إسبانيا وإلى مكتبة البابا[2].

5 في العهد العثماني(981-1104هـ/1574-1631م):

انتشر التعليم في هذا العهد وذلك يعود لاهتمام العثمانيون بالتعليم في البلاد العربية واعتمدت حلقات المساجد التي تدرس علوم الدين واللغة وأشهرها جامع الزيتونة بتونس حيث حفظت هذه المساجد اللغة العربية من الانحطاط إلى مستوى أدنى [3]،فبدخول العثمانيون لتونس أدخلوا المذهب الحنفي[4]،حيث ظهرت نزعة معمارية مقتبسة من الشرق وبالتحديد الفن العثماني اعتنوا بتهيئة الجوامع المالكية وفي طليعتها جامع الزيتونة،إذ قامت على إصلاحات وترميمات بعد حرمة الجامع من طرف الجيوش الإسبانية،وجعلوا به شباك مصنوع من الخشب المخروط[5].

لقد اتخد هذا الجامع بدوره الثقافي إلى جانب المدارس والجوامع الأخرى والمكتبات العامة في عهد الباي أحمد ونشط كمراكز للثقافة[6].

---

[1] رحماني عائشة،**الحركة العلمية في الدولة الحفصية (625-981هـ /1227-1574م)**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة 8 ماي 1945،قالمة،2016-2017،ص36.

[2] علي اللافي،المرجع السابق،ص4

[3] د.عبد الله العروي،**مجمل تاريخ المغرب**،ط5،المركز الثقافي العربي،بيروت،1996،ص127.

[4] خليل اينالجيك ، **تاريخ الدولة العثمانية منالنشوء إلى الإنحدار** ، تر:محمد الأرناؤوط، ط1،دار المدار الإسلامي،لبنان،2002،ص13.

[5] محمد العزيز ابن عاشور،المرجع السابق،ص34.

[6] إسماعيل أحمد ياغي،**العالم العربي في الحديث والمعاصر**،دط،مكتبة العبيكان،الرياض،1997،ص140.

6 في العهد المرادي(1041-1111هـ/1671-1702م):

استمرت في مدّة البايات المراديين ظاهرة إنشاء الجوامع الحنفية في مدينة تونس فبنى حمودة باشا مئذنة جامع يوسف داي، أما فيما يخص الجامع الأعظم(جامع الزيتونة) هو ما قام به أبو محمد حمودة باشا المرادي من أشغال لترميم وتحسين الصومعة الحفصية في سنة(1063 هـ -1652م)،وزاد في إرتفاعها حتى بلغ 30 مترا وجعل في أعلاها أروقة ذات خمسةأقواس في كل واجهة تقي المؤذنين من الحر في فصل الصيف ومن البرد في فصل الشتاء[1]، فتلاحقت أشغال الترميم والتحميل بنسق سريع بالإضافة إلى الأشغال التي قام بها تاج العارفين البكري بصحن الجنائز[2].

من أهم انجازاتهم أيضا هو تحسين الر واق الشرقي لجامع الزيتونة وترميمه بعد الحفصيين[3].

بالإضافة إلى ذلك فقد اعتنى بايات الدولة المرادية بأماكن العلم وتصرفوا في شؤون الجامع من سنة(1304 هـ-1624م) إلى سنة (1577 هـ-1812م)[4].

7 في العهد الحسيني(1317-1377هـ/1705-1957م):

لقد قام بايات الدولة الحسينية بإحياء التعليم في جامع الزيتونة،وإقامة شعائر وتراتيل القرآن الكريم ورواية الحديث،وإحداث الأوقاف لفائدة المدرسين والقراء،بالإضافة إلى تعويض الصومعة القديمة التي تداعت لسقوط سنة 1884م،بالإضافة إلى إصلاح وتنظيم التعليم في الجامع،وبإحداث ثلاثة وظائف وهي : مستشار المعارف بالوزارة الكبرى ونائبين له،وبالتالي أصبح التعليم الزيتوني تحت رقابة الباي نفسه[5].

حيث شهدت فترة حكم محمود باي باختلاف العمران،كما تعددت فيها المدارس والجوامع وغير ذلك من الأوجه العمرانية وتم تأسيس المكتبة الأحمدية[6].

---

[1] محمد العزيز ابن عاشور،المرجع السابق،ص38.

[2] عبد العزيز الدولاتي،المرجع السابق،ص17.

[3] روبارنشفيك،المرجع السابق،ص382.

[4] محمد الهادي شريف، **ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس**،تح:محمد الشاوش ومحمد عجينة ،ط3،سراس للنشر،تونس،1993،ص79.

[5] خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**،ج1،المرجع السابق،ص676.

[6] شوقي عطاالله الجمل،**المغرب العربي الكبير في الحديث(ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب)**،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1977،ص111.

كما أن شكل هذه الصومعة المرتفعة إلى 43م اقتبسه مهندساها الأمينان النيقروا والطاهر بن صابر من النمط المغربي الأندلسي الذي ظهر في تونس عند بناء جامع القصبة في مبادىء الدولة الحفصية وقد نجح سعيها إذ جاءت هذه الصومعة على غاية من الأناقة والأصالة [1] .

يعتبر هذا الجامع من أحسن الجوامع وأتقنها وأكثرها إشراقا حيث نصبت فيه أعمدة من خشب على قدر ارتفاع الجدر وشيّدت إليه حبال متينة في حلق من حديد مثبة فيها وفي السقوف شداّ محكما ونشرت عليها شقق الكتّان المطبقة حتى تضلل جميع الفضاء.[2]

[1] محمد العزيز ابن عاشور ،المرجع السابق،ص40.

[2] محمد العيظري البلشي،تق:سعد بوفلاقة، **الرحلة المغربية سنة 220 هـ**،د.ط،منشورات للبحوث والدراسات،المغرب،2007،ص69-70.

ثالثا:التطور العلمي لجامع الزيتونة:

1 -نظام التعليم في جامع الزيتونة(1842-1933م):

لقد اشتهر جامع الزيتونة منذ القديم بدوره في بث العلوم الإسلامية لكنه لم يستقل بذلك قبل دولة أحمد باشا باي الحسيني فقد كانت الدروس تلقى بالمساجد والجوامع وفي الزوايا وحتى بيوت العلماء.

إلا أن جامع الزيتونة هو المكان الوحيد والأهم وقد اشتهر بمن درس به من أعلام هذا القطر في أزمنة متلاحقة،لما قامت الدولة الحسينية رجع جامع الزيتونة شيء من مجده بصفته مركز التعليم وازدادت العلوم فيه إلى أن أصبح عدد المدرسين نحو الثلاثين بعد أن كان لايتجاوز الثمانية[1].

أما فيما يخص ترتيب التدريس في جامع الزيتونة،فقد رتب المشير الأول أحمد باشا يوم 1 ديسمبر من عام 1842م [2]،من خلال منشور نص على واجب من يتولى أمور الناس في السعي إلى العلم والإكثار منه وأثنى كذلك المشير بعنايته والسعي إلى الترتيب الدروس بجامع الزيتونة،وهو انتخاب خمسة عشر عالما من المالكية،شلّهم من الحنفية،وجعل لكل واحد منهم ريالين كل يوم على أن يقرىء بهذا الجامع الأعظم درسين في أي وقت تيسر له من النهار،ومن تخلف بغير عذر شرعي لايستحق أيام تخلفه إلا يوم الخميس ويوم الجمعة وشهر رمضان وأيام العيدين[3].

1 -1النظام:

كانت العلوم التي تدرس بجامع الزيتونة كعامة الجوامع الكبرى في بلاد الإسلام تنقسم إلى علوم شرعية أهم مصادرها الكتاب الكريم والسنة النبوية،وعلوم عقلية مصدرها العقل فالأولى كالفقه وأصول الفقه،والثانية كالمنطق،الكلام الرياضيات والفلك ويتبع هذا

[1]محمد العزيز ابن عاشور،المرجع السابق،ص93- 94.

[2]أحمد بن أبي الضياف،**إتحافأهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، تح:لجنة وزارة الشؤون الثقافية، ج4،دط،الدار العربية للكتاب،دت،ص65.

[3]الطاهر الحداد،**التعليم الإسلامي وحركة الإصلاحفي جامع الزيتونة**،تح:محمد أنور بوسنينة، دط،الدار التونسية للنشر،تونس،1981،ص50.

القسم علوم اللغة كالنحو والصرف،الإنشاء وكانت هذه العلوم تجري وفق ثلاث درجات:ابتدائي،ثانوي،التعليم العالي[1].

أما حالة التعليم الموجودة بالجامع تجري على طريقة شبيهة بالإختيارية،حيث إن المدرس يختار مايشاء هو أن يطلب منه من الفنون،الكتب،الأوقاف،المراتب،وعدد الدروس والتلميذ يختار المدرس ومقدار الفنون،الدروس على حسب مايحتاجه وما أهله له الاختيار العمومي فهو من أجل هذا أقل اختيارا[2].

لإيجاد الدروس بالجامع طرائق أربع:

الأولى: أكثرها وقوى طلب التلاميذ من الشيخ إقراء كتاب بعيونه؛

الثانية: طريقة الإنتقال التدريجي لمن يختم كتابا ويشرع فيما هو أرقى منه،ويستمر في رسّه غالبا من حضر دراسة الكتاب السابق ؛

الثالثة:إختيار الشيخ كتاب يعرضه على التلاميذ؛

الرابعة: اقتراح المشائخ النظار زيادة الدروس ممنيعينوهم لمصلحة[3].

1-2 مراحـل التعليـم:

من المعروف أن التعليم بالجامع الأعظم كان يتم وفق ثلاث درجات :ابتدائية،وسطى،عاليةفالابتدائية تمكّن مزاولها من الحصول على شهادة الأهلية والوسطى تمكنه من الحصول على شهادة التحصيل [4] ،أما العالية فتمكن مزاولها من الحصول على الشهادة العالمية[5].

يبلغ أعداد الدروس بالدرجة الابتدائية 400 درس وفي الدرجة الثانية 80 درسا وفي الدرجة الثالثة أي التعليم العالي 50 درسا، كانت شؤون التعليم بالجامع الأعظم منوطا

[1]محمد بن خوجة،المرجع السابق،ص292.

[2]محمد الطاهر بن عاشور،**أليس الصبح بقريب**،ط1،دار سحنون،تونس،2006،ص132.

[3]محمد الطاهر بن عاشور،المرجع نفسه،ص133.

[4]شهادة التحصيل:هي شهادة زيتونية،بدأ العمل بها سنة 1874،وكان يطلق عليها سابقا شهادة التطويع،يتحصل عليها الطالب بعد دراسة سبعة سنوات.

[5]خير الدين شترة ،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية**(1900-1939)،المرجع السابق،ص197.

بعهدة النظارة العلمية وهي هيئة تتركب من شيخ الإسلام إلى غاية عهد أحمد باشا ثم وقعت تنقيحات في عهد محمد الصادق باشا على يد خير الدين باشا الذي أدخل إصلاحات على جميع المناهج التعليمية في الزيتونة الأمر الذي أعطى دفعا جديدا للتعليم ال ذي يبلغ أعداد الدروس بالدرجة الابتدائية 400 درس وفي الدرجة الثانية 80 درسا وفي الدرجة الثالثة أي التعليم العالي 50 درسا، كانت شؤون التعليم بالجامع الأعظم منوطا بعهدة النظارة العلمية وهي هيئة تتركب من شيخ الإسلام إلى غاية عهد أحمد باشا ثم وقعت تنقيحات في عهد محمد الصادق باشا على يد خير الدين باشا الذي أدخل إصلاحات على جميع المناهج التعليمية في الزيتونة الأمر الذي أعطى دفعا جديدا للتعليم الديني والقانوني والأدبي بالجامع الأعظم، رغم المعارضة الشديدة التي واجهها من قبل مشايخ الزيتونة الذين اتهموه بالخروج عن المسار القويم[1].

2 أهـم مؤسسـات الجامـع:

لقد كان لمختلف الجوامع مكتبات خاصة يستفيد منها الطلاب للعلم والمعرفة،من المألوف أن كل جامع كبير به خزانة كتب تحتوي على كتب عديدة ومتنوعة وخاصة فيها يتعلق بالعلوم الدينية حيث اتسعت وزادت كتب المكتبات وذلك بدعم من العلماء والأثرياء وبذلك أصبحت مكتبات الجوامع عامرة بالكتب المختلفة [2]،من أهم مكتبات ومعالم الزيتونة نذكر مايلي:

2-1-المكتبـة الأحمديـة:

أسسها أحمد باي الأول سنة 1840م وقام بتجهيزها ب 2527 مجلد وكان أحمد باي صاحب الفضل الكبير في إثراء مخطوطات جامع الزيتونة،فقد نقل إليها رصيد مسجد الباشا وأضاف إليها كتب الوزير حسين خوجة التي باعها عليه دائنوه،كما أضاف إليها ما اقتنائه وأهمها مجموعة مكتبة الشيخ ابراهيم الرياحي بعد وفاته سنة 1849م،وقد عرفت المكتبة الأحمدية مزيدا من الإثراء والتوسع في عهد الأمير محمد الصادق باشا فقد رفع عدد مخطوطاتها إلى 6975 مجلد بإلحاق كتب الوزير مصطفى خزندار[3].

---

[1] محمد فلاح العلوي،**الطباعةومسايرة التقليد،الزيتونة،الدينوالمجتمع**،منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية،تونس،2007،ص63.

[2] أحمد امين،**ظهر الإسلام**،ج2،ط3،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1962،ص222.

[3] محمد أبو الأجفان،**وضعية المخطوطات العربية** بتونس ،دط،تونس،دس،ص96.

فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية(خزانة الجامع):

هذا الجزء من المكتبة يحتوي على:

الأدب،اللغة،البيان،العروض،النحو ،الصرف،التاريخ،التراجم،المناقب،المنطق،الكلام،أدابالبحث ،الوعظ والتصوف،أصول الفقه الفرائض،الوثائق،الهندسة،الطب،المصاحف،القراءات،التفسير ، السيرة النبوية[1].

2-2-المكتبــة العبدليــة:

تعرف إصطلاحا بالمكتبة الصادقية، يعود تأسيسها إلى أوائل المائة العاشرة على يد أبي عبد الله بن الحسن وقد كانت مستهدفة في مخطوطاتها النفسية عندما أصيب تونس بنكبة الإستعمار الإسباني،حيث أن هذه المكتبة لم تعرف تجديد شامخ عزها إلاّ في عهد الأمير محمد صادق باي (1276هـ-1299هـ) حيث سعى لديه وزيرهة المصلح إلى إحيائها،حيث أمدّها الوزير خير الدين بكتب مكتبته الخاصة المستقلة على كثير من كتب العائلة البيرمية وخطوطهم واستصدر في تنظيم المكتبة الأمر المؤرخ في 12 ربيع الاخر 1292هالذي سماها من يومئذ بالمكتبة الصادقية،ثم وقف عليها الأمير علي باشا الثالث(1299هـ-1320هـ) نحو ثلاثمائة مجلد سنة 1300هـ ثم ابنه محمد الهادي وبذلك بلغ مجموع كتبها 4727مجلد[2].

2-3-المدرسة الخلدونية:

إن أقدم عمل عرفته الزيتونة هو إنشاء معهد الخلدونية ليكون تابعا لها ومتعاونا معها على تحقيق نهضة ثقافية أحسن بالبلاد فكان للخلدونية معهد ثانوي مستقل يدّرس فيه طلبة الزيتونة العلوم العصرية من طبيعة وكيمياء ورياضيات وتاريخ وجغرافيا بالإحراز على شهادة البكالوريا بالعربية يهيئ الطلبة للالتحاق بالجامعات العربية في المشرق [3]،قد تأسست هذه المدرسة في 18 رجب 1314هـ،1896م [4]بقرار من جناب الوزير الأكبر القاض بتأسيسها

---

[1]عبد الحفيظ منصور،**فهرس مخطوطات المكتبةالأحمدية بتونس**،ط1،دار الفتح،بيروت،1969،ص9.

[2]محمد أبو الأجفان،المرجع السابق،ص99.

[3]الطاهر عبد الله،المرجع السابق،ص222.

[4]محد علي أذرشب،**الزيتونيينوالشعر التونسيالحديث**،ثقافتنا للدراسات والبحوث،المجلد5،العدد السابع عشر 1439، 2007،ص194.

ومهمتها السعي بطريقة عملية للوسائل الموصّلة لتوسيع نطاق المعارف،وبترتيب دروس ومحاضرات باللغة العربية[1].

في آخر سنة 1314هـ انعقدت لجنة لنظر في تنقيح ترتيب التعليم بالجامع الأعظم ،قد قرّرت هذه اللجنة النظر في:

-النظر في جعل برنامج للتدريس العصري بالخلدونية؛

-في أي فريق من تلامذة الجامع الأعظم يحسن بهم تلّقي المعارف الخلدونية؛

-تعيين ساعات للقراءة بها لاتزاحم ساعات دروس التعليم[2].

2-4-المدرسة الصادقية:

فتحت أبوابها في 27 فيفري 1875م وعين العربي زروق على رأسها وبلغ عدد تلاميذها عند الافتتاح 167 تلميذا واستطاعت هذه المدرسة أن تجلب إهتمام التونسيين وتمنحهم ثقافة عربية إسلامية وتعليمها عصريا[3]،تركزت الأصالة في أعماقها بتدريس مختلف اللغات الأجنبية كالتركية والفرنسية والإيطالية [4]،على أساس أن يبعث الطلبة إلى فرنسا لاستكمال دراستهم العالية وهكذا أخذت المدرسة الصادقية تمد المجتمع التونسي بأفواج من الشبان المثقفين بالفرنسية والملمّين في نفس الوقت باللغة العربية وشيء من أدابها وعلوم الدين [5] ،ينقسم التعليم في هذه المدرسة على ثلاثة مراحل:

- المرحلة الإبتدائية :تدوم أربعة سنوات ويحفظ خلالها التلميذ نصيب من القرآن الكريم والحديث الشريف والقراءة والكتابة واللغة؛

- المرحلة الثانوية :تدوم خمس سنوات وتدرس فيها اللغة العربية والعلوم الشرعية المطابقة لبرنامج جامع الزيتونة؛

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور،المرجع السابق،ص90.

[2] محمد الطاهر بن عاشور،المرجع نفسه،ص91.

[3] عبد القادر جبيري،**الطلبة الجزائريونالزيتونيونوإسهامهم في الحركةالوطنية (1900-1954)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة العربي تبسي،تبسة،2015-2016،ص48.

[4] محمد علي أذرشب ،المرجع السابق،ص194.

[5] محمد عابد الجابري،**التعليم في المغرب العربيدراسة تحليلية نقدية لسياسةالتعليم في المغربوتونسوالجزائر**،دار النشر المغربية،الدار البيضاء،1989،ص71.

- المرحلة العليا :تدوم سبعة سنوات وتدرس فيها اللغة الأجنبية العلوم الرياضية والهندسة والعلوم الطبيعية[1].

3 - المجلة الزيتونية

3-1 تعريف المجلة الزيتونية:

هي مجلة علمية أدبية،تهدف إلى مقاومة البدع والخرافات والتعصب الديني والمذهبي شعارها الإصلاح الديني أصدرتها هيئة من مدرّسي جامع الزيتونة المعمور.

3-2-أهم المشرفين على المجلة:

- **صاحب المجلة:**محمد الشاذلي بن القاضي؛
- **رئيس تحريرها:**محمد المختار بن محمود؛
- **مديرها:** الطاهر القصّار مدرّس بجامع الزيتونة؛
- **أمين المال:**محمد الهادي ابن القاضي[2].

3-3 إرهاصاتها الفكرية:

شملت المجلة جميع المواضيع التي كانت تدرس في جامع الزيتونة وهي عبارة على أبواب كل باب يحتوي على عنوان من المواضيع التالية :القرآن الكريم،الحديث الشريف،التشريع الإسلامي،التاريخ،الأدب،الأخلاق،الصحة،الحركة العلمية والأدبية في تونس وفي المشرق،الإرشاد والوعظ[3].

4-تراجم لبعض العلماء الذين تداولوا على إمامة الجامع الأعظم

يوجد الكثير من الأئمة الذين درسوا في جامع الزيتونة نذكر منهم مايلي:

4-1 الشيخ محمد البخاري:

---

[1] عبد القادر الجبيري،المرجع السابق،ص49.

[2] محمد المختار بن المحمود،**مقدمة،المجلةالزيتونية**،هيئة مدرسي من جامع الزيتونة المعمور،ع57،ج1،سبتمبر1936،ص3-5،أنظر الملحق رقم 4،ص66.

[3] محمد المختار بن المحمود،المرجع نفسه،ص61

هو أبو عبد الله محمد بن عثمان بن محمد بن نجار،ولد عام 1255 هتلقى تعليمه في جامع الزيتونة عام 1270 هـ،ثم درس بالجامع عام 1282 هـ،تولى منصب الإفتاء،ومن أهم مؤلفاته مجموع الفتاوي في ثمانية مجلدات وكتاب بغية المشتاق في مسائل الاستحقاق[1].

4-2 الشيخ صالح الكواش:

ولد بتونس سنة 1137 هـ عمل في التدريس بجامع الزيتونة فكان يقرىء شرح الزرقاوي على المختصر وتخرج على يده علماء منهم :العلامة سيدي إبراهيم وتوفي صالح الكواش مساء يوم الاثنين 17 شوال سنة 1218 هـ[2].

4-3أبو عبد الله محمد بن عرفة:

ولد سنة ستة عشرة وسبعمائة وهو أحد أئمة جامع الزيتونة وصاحبته عناية العلم والتوفيق حتى إستقل بمنبر الجامع وبرع في الأصول والفقه وتوفي سنة ثلاث وثمانمائة[3].

4-4محمد الخضر حسين:

ولد بمدينة نفطة بتونس سنة 1876م حفظ القرآن الكريم في صغره والتحق بجامع الزيتونة سنة 1889م وفي سنة 1903م نال شهادة العالمية وتولى التدريس في الزيتونة وعين مدرسا في المدرسة الصادقية سنة 1907 م [4].

4-5 محمد النيفر:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم النيفر،ولد سنة 1222 هـ ، انتصب لتدريس في الثامنة عشر،درس بجامع الزيتونة كتب عالية مثل :تفسير القاضي البيضاوي،وتخرج

---

[1] نجاة الطاهر قرفال،المرجع السابق،360.

[2] عبد الباسط الغابري،**المؤسسة الزيتونية والإصلاح**،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،2015،ص8.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي،**الحلل السندسية في الأخبار التونسية**،ط1،مطبعة الدولة التونسية،تونس،1987،ص323.

[4] بلغيث أمينة،**علاقة جمعية العلماءالمسلمين بأقطاب الفكرالاصلاحي في تونس والمغرب الأقصى(1937-1954)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ل.م.د،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة العربي التبسي،تبسة،2016-2017،ص68.

على يده:أبي العباس أحمد بن الخوجة،الجماعة الطاهر النيفر،من أهم مؤلفاته رسالة في البسملة[1]. توفي محمد النيفر في المدينة المنورة[2].

4-6محمد الطاهر بن عاشور:

هو الشيخ الإمام العلامة محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور[3]، بشرت العائلة العاشورية بولادة محمد الطاهر بالمرسى وهي من الضواحي الشمالية للعاصمة التونسية، ولد سنة 1879م بقصر جده الصدر الأعظم محمد العزيز بوعتور [4] ، في سنة 1310 هـ إلتحق بجامع الزيتونة لطلب العلم وكانت المواد التي تدرس بالمعهد الديني متنوعة [5]، في سنة(1317 هـ-1899م) تحصل على شهادة التطويع ثم توليه مشيخة جامع الزيتونة سنة(1351 هـ - 1932م)[6]، خلف محمد الطاهر بن عاشور العديد من المؤلفات في مختلف نواحي العلم والمعرفة منها: تفسيرالتحرير والتنوير، أصول التقدم في الإسلام، توفي يوم الأحد(13 رجب 1393هـ -12 أغسطس 1973م)[7] .

---

[1] محمد النيفر ،**عنوانالأريبعمانشأبالبلادالتونسيةمن عالمأديب**، تح:علي النيفر ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،1996،ص339.

[2] باديس بن علي،**علماء الزيتونة والعملالسياسي**،دط،دس،ص3.

[3] نور الدين كوني، **التعليم عند الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في كتابه أليس بالصبحبقريب: التعليم العربي الإسلامي**،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات،جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار،2016-2017،ص5

[4] فوزية بن بوزبان، **محمد الطاهر بن عاشور ودوره الإصلاحي في تونس التعليم(1879-1973م)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ العربي المعاصر،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2018،ص16

[5] ناجي فرج الكوري، **ملامح الإصلاح التربوي في تفسير ابن عاشور**،مجلة أصول الدين،ص62.

[6] محمد بن سعد بن عبدالله القرني، **الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة أم القرى،ص31

[7] الصادق الزمرلي، **أعلام التونسيين**، ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1986،ص367.

في الختام يمكن القول أنه هناك روايات عديدة حول تأسيس الجامع وأصل تسميته،أما عن التطور التاريخي للجامع،هناك فترات شهد فيها الجامع نهضة علمية وعناية في هندستهه،وفترات أخرى شهد فيها جمود فكري ومعماري،ورغم هـ ذا الجمود إلا أن العديد من أئمة الجامع اهتموا بالعلم وطوروه وكانوا سببا في إصلاحات التعليم في الجامع.

لقد كان للمجلة الزيتونية وأهم أفكارها تأثير كبير على المجتمعات في علمهم وحتى أخلاقهم،فقد كانت المجلة الزيتونية تعكس آراء جامع الزيتونة وتوظفها في المجلة.

الفصل الثاني: الهجرة الجزائرية نحو تونس وتكوين أبرز روادها

مقدمة الفصل

أولا: أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس:

1 -الدوافع الجغرافية والتاريخية.

2 -الدوافع الحضارية.

3 -الدوافع الخارجية.

ثانيا: نماذج عن الرحلات العلمية الجزائرية نحو تونس:

1 -بداية البعثات العلمية.

1 - الرحلات والبعثات الغير منظمة.

2 -البعثات العلمية المنظمة.

2-1-البعثات الباديسية.

2-2-البعثات الميزابية.

ثالثا: تراجم لأهم النخبة الجزائرية وتكوينهم الزيتوني:

1 -عبد الحميد بن باديس.

2 -محمد البشير الإبراهيمي.

3 -العربي التبسي.

4 -الشيخ أبي اليقظان.

5 -أحمد توفيق المدني.

6 -الشيخ مبارك الميلي.

7 -عبد الحليم بن سماية.

خاتمة الفصل

لقد فرض الواقع الإستعماري على الطلبة الجزائريون الإنتقال من الجزائر إلى مناطق أخرى من الوطن العربي لإتمام الدراسة والحصول على الشهادات العليا، وقد تأثر هؤلاء الطلبة بالأجواء السياسية والفكرية السائدة في الوطن العربي وخاصة أوضاع تونس لكون أغلب الطلبة هاجروا إليها قاصدين جامع الزيتونة.

لهذا سوف نتطرق في هذا الفصل لأهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة إلى تونس وأهم البعثات العلمية التي قام بها مختلف الرواد.

الفصل الثاني: الهجرة الجزائرية نحو تونس وتكوين أبرز روادهّا

أولا: أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس:

تنوعت أشكال التواصل بين الجزائر وتونس عبر قرون من الزمن ففي الوقت الذي صدئت فيه قلوب الجزائريين بكآبة الإستعمار كانت تونس ملجأ للعديد من الطلاب والقبائل الجزائرية فالوحدة الجغرافية والصلات الإجتماعية والإقتصادية والحضارية زادت من تقارب القطرين.

من هنا نحاول إبراز أهم الأسباب والدوافع التي جعلت من تونس مقصد للرحلات العلمية من الجزائر.

1 -الدوافع الجغرافية والتاريخية

1-1 الدوافع الجغرافية:

إن للموقع الجغرافي مكانة إستراتيجية مهمة في تماسك القطرين ووحدتهما ، شأنه في ذلك شأن الروابط الأخرى التي شكلت قاعدة العمل المشترك خلال المرحلة الإستعمارية، فتونس والجزائر يشكلان كتلة جغرافية متناسقة ذات خصائص متماثلة [1]، حيث يمثل ساحل البحر الأبيض المتوسط أداة لهما من الشمال في نطاق حضارة المتوسط، في حين هيّأت لهما هذه الوضعية الجغرافية الخاصة تشابها كبيرا في الظروف المناخية والإقتصادية والإجتماعية وسيّرت لهما أسباب التواصل فيّسرت للحياة في القطرين عبر العصور عوامل التبادل بينهما.[2]

الهجرة:وهي مقتبسة لغوّيا من الفعل يهجر قيد الوصل أي هجره ، يهجره، هجرا و تعني الخروج من بلد إلى آخر أما من الناحية الإصطلاحية بمعنى إنتقال الشخص من مكان الذي يعيش فيه إلى مكان آخر بحيث يكون ملائما في شتّى الظروف. ينظر: نريمان بن حخدومة، **الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وإنعكاساتها على الحركة الوطنية(1830-1914م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستار، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، 2016 ، ص08. وشرعية الهجرة تدل في القرآن على: **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «. سورة التوبة، الآية20.»**بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**

[1] خير الدين شترة،إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية، المرجع السابق، ص57 .

[2] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، جزء 1، المرجع السابق ،ص141.

كما لا يوجد في تونس من المجاري المائية الدائمة سوى نهر مجّردة الذي ينبع من الأراضي الجزائرية، وعموما فتونس تتصل من الناحية الطبيعية والتضاريسية إتصالا وثيقا بالجزائر باستثناء ما يتعلق بالسهول حيث تملك تو نس سهل ساحلي مستوي طويل ينحدر صوبه أودّية جبال الأطلس ومناطق الإستبس.[1]

2.1 الدوافع التاريخية:

شهد التاريخ المشترك بين الجزائر وتونس في أغلب الأحيان على إتحادهما، فمن المعروف أن الدولة القرطاجية قد أسّست من طرف أميرة فينيقية بمدينة جديدة في الشمال الشرقي من مملكة تونس وسرعان ما إمتّد نفوذها إلى بلاد الجزائر سلميّا عن طريق التجارة وقد توّحدوا مرة أخرى بعد أن نشأت الدولة النوميدية العظيمة بالجزائر.[2]

أبرز عامل تمثل في جذب عدد كبير من المهاجرين الجزائريين إلى تونس تمثل في إتّحاد القطران مرة أخرى لمواجهة المستعمر الروماني ثم الوندال والبيزنطيين الذين غزوا بلاد المغرب حتّى تمكنوا من طردهم بصفة نهائية في منتصف القرن السابع ميلادي وذلك بمجيء الإنقاذ من الشرق بواسطة الدين المحمدي ومجاهديه حاملين النور من مكة فاتحين ومبشرين بالدّين الإسلامي دّين العدل والحرية. [3] فيقول سبحانه وتعللى: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا».[4]

توطدت العلاقة بين القطرين أكثر بعد إجراء صلح بين عرشيّ تونس الحفصي وتلمسان الزّياني، وإحكام المصاهرة عام 1464م وتفرغوا لمواجهة التحدّيات الأوروبية، منذ سنة 1830م توحدا الشعبان لمقاومة الإستعمار الفرنسي إلى غاية الإستقلال، وفي هذا يقول السعيد الزاهري: «إن تاريخ المغرب هو تاريخ واحد متصل تمام الإتّصال بعضه ببعض حتى لا يقوم تاريخ تونس مثلا دون تاريخ الجزائر، إلا كما يقوم عضو من أعضاء الإنسان

---

[1] المرجع نفسه،ص143.

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،دط،د ت،ص50.

[3] نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال**،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث والدراسات للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة،الجزائر،2007،ص264.

[4] سورة الفتح،الآية 1.

بدون غيره من بقية الأعضاء وسواء إنقسام تاريخ كل قطر من هذين القطرين على حدّة أم لم يستقم فإن تاريخها جميعا شديد الاإتصال»[1].

2 الدوافع الحضارية:

تشمل الدين واللغة والعرق:

- **الدين:** إن وجود تقارب في القيم الإجتماعية والثقافية لها تأثيرها الإيجابي لتهيئة التفاعل الموحد، فوجود أسلوب معيشة متميز ومشترك وتقارب القيّم الثقافية بين الطرفين قد يوجد الإحساس المشترك بأهمية زيادة الترابط فيما بينهما وأهمية الشعور بأنهم أقرب إلى بعضهم البعض مما يؤدي إلى سرعة الإستجابة النفسية والعاطفية للرسائل والإتصالات التي يوجهها كل طرف للآخر.[2] الدّين الإسلامي يعتبر أهم مقوم للتجانس بين القطرين وكذلك الخضوع إلى الشؤون الإسلامية.[3]

اللغة والعرق: تميز المجتمعان بأنهما عربيان شدّيدا الإعتزاز بعروبتهما متمسكان بإسلامهما،[4] اللغة العربية كما يقول إبن باديس: « الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الأعز ومستقبلها السعيد هي لغة الدّين والجنسية والقومية واللغة الوطنية المغروسة»[5].

بالإضافة إلى التقدم الحضاري والثقافي في الكتب والتعليم وفي مختلف الميادين المتوفرة، [6]كذلك العرق والعادات والتقاليد الإسلامية المشتركة بين القطرين. [7]

---

[1] خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**،ج1،المرجع السابق،ص144.

[2] خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**، ج1، المرجع السابق، ص127.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من(1830-1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006،ص318.

[4] نادية طرشون، المرجع السابق، ص265.

[5] البصائر، السنة الرابعة، عدد171، 22-06-1939، ص50.

[6] أعمال المؤتمر الدولي الأول: **ظاهرة الهجرة كأزمة عامة بين الواقع و التداعيات**،ج1،ط1، المركز العربي الديموقراطي،برلين ألمانيا، 17-18 أكتوبر 2019،ص76.

[7] سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار، تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007، ص13.

3 -الدوافع الخارجية:

هناك عوامل أخرى شجعت الجزائريين على الهجرة نحو المشرق العربي والإسلامي وكذلك نحو تونس والمغرب ومن ذلك أخذ أهل المدن يحثّون إخوانهم في الجزائر على الإلتحاق بهم وأخذوا يزّينون لهم الإقامة هناك ويذّكرونهم بمساوئ الحكم الإستعماري ويظهر ذلك في ملائمة البيّئة الثقافية وإحتضانه أهم الأماكن الإسلامية. [1]

ومن بين العوامل التي شجعت الجزائريين إلى الهجرة نحو تونس نجد:

- الجامعة الإسلامية:

كانت فكرة الجامعة الإسلامية [2] تدعو لضرورة إتحاد الشعوب الإسلامية باختلاف أقطارها وأجناسها حول إنتمائها الجامع الإسلامي إتخذت بعدا فكريا وإيديولوجيا حديثا في أواخر القرن التاسع عشركرد فعل على التخلف الحضاري والسياسي والإنحراف العقائدي الذي أصاب العالم الإسلامي، [3]بطبيعة الحال فإن الحركة الوطنية لكلاّ البلدين الجزائر وتونس لم تكن بمعزل عنها، ما زاد توثيق الصلات وربط المصير بينهما لأنها كانت لا تعتمد على أسس عنصرية ولغوية. [4]مما أوحى للجزائريين بوجود عالم أكثر حيوية وحرية. [5]

- النهضة العربية ودورها في إذكاء الوعي القومي:

---

[1] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954 م)**،ج5،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998،ص491.

[2] الجامعة الإسلامية: هي في الأساس تجمع المسلمين في جبهة واحدة لمواجهة النفوذ الإستعماري الزاحف، ينظر: أنور الجندي، **العالم الإسلامي و الإستعمار السّياسي و الإجتماعي و الثقافي**،ط1، دار الكتاب اللبناني،بيروت- لبنان-، 1979، ص175.

[3] عبد الحفيظ موسم،**الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية**،أطروحة دكتوراه،تخصص تاريخ معاصر،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2015،ص15.

[4] يوسف مناصرية،**الحزب الحر الدستوري التونسي(1919- 1934 م)**،رسالة الماجستير،تخصص علوم سياسية وعلاقات دولية،جامعة الجزائر،1985،ص41.

[5] بشير بلاح،المرجع السابق،ص318.

قامت النهضة القومية في المشرق العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد **محمد عبدّه** [1] **وجمال الدّين الأفغاني** [2]، فنضجت فكرة القومية لديهم بدرجة أكبر من سابقيهما فكان تأثيرهم أقوى مستوى وعملهم أعلى بحيث أصبحت أفكارهم وأعمالهم كطريق يسّير عليه أبناء المغرب العربي من أجل الوصول إلى التحرر القومي.[3]

ثانيا: نماذج عن الرّحلات و البعثات العلمية:

1 -بداية البعثات العلمية:

إتّسم التبادل العلمي بين القطرين التونسي و الجزائري في أواخر القرن التاسع عشر بالركود و الإنكماش بسبب استيلاء الإستعمار الفرنسي على الجزائر في 1830 م، ثم

[1] محمد عبده: ولد في 1849م بمصر تعلم و حفظ القرآن، إلتحق بالأزهر درس الفلسفة و الرياضيات إلتحق بثورة أحمد عرّابي 1882م وبعد فشلها نفيّ من مصر إلى لبنان، عمل مع جمال الدين الأفغاني و أصبح رفيقه الدائم و أصدر معه العروى الوثقى، سافر إلى عدة بلدان منها تونس، الجزائر،فرنسا، توفي سنة 1905م.للمزيد ينظر: أحمد أمين، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948،ص280.

[2] جمال الدين الأفغاني: (1838-1897م) فيلسوف الإسلام في زمانه ولد في أسعد أباد في أفغانستان من أسرة عريقة ويقال أنه فارسي الأصل وأفغاني النشأة كان كثير السفر وأقام في باريس وأنشأ مع تلميذه محمد عبده العروى الوثقى .

[3] محمد عمارة،**الجامعة الإسلامية والفكرة القومية**،ط1،دار الشروق،القاهرة،1994،ص55.

استيلاء على تونس في 1881م، إذا كان من أهداف هذا الاستيلاء تجريد الشعب الجزائري من كل المقومات المعنوية التي تمكّنه من التعبير عن مناهضة الوضع السائد و وعي الحالة التي يعيشها و أيضا قطع أواصره الثقافية، حرمانه من كل تبادل علمي مع الأقطار المجاورة أو العربية الاخرى ، ثم التركيزعلى ضرب اللغة العربية و منع انتشارها بالمدارس، فرض حصار صارم على عبور الصحف و المجلات و سائر المطبوعات العربية إلى المواطن الجزائريو تعزيز الحدود بحواجز عسكرية تحول دون تواصل الهجرة في اتجاه المعاهد و الجامعات العربية المختلفة. [1]

لم يكن من العسير التوصّل إلى أنّ السبب الرئيسي في كل ما حدث هو التقهقر الفكري الذي لا سبيل للخروج منه إلاّ بالتعليم و دفع الأجيال الجديدة للمثابرة على طلب المعرفة كي نلتمس طريق الخلاص و لو بتحمل شتى الصّعاب . [2]

بعد الحرب العالمية الأولى و ما تبعها من تحوّلات هامة ازدادت البعثات العلمية إلى تونس سنة بعد أخرى [3].

كانت منتقاة من أفاضل الدارسين أمثال **مبارك الميلي و العربي** التبسي و السعيد الزّاهري[4]

و البعثة التي مثّلها هؤلاء تعتبر الطليعة الأولى للبعثات الباديسية، كانوا من خيرة الجنود الذين راهن عليهم إبن باديس في كسب المعركة العلمية ضد الجهل و التخلف [5]و

---

[1] محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين الى تونس(1900-1962 م)**، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1983،ص33.

[2] المرجع نفسه، ص33-34.

[3] خير الدين شترة،**إسهامات النخبة الجزائرية**،المرجع السابق،ص200.

[4] **السعيد الزّاهري:** هو محمدالسعيد السروسي الزّاهري،صحفي،شاعر كاتب من رجال الحركة الإصلاحية، ولد في قرية ليانة قرب بسكرة،درس على الشيخ عبد الحميد إبن باديس ثم بجامع الزيتونة، **أصدر جريدة الجزائر سنة 1925 م والبرق سنة 1927م والوفاق سنة 1938 م والمغرب العربي سنة 1947م**،من آثاره الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير وتوفي في 1376هـ الموافق ل 1956 م.ينظر:عادل نويهض،**معجم أعلام الجزائر-من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر-** ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت،1970،ص157.

[5] محمد صالح الجابري،المرجع السابق،ص36.

كانوا أيضا الرّكيزة الأساسية التي استند عليها إبن باديس لوضع حركة علمية تربوية دينية و إصلاحية لنهوض بالمجتمع الجزائري و إيقاظه من سباته العميق[1].

تعتبر هذه البعثات الباديسية دلالة واضحة لتعلّق إبن باديس بالتعليم الزيتوني و تأثره به، حيث كان يمثل القاعدة التي رسمت ملامح التصور الإصلاحي الجزائري كمنهج فريد سار عليه الكبير من الرّواد المصلحين الجزائريين نضجت ثماره في مرحلةكانت الجزائر في حاجة ماسّة إلى قاعدة جماهيرية تقوم على الدين الإسلامي كمنهج في الحياة [2].

اتخذت البعثات العلمية إلى تونس شكلين تمثلت في :

1 ـ الرحلات و البعثات غير المنظمة :

ما يميّز هذه الرحلات المبكرة أنها كانت نتيجة رغبة شخصية أو مبادرة فردية، لم ترق إلى مصاف الرحلات و البعثات التي أشرف عليها مصلحون أمثال **أعضاء جمعية العلماء المسلمين** خاصة مع منتصف القرن 20.[3]

هذا و لم يكن أمر البعثات العلمية أو الطلاّبية نحو تونس حكرا على جمعية أو مدرسة أو شخصية بعينها و إنّما شاركت فيها العديد من التيارات و المنظمات السياسية و الثقافية و الإقتصادية و الإجتماعية على امتداد إنتماءاتها التي تراوحت بين الإتجاه الإستقلالي الرّاديكالي و الإتجاه الإصلاحي المعتدل، مع اسهامات الأشخاص و المجموعات التي هي الأخرى قامت بمبادرات مميزة في هذا الباب، حيث تكلفت بعديد الطلاب الراغبين في الدراسة بتونس أمثال العقيد عميروش الذي قام بإرسال بعثات طلابية تجاه تونس، فكان دورهم النضالي على سبيل المثال جليّا و مهمّا في خدمة القضية الجزائرية آنذاك.[4]

---

[1] محمد صالح الجابري،المرجع نفسه،ص36.

[2] عبد الرزاق عطلاوي،**التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية(1913-1954 م)**،مجلة آفاق فكرية،المجلد 3،العدد07،جامعة جيلالي ليابس،الجزائر،2017،ص243.

[3] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956 م)**،ج2،ط2،دار كردادة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص899

[4] نفسه،ص919-920.

من هذه البعثات الرزقي الأشباني، محمد الطاهر آيت علجت و محمد أرزقي و آخرين، و كان غرض العقيد من ذلك و هدفه أن يعودوا إلى الوطن مسلّحين بالعلم في مختلف التخصّصات.[1]

2 -البعثات العلمية المنظمة:

كانت هذه الرحلات و البعثات العلمية ذات طابعا تنظيميا، حيث تزامنت مع بداية القرن العشرين خاصة في الربع الثاني منه و يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

2-1 البعثات الباديسية:

هي الرحلات التي أشرف عليها الشيخ عبد الحميد إبن باديس ونسبت إليه كون رحلته تعتبر من الرحلات العلمية خلال تلك الفترة، وهو من أوائل من فتح العهد الجديد من رحلات مع جامع الزيتونة حيث كانت رحلته سنة 1908 م فاتحة هذا العهد بين القطرين الشقيقين.[2]

بعد اتمام دراسته في تونس رجع إلى الجزائر و أخذ يتصل بطلبة العلم في قسنطينة و يحرّضهم على التوجه إلى تونس لإتمام دراستهم[3]، لذلك يرجع له الفضل الكبير في ارسال الرّعيل الأول للبعثات الطلابية و الرحلات العلمية إلى تونس، فبعد عودته إلى الجزائر سنة واحدة فقط و برعاية و تشجيع منه وصلت أول بعثة طلابية إلى تونس سنة 1913 م، إلى أنّ ظروف الحرب لم تمكن الطلبة من البقاء في تونس و اضطروا للعودة إلى بلادهم.[4]

هكذا ما إن إستقرت الأحوال السياسية حتى استؤنف التبادل العلمي بين البلدين، فكانت رحلة **بن باديس** التاريخية في اتجاه جامع الزيتونة سنة 1908 م طليعة الرحلات في مطلع

---

[1] نفسه، ص921.

[2] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،المرجع السابق،ص491.

[3] خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**،ج2،المرجع السابق،212.

[4] أحمد مريوش،**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**،رسالة دكتوراه،قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2005-2006،ص166.

هذا القرن، و كان الجسر الذي امتد لتعبر عليه كل البعثات التي تتابعت بعد هذا التاريخ بتحريض و دفع منه و بالتالي كان فاتحة ما يمكن أن يطلقعليه (طور البعثة).[1]

انطلقت مرحلة البعثة عقب عودة **ابن باديس** إلى مسقط رأسه قسنطينة سنة 1912 م و انتصابه للتدريس في الجامع الأخضر و جامع سيدي قموش، فمنذ تلك السنة كان قد تهيّأ لإعداد خطة سياسية علمية تمكّن الجزائر من المحافظة على صعودها الثقافي و مقوماتها الحضارية العربية فأخذ يصفي النجباء من التلاميذ و يهنئهم لأول بعثة علمية جماعية اجتازت الحدود في سنة 1913 م.[2]

من جهة أخرى أكد البشير الابراهيمي في احد مقالاته: «**على الحاجة إلى الإتصال بإخواننا في الشرق لأن بيننا و بينهم أرحاما يجب أن تتعاطف و حبالا من التاريخ رمتها الأيدي العادية بالوهن و الإرتخاء حتى أوشكت أن تتقطع، و نحن في حاجة شديدة إلى إمدادهم إيّانا بما نحن أفقر فيه منهم، إلى معرفة أحوالنا، و إنّ أوثق أسباب هذا الإتصال هو هذه البعثات العلمية التي نجهزها للشرق العربي، كما نجهز البعوث ليمتزج أفرادنا بإخوانهم فتتقارب الأمزجة، و تنمو الفضائل الأصلية في الفريقين و هي فضائل الإسلام، و تمحى الرذائل الدخيلة التي ابتلانا بها الغرب**» .[3]

2-2 البعثات الميزابية :

تعتبر الرحلات و البعثاتالميزابية من بين الرحلات التي أخذت هي الأخرى طابعا تنظيميا، هذا لانتظامها من ناحية و اشراف الكثير من المشايخ الميزابيين عليها، من ناحية أخرى إستمراريتها في التوافد نحو تونس.[4]

إن أولى البعثات الميزابية نحو تونس أو جامع الزيتونة بصرف النظر عن زمانها، فقد كانت بقيادة **إبراهيم طفيش** [1]، و قد ضمت هذه البعثة في عدادها خيرة أبناء منطقة وادي

---

[1] محمد صالح الجابري،المرجع السابق،ص33-34.

[2] تركي صبرينة،**البعثات العلمية إلى تونس وأثرها في الأدب الجزائري الحديث**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها،المركز الجامعي أكلي محمد أو الحاج،معهد الآداب واللغات، البويرة،2011-2012،ص28.

[3] د.أحمد طالب الابراهيمي،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1952-1954 م)**،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص330-331.

[4] عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق،ص9.

ميزاب و من أمثال أبو اليقظان، صالح بن يحي، مفدي زكريا، سليمان رمضان، عبد العزيز الثميني ،و هناك من اعتبر أن منطقة وادي ميزاب من أسبق النواحي كلّها في ارسال البعثات العلمية المنظمة إلى تونس حيث بعد الحرب العالمية الأولى بلغ عدد التلاميذ المئات، و الكثير منهم كانوا في الزيتونة.[2]

من أهم تلك البعثات رحلة أبو اليقظان و التي كانت سنة 1912م، لعله عاصر عبد الحميد ابن باديس، كما يقول أبو القاسم سعد الله، و الذي سبقه إلى الزيتونة ببضع سنين. [3] قد كانت بعثة أبو اليقظان أول بعثة ميزابية باتجاه تونس سنة 1912.[4]وقد تأثرت البعثة بالحرب العالمية الأولى إلا أنها استأنفت نشاطها العلمي بعد 1930 م.[5]

ثالثا:تراجم لأهم النخبة الجزائرية وتكوينهم الزيتوني:

[1] إبراهيم طفيش: هو إبراهيم بن محمد ابراهيم بن يوسف أطفيش أبو اسحاق،من مواليد قرية بني سيقن وادي ميزاب 1888-1945م،إنتقل إلى تونسأين درس بالزيتونية. ينظر:عادل نويهض،المرجع السابق،ص19.

[2] خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**،ج1،المرجع السابق،ص921-922.

[3] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،المرجع السابق،ص291.

[4]خير الدين شترة،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**،ج2،المرجع السابق،922.

[5] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،المرجع السابق،ص291.

لعب جامع الزيتونة دورا حضاريا كان له الأثر البالغ في تكوين الآلاف من العلماء الجزائريين،كانت على يدهم النهضة الجزائرية من أمثال: **عبد الحميد بن باديس،البشير الإبراهيمي،العربي التبسي،توفيق المدني،أبو اليقظان،مبارك الميلي، محمد خير الدين**[1].

وفيمايلي ترجمة موجزة لأهم هؤلاء العلماء:

1 -عبد الحميد بن باديس:

عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013،ص146

ولد يوم 4 ديسمبر 1889م بقسنطينة،أبوه محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس وأمه زهيرة بنت علي بن جلون،ينتسب ابن باديس إلى أسرة كبيرة و ذات وجاهة، تمتد ج ذورها إلى قبيلة صنهاجة البربرية ،قام بتأسيس أما عن تكوينه الزيتوني فقد درس ابن باديس في الجامع لمدة اربع سنوات وذلك من 1908 إلى غاية

ثلاث سنوات تحصل بموجبها على شهادة التطويع(1910-1911 م) وفي السنة الرابعة درس لمدة عام كامل(1911-1912م) كبقية الطلاب المتطوعين الجدد،وبفضل نبوغ ابن باديس وذكائه،استطاع دون بقية الطلاب أن يدرس ثلاث سنوات بدل سبع سنوات،ومن بين المدّرسين الذي درس على يدهم الشيخ محمد النخيلي القيرواني ،إضافة لتحصيله على شهادات فقد اكتسب ابن باديس التكوين الفكري والسياسي في الزيتونة وال ذّي تجلّى في نشاطه الإصلاحي حين عودته للجزائر[2].

ومن هنا كان على ابن باديس أن يبدأ بنشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والحديث التي أخذ يلقيها على طلابه ومريديه في الجامع الكبير،وفي الجامع الأخضر في مدينته الأثيرة بقسنطينة مسقط رأسه،مواصلاّ ليله بنهاره يبث روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر داعيا قومه

[1] محمد خير الدين: ولد عام 1902م،بدائرة الزيبان بسكرة،رحل إلى تونس لطلب العلم والتحق بجامع الزيتونة وإنتظم في سلك الدراسة مدّة سبع سنوات تحصل عام 1925م على شهادة التطويع.ينظر:محمد خير الدين،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين**،ج1،ط3،مؤسسة ضحى الجزائر،2009،ص60.

[2] محمد صالح الجابري،المرجع السابق،ص61-76.

في الوقت نفسه إلى الله وإلى تغيير نفوسهم حتى يغير الله مابهم، وانسجاما مع هـ ذا المبدأ إتخّدت الثورة الجزائرية من قوله تعالى : «**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**»[1]، شعارا لها لأن ابن باديس ربط فكرة القضاء والقدر بفكرة الأسباب والقوانين الطبيعية وحرية الإنسان وقدرته على تغيّير واقعه[2].

عندما حانت لحظات الرحيل الأخيرة، نظر إلى تلامي ذه ومريديه ورفاق دربه، نظرة الإرتياح والتصميم والأمل،برغم ماكان يعانيه من سكرات الموت المفاجىء.قال لهم رافعا يديه مشيرا إلى سلسلة الجبال التي تحيط بالعاصمة الجزائرية : «**يوما ما،ليس ببعيد،سوف يهبطون من الجبال ليحررو الجزائر**.. »بعدها نامت نومته الأخيرة وكان يوم الرحيل هو السادس عشر من أبريل عام 1940 م[3].

2-محمد البشير الإبراهيمي:

محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر،ج4،ط1،مطبعة البعث، قسنطينة-الجزائر-

ولد في 14 يونيو 1889م[4] بقرية راس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري، وفي بيت أسّس على الدين والعلم والتقوى، قد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمّه الشّيخ المكي الإبراهيمي وكان له الفضل في تربيته وتكوينه، حتى جعل منه مساعده الأيمن في تعليم الطلبة.

بالرغم من دراسته بالحجاز والمشرق العربي،إلا انه كان مدركا لدور جامع الزيتونة في المجال الفكري بالجزئر فحرص على أن تكون له علاقة وطيدة به، ذلك أنه درس على يد مشايخ زيتونيين في الحجاز،قائلا : «فأنا لم أتخّرج من الزيتونة ولم اقرأ في الجامع حرفا، ولكنني تخرجت بالمدينة المنورة على أضواء كواكب الزيتونة في وقته..»[4].

---

[1] سورة الرعد،الآية 11.

[2] فهمي توفيق محمد مقبل،عبد الحميد بن باديس،**رائد الإصلاح والنهضة** ،مجلة الدرعية،العدد العشرون،السنة الخامسة،2002،ص239.

[3] زكرياء أحمد،**أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**،ط1،الحضارة العربية،القاهرة،2001م،ص.110

[4] Karim chaibi de sitifs à sitif, **essai hostorique dalement edition**,alger,sd,p203.

[4] محمد صالح الجابري،المرجع السابق،ص49-50 .

لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م كان من أبرز مؤسسيها وإنتخب نائبا للرئيس عبد الحميد بن باديس ،في مطلع الحرب العالمية الثانية(سنة 1940 م) نفاه الفرنسيون إلى أفلو في جنوب الجزائر،ومات ابن باديس في نفس السنة فانتخب لرئاسة جمعية العلماء خلفا له وهو في منفاه.

استمر معتقلا مايزيد على ثلاث سنوات ، أنشأ عددا كبيرا من المدارس العربية وأهمها معهد عبد الحميد بن باديس، كما تولّى مسؤولية جريدة البصائر ال ذائعة الصيت في المغرب والمشرق والتي كانت من أقوى الصحف العربية دفاعا عن قضايا العروبة والإسلام[1].

فعند إندلاع الثورة الجزائرية المباركة إلتحق هو وتلام ذته من أبناء الجمعية فأرسل إلىالشعب الجزائري نداء من القاهرة عبر إذاعة صوت العرب يدعوا إلى الإلتحاق بالجهاد ضد الإستعمار هـ ذا مما قاله : « إن كتبتم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة فأملئوها بآيات التي شعاركم في التاريخ». ومن مؤلفاته:

-أسرار الضمائر العربية؛

- التسمية بالمصدر؛

-الإطراء والشذود في اللغة طاهنة الأوراس.

-رسالة الصب رواية الثلاثة من آثاره المنشورة في أربعة أجزاء وهي مقالاته في مختلف الجرائد والصحف[2].

توفي رحمه الله في عشرين من شهر ماي عام 1965 م [3].

3-العربي التبسي:

هو الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات

[1] عادل نويهض،المرجع السابق،ص12.

[2] معاشو خادم،**صحافة التيار الإصلاحي في الجزائر:النشأة والتطور(1931-1954 م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة،كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية،2012-2013،ص13.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي،ج1،المرجع السابق،ص5.

أسرته من قبيلة أجدور النموشية [1]ولد عام 1895م ولقب بالتبسي فيما بعد نسبة إلى مدينة تبسة، حفظ القرآن على يد أبيه فأتّم ذلك في الثانية عشر من عمره، إنتقل إلى زاوية الشّيخ خنقة سيدي ناجي الرحمانية فدرس فيها العلوم الدّينية لمدة ثلاث سنوات[2].

محمد علي دبوز، ج4،المرجع السابق،ص39.

ثّم إنتقل إلى الزيتونة لمواصلة دراسته الثانوية لمدّة سبع سنوات وبحلول عام 1902م إنتقل إلى مصر فدرس بالجامع الأزهر متحصلا على الشهادة العالمية[3].

أما عن تكوينه الزيتوني فقد إنتقل العربي إلى جامع الزيتونةلإتمام دراسته الثانوية، أين كان على كل طالب أن يختار أساتذته فاختار العربي أساتذة في الزيتونة وأقبل في تلقي الدروس، ومن بين المشايخ الذي تلقى تعليمه على يدهم الشيخ بن عثمان بن المكي، أثناء دراسته بتونس كان قد كلفه عمه، وعندما كان مقبلا على إجتياز شهادة التحصيل سافر إلى مصر وأتّم دراسته، وبعودته لتونس تحصل على شهادته بتميز وكان من نتائج الدراسة العربي التبسي في الجامع الأعظم لمدّة سبع سنوات الدور المهم في تكوينه وإتقانه للعلوم.[4]

منها أجداد العربي إئر،2013،ص39.

4-الشيخ أبي اليّقضان:

هو حمدي إبراهيم بن عيسى ولد يوم الإثنين 24 صفر 1306هـ الموافق ل 05 نوفمبر 1888م نسبة إلى بالقرارة لقب نفسه بأبي اليقضان الإمام الرستمي الخامس أبي اليقضان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم، والده هو الحاج عيسى بن يحي عرف بالورع وشدة التمسك بالدين

[4] محمد علي دبوز،المرجع السابق،ص 63-67-70.

محمد علي دبوز، ج4،المرجع السابق،ص235

التمسك بالدين والصرامة، كان عضوا عاملا في مجلسي ال عزّابة [1]والدته السيّدة عائشة بنت الحاج أمحمد بن الحاج إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم المشهورة في القرارة[2].

لما بلغ من العمر 19 سنة شدّ الرحال إلى بني يزجن أين تتلمذ على يد قطب الأئمة الشيخ أطفيش وفي سنة 1909م قصد بيت الله الحرام وزار الحجاز والشام وتركيا وليبيا وتونس، وفي سنة 1912م إلتحق بجامع الزيتونة بتونس طالبا ، ثم رئيسا لأول بعثة طلابية ميزابية سنة 1925 م، أثناء وجوده بتونس إنخرط في معترك السياسة وعضوا في اللجنة التنفيذية [3]. عاد أبي اليّقضان من تونس مزود بالعلم والمعرفة متشبعا بروح الإصلاح وإنطلق في الإتجاه الذي رسمه لنفسه فعزم على نشر العلم[4].

في سنة 1931 م أسّس المطبعة العربية بالجزائر العاصمة، وهي تعد من المطابع الأولى بالجزائر التي قدّمت خدمات جليلة للحركة الوطنية والثقافية وهويعد أول من أسس مطبعة وطنية حديثة في الجزائر[5].وأيضا من أبرز جهوده الصحفية جريدة البستان، جريدة

---

[1] العزابة:هي عبارة عن هيئة ينتخب أعضائها في كل بلدة ولها نفوذ روحي يشرف على الحياة الدينية والإجتماعية والثقافية،ويرجع الفضل لوضع أسس هذا النظام إلى الشيخ محمد الفرسطاني.ينظر:أحمد توفيق المدني،**تاريخ الجزائر**،دار العالم للمعرفة،الجزائر،2010،ص153.

[2] خيرة الرزقي،**الشيخ إبراهيم أبي اليّقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر(1926-1938 م)**،المجلة التاريخية الجزائرية،العدد 4،2017،ص90.

[3] يحي حاج أمحمد،**الشيخ إبراهيم أبي اليقضان(بصمة جزائرية رائدة في الأدب الساخر)**،جريدة البستان،العدد 31،2019،ص195.

[4] سمراء قيدوس،**المسائل الإجتماعية والثقافية في الصحافة الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليّقظان(1924-1940 م)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2017،ص23.

[5] بوسعيد سومية،**القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،2014،ص57.

وادي الميزاب، وافاه الأجل وتغمده الله برحمته في صيف 2004 الموافق ل 22 شعبان 1425هـ[1].

5-أحمد توفيق المدني:

جيلالي صاري، المرجع السابق،، ص49.

ولد بتونس يوم 1 نوفمبر 1898م من عائلة جزائرية الأصل، تلقى تعليمه الجامعي بالزيتونة، ثم تعرّض للسجن مدّة أربع سنوات وبخروجه من السجن أنشأ الحزب الدستوري سنة 1920م، تعرّض للطرد من تونس من تونس من طرف السلطة الفرنسية، من أهم مؤلفاته **كتاب الجزائر** الذي صدر عام 1923م في تونس وكتاب نضال إيرلندة سنة 1925م[2].

أما عن تكوينه الزيتوني، فقد تلّقى أحمد توفيق المدني تكوينه في المدرسة الخلدونية التابعة للجامع الأعظم بحيث درس التاريخ على يد الأستا ذ حسن حسيني عبد الوهاب صاحب كتاب **خلاصة تاريخ تونس**، أما في الجامع فقد إنتهج أحمد توفيق المدني طريقه لأخذ العلم حيث لم يتقيد بصنف معيّن ولم يمتحن بحيث تلّقى تعليمه في التفسير على يد الشيخ النخلي في التفسير، أمّا في البلاغة ب إشراف محمد بن يوسف والفقه فتلقاه من الشيخ الصادق النيفر وكان يحضر لهاته الدروس إبتداءا من صلاة الصبح إلى غاية صلاة العشاء[3].

6-الشيخ مبارك الميلي:

محمد علي دبوز، ج4،المرجع السابق،ص249.

ولد الشيخ محمد مبارك الميلي الهلالي في قرية أورما من في الميليّة

[1] أحمد يعقوب دودح،**الشيخ الدكتور أبي اليّقضان عطيّة فرج الجبوري وجهوده العلمية** ،مجلة العلوم الإسلامية،العدد34،سنة 7،ص239.

[2] أحمد توفيق المدني،**حياة كفاح**،ج1،مج1،ط خ،عالم المعرفة،الجزائر،2010،ص5-15.

[3] نفسه،ص95.

حوالي 1898[1]،

وهو مبارك بن محمد بن رابح بن علي ابراهيمي[2]،

(لقبه الميلي نسبة إلى ميلة، الهيلالي نسبة إلى قبيلة بني هلال العربية التي إستوطنت المغرب العربي[3].

إستظهر مبارك الميلي القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد بن الطاهر المزهود، إنتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ محمد الميلي بميلية المعروف بابن معنصر فتلقى فيها العلوم الإسلامية والعربية بين سنتي (1912-1918 م) ثم التحق بمدرسة ابن باديس بقسنطينة، ثم بعد ذلك إنتقل إلى الزيتونة بتونس فواصل فيها دراسته إلى أن تحصّل على شهادة التطويع التحصيل ثم رجع إلى وطنه.[4] وهو صاحب كتاب **تاريخ الجزائر في القديم والحديثورسالة الشرك ومظاهره** وتولى جريدة البصائر سنة 1935م وأنشأ النادي الإسلامي للإصلاح الإجتماعي.

يعتبر الشيخ مبارك الميلي هو المصلّح الوحيد الذّي إستطاع أن يؤلف في ميدان العقيدة خاصة من خلال رسالته الشرك ومظاهره التي بيّن فيها معنى الشرك وأنواعه ورد فيها على الطرقيّين [5]، يعتبر مبارك الميلي من بين الجزائريّين الذّين وجدوا موردا عدبا في جامع الزيتونة بالوقت الذي ضاقت فيه البلاد معلم حضاري مثله[6].

---

[1] محمد علي دبوز ،**أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج2،ط1،مطبعة البعث،قسنطينة،1974،ص37.

[2]Chourfi a chour :**la classe politique algèrienne de 1900 à nos jour dictionnaire biographique**,casbah edition,hydra,2006,p276.

[3]علي مراد ،**الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر:محمد بحياتن ،دار الحكمة،1999،ص105.

[4] صالح بن نبيلي فركوس،**الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال(814 ق.م-1962م)**،دار المعارف،2015،ص349.

[5] أحمد صاري ،**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق:أبو القاسم سعد الله ،المطبعة العربية،غرداية،2004،ص29.

[6] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،المرجع السابق،ص491.

كان مبارك الميلي كغيره من الرجال العضماء يحمل نفسا أبيّا ولا يقبل الظلم والتعسف فقد أصيب بمرض السكري الذي أنهكه وأفقده كثيرا من قواه وقد ظلّ يعاني منه إلى أن أخذت صحته في الإنهيار حتى وافاه الأجل في 25 صفر 1364هـ/9 فيفري1945م[1].

7-الشيخ عبد الحليم بن سماية:

هو عبد الحليم بن علي بن سماية [2]من أعيان مدينة الجزائر من أسرة مشهورة بالعلم والتدّين، ولد عبد الحليم بن سماية بالجزائر العاصمة في 15 جويلية(يوليو) 1866م[3]، هو من أوائل المصلّحين الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده(1849-1905م) الإصلاحي والداعيّن إليه ومن اوسع علماء عصرهعلما وثقافة، تنتمي أسرته إلى آل سماية وهي أسرة تركية عريقة بمدينة الجزائر، ويرجع أصلها إلى أتراك بلدة أزمير[4].

جيلالي صاري، المرجع السابق، ص**47**.

زار بلاد الشام وأدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، ثم إنتقل إلى تونس للدراسة وتحصل فيها على إجازة من العالم الجزائري المهاجر محمد بن عيسى الجزائري[5]، كان عبد الحليم بن سماية من الممثلين الحقيقيّين للطبقة الأرستقراطية في الجزائر وقد كان ذو ثقافة حضارية متميزة ومتمسك بشّدة الإرث والتراث القديم للمجتمع الجزائري[6].

---

[1] صبرينة شامة،**الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك الميلي نمودجا**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،2018،ص76.

[2] أل سماية:هذه الأسرة من أصل تركي وترجع في نسبها إلى حسن خوجة قاطع السكة بدار الإمارة الجزائرية على عهد الأتراك وهي أكثر شهرة بلقب ابن سماية لكن لقبه الحقيقي بكير خوجة .ينظر:عبد الرحمان الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام**،ج5،دار الأمة لنشر والطباعة،الجزائر،2004،ص268.

[3] آسيا تميم،**الشخصيات الجزائرية**،دار المسك للنشر والطباعة،الجزائر،2008،ص50.

[4] عادل نويهض،المرجع السابق،ص178.

[5] آسيا تميم، المرجع السابق،ص51..

[6] جيلالي صاري،**بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950 م)**،تر:عمر المعراجي ،وزارة المجاهدين،2007، ص47 .

حيث كان ابن سماية أحد الدعاة البارزين للجامعة الإسلامية في الجزائر [1]،كان ابن سماية يطالع الكتب والصحف الوافدة من المشرق في مقدمتها جريدة المنار التي كان ينشر فيها محمد عبده وقد لعبت هـ ذهـ الجريدة دورا كبيرا في تكوين شخصيته وزرعت في نفسه فكرة الإصلاح [2]. أصيب عبد الحليم بن سماية بمرض عقلي سنة 1924م إلى أن وافته المّنية في 5 رمضان 1351هـ/1 جانفي 1933 م وقد شيّعت جنازته في جو مشحون بالحزن والاسى[3].

[1] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005،ص149.

[2] رضوان هوشات،**الشيخ عبد الحميد بن سمايا وقضايا الإصلاح**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،تخصص العالم المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،2017،ص12.

[3] عمار هلال،**العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيها بين القرنين التاسع والعشرون الميلاديّين(14/3 هـ)**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د ت،ص88.

إتضح مما سبق أن الروابط والأواصر الحضارية بين القطرين تونس والجزائر موغلّة مند القدم ، حيث مكنت هذه العلاقات من هجرة العديد من الجزائريين لطلب العلم إلى البلاد التونسية.

بحديثنا عن دور جامع الزيتونة الذي تخرج منه العديد من الآلاف العلماء الجزائريين ، فإنه لعبا من جهة أخرى دورا حضاريا الذي كان له الأثر البالغ على الجزائريّين الزيتونيّين في تكوينهم أمثال **الشيخ عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، أبو اليقظان، العربي التبسي، أحمد توفيق المدني، عبد الحليم بن سماية**، بفضله مكّن الجزائر من الحفاظ على هوّيتها و إسلامها و عروبتها، كما قدّم نسيجا من المثقفين ثقافة إسلامية ساهمت في تفعيل الحركة الإصلاحية في الجزائر.

كما نستنتج أن دور المهاجرين الجزائريين كان زاخرا في مختلف الميادين بحيث لم تنحصر مساهمتهم في عكس أوضاع الجزائر والتعريف بقضيتها فحسب، بل إندمجوا في الحركة المغربية عامة والحركة التونسية خاصة .

الفصل الثالث: ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وإسهامات النخبة الجزائرية الزيتونية ورود الفعل منهم

مقدمة الفصل

أولا:نبذة عن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر :

1-تعريف الحركة الإصلاحية.

2-عوامل ظهور الحركة الإصلاحية.

3-مبادىء الحركة الإصلاحية.

ثانيا:دور جامع الزيتونة في حركة الإصلاح والتجديد بالجزائر :

1-مجال النهضة وإعادة البعث.

2-مجال التربية والتعليم.

3-المجال الديني(محاربة الطرقية).

4-مسألة التجنيس.

5-قضايا المرأة.

6-قضايا الإعلام.

ثالثا:موقف الإحتلال والإتجاهات الأخرى من الزيتونيين في تونس والجزائر :

1-تونس:

1-1موقف الإحتلال من حركة الإصلاح في تونس.

1-2موقف الأحزاب والحركات التونسية من الزيتونيين:

- موقف المحافظين.
- موقف الحزب الدستوري القديم.
- موقف الحزب الدستوري الجديد.

2 -الجزائر:

2-1:موقف الإحتلال من خريجي الزيتونة في الجزائر .

2-2 موقف الإتجاهات السياسية والفكرية من حركة الإصلاح والتجديد:

-موقف الإتجاه الإدماجي.

- موقف الطرق الصوفية.
- موقف دعاة الإستقلال.

خاتمة الفصل

مما لاشك فيه أن حركة الإصلاح والتجديد في الجزائر قد تأثرت بشكل أو بآخر بجامع الزيتونة،والحركة العلمية والفكرية هناك،كما أن النخبة الجزائرية التي تخرجت من جامع الزيتونة كان لها أثر على الحركة الإصلاحية في تونس،وهذا منطقي إذا علمنا أن الإنسان بطبعه يؤثر ويتأثر.

فقد حاولنا في هذا الفصل أن نقف على أكثر الجوانب التي كان لجامع الزيتونة تأثير فيها على حركة الإصلاح في الجزائر وأهم ردود الفعل التي واجهت هذه الحركة، **فما مدى تأثير جامع الزيتونة على الحركة الإصلاحية في الجزائر؟**

لكل هذه الإعتبارات سنقف على ست مباحث أراها الأكثر أهمية في تاريخ الحركة الإصلاحية وعلاقتها بالزيتونة، ومن جهة أخرى نرى أن هذه الجوانب قد مسّت جميع مجالات الحياة الفكرية والسياسية والإجتماعية والإعلامية وهي:

- مجال النهضة وإعادة البعث.
- المجال الديني من خلال إثارة مسألة محاربة الطرقية.
- مجال التربية والتعليم وعلاقة الزيتونة بحركة الإصلاح.
- مسألة التجنيس وكيف نظر إليها دعاة الإصلاح.
- قضايا المرأة عند حركة الإصلاح وأثر جامع الزيتونة.
- القضايا الإعلامية عند حركة الإصلاح وأثر الجامع الأعظم فيها.

الفصل الثالث: ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر واسهامات النخبة الجزائرية الزيتونية وأهم ردود الفعل

أوّلا:نبذة عن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

1-تعريف الحركة الإصلاحية:

1-1مفهوم الإصلاح:

جاء في تعريف الإصلاح عند الشيخ مبارك الميلي،قوله:«**بأنّ الإصلاح هو نبذ الفاسد بين العقائد والعوائد وإرشاد ماهو صالح ليؤخذ وغايته ترقية المجتمع في سلم العادتين الدنيوية والأخروية**»، من خلال هذا القول يتبيّن لنا أن الإصلاح عند الشيخ مبارك الميلي يشمل كل مناحي الحياة،أهمها الدين والعادات بل يتعدى أمر الإصلاح الإقتصادي والسياسي والعلمي حيثكل ناحية من تلك النواحي تكمل الأخرى وينبغي أن تتوحد جميعا من أجل هدف واحد هو ترقية المجتمع كما قال كذلك :«**إذن لاتكون معارضة بين الجماعات القائمة بالإصلاح باختلاف المواضيع،فالمصلّح الديني لايعارض الإقتصادي،وهذان لايعارضان السياسي**»[1].

كما جاء في تفسير ابن باديس قوله :«**الإصلاح هو ارجاع الشيء إلى حالة إعتداله بإزاء ماطرأ عليه من فساد، والإفساد هو إخراج الشيء عن حالة إعتداله بإحدا ث إختلال فيه** »،فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء،وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة،وإفساد البدن يتناول مايحدث به الضرر وإفساد النفس بمقارنة المعاصي والذنوب وهكذا تعتبر النفوس والأبدان في باب الصلاح والفساد [2]

[1] سليم مزهود،**الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير(شعبة اللغويات)،كلية الآداب واللغات،جامعة منتوري، قسنطينة ،ص110.

[2] عبد الحميد بن محمد ابن باديس صنهاجي،**تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الخبير**،ط2،دار الكتب العلمية،لبنان،2003،ص73.

الاصلاح الديني محاولة رد الإعتبار للقيم الدينية ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين،نعني به كذلك محاولة السيّر بالمبادىء الإسلامية من نقطة الركود التي وقفت عندها في حياة المسلمين إلى حياة المسلم المعاصر حتى لايقف مسلم اليوم موقف المتردد بين أمسه وحاضره عندما يصبح في غده[1].

يرى سعد الله :«**أن الاصلاح بمفهومه الشامل قد يبدأ بالثقافة أو بالدّين أو المجتمع،لكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع ما بما في ذلك السياسة**»[2].

أيضا هو رّد فعل لإصلاح الأوضاع الفاسدة،وقد قاد الحركة الإصلاحية في الجزائر ابن باديس،ففي بداية القرن العشرين، بدأت الأذهان تتفتح وتتأثر بالأفكار الإصلاحية الوافدة من المشرق العربي والدعوات الإصلاحية العظيمة التي يأتي من المصلحين العرب[3].

الإصلاح والتجديد،مفاهيم وممارسات تتجدد من حين لآخر، لتقويم مسار المجتمع وردّه إلى طريق الإستقامة،وجرّت سنة الله في الكون أن يبعث في كل قرن من الزمان،من يجدّد هذا الدين ويقوم مساره ويرشد الناس إلى ماغفلوا عنه ويحق الحق ويبطل الباطل[4].

---

[1] محمد البهي،**الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار**،ط4،مكتبة وهبة،القاهرة،1964،ص395.

[2] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ط4،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992،ص86.

مقران يسلي،**الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل(1920-1945 م)**،ط2،دار

[3] الأمل،الجزائر،2012،ص162.

[4] د.بدر حمد العازمي،**تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس**،مجلة جامعة السلام،العدد السابع،ديسمبر2018،ص4.

1-2-مفهوم الحركة الاصلاحية:

هذه الحركات تعتبر في واقع الأمر مجموعة من الأفكار والمناهج والأهداف التي تتخذ الدين الإسلامي كمرجعية أساسية لها،وإيقاظ الأمة من سباتّها وحفظ أملاكها وتراثها[1].

يرى بعض المفكرين المحدثين أنّ الحركة الإصلاحية الحديثة في العالم العربي الإسلامي،جاءت كرّد فعل على الغربلمّا رأى المسلمون ما حلّ بهم من نكبات بسبب تقدم أوروبا بعلومها وأنظمتها الحديثة، فظهرت نظريتان متعارضتان **:التقليدية والتحديثية(التجديدية)**،أمّا أصحاب النظرية الأولى،فرأوا أن الخطر في تقليد أوروبا لأنه يؤدي إلى ضياع الدين والدولة ...أما المحدثين،فإنهم مثلوا حركة علمية متكيفة حاولوا من خلالها التوفيق بين التراث العربي الإسلامي وبين إيجابيات الحضارة الغربية[2].

أما مفهوم التجديد يقول ابن عاشور :«تجديد الشيء هو إرجاعه إلى حالة الجدّة أي الحالة الأولى التي كان الشيء عليها من الإستقامة»[3].

إنتشرت الحركة الإصلاحية خلال العقد الذي سبق الحرب العالمية الأولى،سعى في هذه الحركة مثقفين جزائريين من جامعات تونس والمشرق، فقد كام حلم هؤلاء المثقفين إصلاح الأوضاع في الجزائر

إذن فالحركة الإصلاحية الإسلامية برزت في شكل حركة إحياء وبعث تقوم على التطور الذاتي لتجاوز التأخر الإقتصادي والتفكك الإ جتماعي الكفيل بوقف المدّ الإستعماري ومحاصرته وتصفيته،هذا ماجعل الحركة الإصلاحيةبغض النظر عن مضامينها الدينية،بمثابة مشروع مجتمع يقوم على إحياء القيّم الحضارية ويهدف إلى تجديد النظرة إلى الحياة[4].

---

[1] مالك بن نبي،**وجهة العالم الإسلامي**،تر: عبد الصبور شاهين،ط5،دار الفكر،الجزائر،1406-1986م،ص48.

[2] عبد الكريم بوصفصاف،**الفكر العربي الحديث والمعاصر:محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**،ج2،دار الهدى،الجزائر،2005،ص44.

[3] كمال عجالي،**الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**،وزارة الثقافة، الجزائر،2007،ص35.

[4] ناصر الدين سعيدوني،**الجزائر:منطلقات وآفاق**،عالم المعرفة للنشر،الجزائر،2008،ص208.

2-عوامل ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر:

ساهمت عوامل متعددة ومختلفة في بلورة فكرة الإصلاح بالجزائر منذ مطلع القرن العشرين لتصبح حركة لها مبادئها ومنهجها في أعقاب الحرب العالمية الأولى،لعل أبرز هذه العوامل:

- تأثر الحركة الإصلاحية الجزائرية بمثيلتها في المشرق العربي ولا سيما رائدها الشيخ العلاّمة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده،وقد كان لما تناقلته الأحاديث عن هذا الأخير من قبل مؤيدّيه وكذا معارضيه الأثر الكبير في نشوء الحركة إذ كانت تلك الأحاديث تفعل فعلها في النفوس المتبرمة من الحاضر[1]؛

- إضافة إلى سائر المناهج الإصلاحية التي إحتكت بها النخبة الجزائرية وإستفادت منها كالمدارس التقليدية المذهبية :الزيتونة،القرويّين،الأزهر كان لهم الاثر البالغ على النخبة الجزائرية وخاصة الزيتونة التي تتلمذ فيها جلّ أعضاء الجمعية كابن باديس والعربي تبسي ومبارك الميلي بحكم إفتقار الجزائر لكلية إسلامية كبرى، لهذا كان الطلبة الجزائريون يزاولون دراستهم في هذه الكليات وبهذا فقد تركت هذه الأخيرة بصماتها على النخبة الجزائرية لأن الأستاذ بإمكانه أن يغرس في نفس التلميذ ماشاء من أفكار وتوجهات[2]؛

- تأسيس الجامعة سلامية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع العشر و بدأت تنضج أفكارها مع بداية القرن العشرين بظهور مجلة العروى الوثقى التي تركت تأثيرا واضحا في بعض الشيوخ بالجزائر المتطلعين بالإصلاح في مواجهة الطرق الصوفية التّي إستطاعت الإدارة الإستعمارية تحويلها من مراكز ثورية ضّد الإحتلال إلى زوايا تعمل بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية؛

[1] محمد البشير الإبراهيمي ،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،قسنطينة،1935،ص40.

[2] هارون الرشيد بن موسى،**المؤثرات الخارجية في الحركة الإصلاحية الجزائرية**،مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة،الجزائر،2017،ص163.

- لعبت صحف أخرى دورا في إيجاد أرضية للحركة الإصلاحية منها :المؤيّد التي صدرت مابين 1889-1913 م والجزائر التي أصدرها عمر راسم في 1908م وأوقفتها الإدارة بعد عددين من صدورها ثم عادت وصدرت في سنة 1911م[1]؛

-خلفت زيارة محمد عبده إلى الجزائر أثر كبيرا وبعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة لعلماء الدّين والمثقفين الدّين كانوا يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر ففضلا عن الجو الحماسي الذّي أضفاه وجوده على الجزائريين بنصائحه التشجيعية سجلت دلالة الحدث التاريخي الذّي من خلاله أعيدت الصلة العاطفية والروحية بين الجزائر والكيان الواسع للأمة الإسلامية كما كان لهذه الزيارة الفضل الكبير في دفع حركة الاصلاح في الجزائر كبذور بدأت تنبت في أذهان بعض الجزائريين مند سنة 1903م[2]؛

-الإرتداد القبلي للحركة الإصلاحية من طرف الجزائريين خصوصا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهذه الحركة تجسدت أيضا من خلال أعلام الجزائر الذذين لاقوا الكثير من التعسف كالنفي والتشريد أمثال:عبد الحليم بن سماية[3]؛

- الثورة التعليمية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس بدروسه الحيّة والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه والتعاليم الحقّة التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة النقية والإعداد البعيد المدى الذي كان يغدي أرواحهم الوثابة الفتينة ولقد أمدّ تلك الثورة التعليمية وعززها بالبعثات العلمية التي إستفاد منها أبناء الجزائر[4]؛

---

[1] عثمان سعدي،**الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954 ومن خلاله تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية**،ط1،دار الأمة،الجزائر،2011،ص683.

[2] علي مراد،المرجع السابق،ص36.

[3] أحمد الخطيب،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985،ص92.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص42.

- سلسلة المقالات الفاضحة للإنحرافات الضالّيّين التي كتبها عبد الحميد ابن باديس في جريدتيّه الشهاب والمنتقد من أجل محاربة البدع والخرافات إلى جانب مجموعة من علماء الجزائر[1].

3-مبادىء الحركة الإصلاحية:

قامت مبادىء الحركة الإصلاحية حسبما تدل عليه أصولها العشرون المنشورة بتوقيع زعيمها عبد الحميد بن باديس في البصائر يوم 4 ربيع الأول عام 1356هـ/1937م على:

- إعتبار الإسلام مرجعيتها بل المرجعية الصحيحة التي تستعدبها البشرية جمعاء بالنظر إلى :

كماله الانساني :بدعوة إلى الأخوة بين المسلمين والبشر أجمعين وتسويته بين كافة الأجناس؛

كماله الفكري:بتمجيده العقل وحثه على التفكير وقيام دعوته على الحجة والاقناع؛

كماله القانون: تحريمه الظلم والإستبداد بتاتا وحماية للضعفاء والعاجزين[2] .

- تقوية رابطة العروبة وذلك بإحياء اللغة العربية وأدابها وتاريخها وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدّين والدنيا[3]؛

- إحترام العادات والتقاليد الجزائرية وإسترجاع العمل بالقضاء الإسلامي وإلغاء جميع القوانين التعسفية والمساواة في الحقوق السياسية[4]؛

- الصراع ضد الطرق الصوفية وأساليبها وفهمهم الخاطىء للإسلام؛

- تحرير العقول من الأوهام والظلاّلات في الدين والدنيا[5]؛

---

[1] يحي بن بهون حاج أمحمد،**الحركةالإصلاحية الجزائرية الحديثة وجهودها في تفسير معاني القرآن الكريم تفسير الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر بيوض نموذجا**،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،قسم اللغة العربية والآداب،جامعة غرداية،ص69.

[2] بشير بلاح،**مواقفالحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية(1345-1359هـ/1925-1940م)**،دار المعرفة،الجزائر،2013،ص27.

[3] البصائر، العدد83، بتاريخ 30 سبتمبر 1937، ص1.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج4،دار المنشورات الجامعية،الجزائر،1994،ص331.

[5] محمد عباس،**الإبراهيمي أديبا**،ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الجهوية بوهران،الجزائر،1984،ص15.

-الدعوة الإصلاحية قائمة على الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح مع القسط والرحمة[1].

[1] بشير بلاح،**مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية(1345-1359هـ/1925-1940م)**،المرجع السابق،ص28.

ثانيا:دور جامع الزيتونة في حركة الإصلاح والتجديد:

1-مجال النهضة وإعادة البعث:

حمل راية الإصلاح والتجديد ثلة من الطلبة الزيتونيّين متأثرين بالحركة في تونس أمثال البشير الإبراهيمي،العربي التبسي،أحمد توفيق المدني، والشيخ محمد خير الدين،مبارك الميلي،ونجد على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في الجزائر والذي عرف مدرسة التجديد الإسلامي لأول مرة في حياته عن طريق أساتذته في جامع الزيتونة وإزداد إيمانه بها قوة وصلابة وإقتناع بجوها لتخليص الإسلام والجزائر مما يتخبطان فيه من جهل وبدع وخرافات [1]،بالرغم من أن شخصية ابن باديس الفكرية والإصلاحية لم تتضح ملامحها في بداية عهده بالزيتونة إلاّ أنه كان مهتما بالتزود بالعلم حتى وجد نفسه أكثر تمكّنا وواعيا لما يتطلبه دينه من التغيير المؤيد للإصلاح[2].

بعد أن عاد عبد الحميد ابن باديس من الزيتونة 1912م مزودا بالعلم والمعرفة ومتأثرا بشيوخه بالجامع الأعظم إنصب على التدريس في الجامع الكبير (قسنطينة) وكانت دروسه تدورعلى البدع [3]والخرافات ونبذ العصبيات الجنسية والمذهبية الحزبية [4].

من هنا كان على ابن باديس أن يبدأ بنشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف التي أخذ يلقيها على طلابه ومريديه في الجامع الكبير وفي الجامع الأخضر في مدينته الأثيرة قسنطينة مسقط رأسه، مواصلا ليله بنهاره بيت روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر داعيا قومه في الوقت نفسهإلى الله والتغيير نفوسهم حتى يغير الله ما بهم[5]،فيقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس :«**فإننّا نربّي والحمدلله تلامذتنا على القرآن ونوجه نفوسهم إلى القرآن**

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف،**الفكر العربي الحديث والمعاصر**،ج1،ط1،دار المداد،قسنطينة،2009،ص271.

[2] المرجع نفسه،ص227-228.

[3] البدعة :هي كل مايبتدع في شكل عبادة أو كوسيلة للتقرب من الله دون أن يكون ذلك صادرا على الرسول صلى الله عليه وسلم.ينظر: الشهاب،عدد جوان، 1937،ص177.

[4] المرجع نفسه،ص243.

[5] بسام العسلي،**المجاهدون الجزائريون**،ط2،دار النفائس،بيروت،1986،ص13.

من أوّل يوم وفي كلّ يوم وغايتنا التي ستتحقق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرّجال القرآنيين تعلق هذه الأمة أمالها وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودهم»[1].

بصفة عامة فأهم المحاور التي عمل فيها ابن باديس،إصلاح عقلية الجزائريين وإصلاح عقيدتهم وأخلاقهم وقد تطورت حركة البعث والأحياء نتيجة لنشاط ابن باديس وجهوده من جهة ومن جهة أخرى نشاط مجموعة من الطلبة الزيتونيين الجزائريين أمثال البشير الابراهيمي والذي رأى بعد عودته من الحجاز أن مجهودات ابن باديس قد أثمرت ووضع حجر الأساس لإرساء نهضة عربية في الجزائر،فما كاد الإبراهيمي يحلّ في مدينة قسنطينة حتى بدأ عقد الندوات العلمية للطلبة وإلقاء الدروس الدينية،كما عمدا إلى إلقاء محاضرات في النوادي والقرى وتجوّل في بلاد الجزائر لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد الديني،أمّا في جنوب الجزائر فقد رفع راية الإصلاح والتجديد مشايخنا المجاهدون العظماء أعلام الإصلاح الشيخ إبراهيم بيوض[2]،والشيخ أبو اليقضان والشيخ إبراهيم طفيش[3]
وممن كان لهم صدى في الحركة الإصلاحية الشيخ الطيب العقبي فمنذ عودته للجزائر أخذ يعلن أفكاره الإصلاحية السلفية، كان الشيخ يلقي دروس الوعظ والإرشاد بمساجدها ويحارب البدع والخرافات ،أسسا رفقة مجموعة من المصلحين من بينهم أحمد عابد والجيلالي ببسكرة جريدة صدى الصحراء في الفترة مابين 1924-1926م وبعدها أصدر **صحيفة الإصلاح** وذلك في 8 سبتمبر 1927م[4] ، كان الشيخ الطيب العقبي من الكتاب البارزين في جريدتي

[1] ابن باديس،**الشهاب**،مج14،ج4،المرجع السابق،ص183.

[2] إبراهيم بيوض:يعتبر الشيخ بن عمر بيوض أحد رموز الإصلاح في الجزائر والعالم العربي والإسلامي،وهو من مواليد 1899 م بولاية غرداية جنوب الجزائر،خلف شيخه الحاج عمر بن يحي في التدريس،تبنى الحركة العلمية،والنهضة الإصلاحية في القرارة في شهر ماي 1931 شارك في جمعية العلماء المسلمين.ينظر:لخضر بوطبة،**الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الإجتماعي في الجزائر**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،العدد02،جامعة سطيف،ص166

[3] نبيل بلاسي أحمد،الإتجاه **العربي ودوره في تحرير الجزائر**،دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990 ،ص122.

[4] كمال عجالي،**الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في بسكرة(1920-1930 م)**،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة،العدد1،نوفمبر 2001،ص202.

المنتقد والشهاب يبيّن لأمة عن جوهر دينها تحت وطأة الطرقية فكانت هذه المقالات تهدم معاقل الطرقية [1] .مات في الثلاثينات[2].

فكان الطور الأول من الحركة الإصلاحية هو تكوين نشىء عملي حتى تكون جندا للدعوة العامة ولمّا آن أوان الطور الثاني رأت هذه النخبة الإصلاحية ضرورة تأسيس منظمة إسلامية لإحياء الدّين[3].

وعن بوادر إنشاء هذه المنظمة يقول البشير الإبراهيمي: **«زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأنا بمدينة سطيف وأخبرني أنه عقد العزم على تأسيس جمعية يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية ،تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودها »**،ثمّ وضعت قانونها الأساسي تلك الليلة ولما وصل ابن باديس إلى قسنطينة وعرض الفكرة على زملائه فأيّدوا الفكرة[4] .

فكانت النواة الأولى لإنشاء جمعية العلماء المسلمين والتي أسست 5 ماي 1931م ووضع لها قانونها الأساسي[5].

تعتبر المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أدق مراحلها التاريخية حساسية بإعتبار الظروف الإستعمارية التي كانت تمر بها الجزائر فقد كانت هناك عوامل كثيرة خففت من وطأة تلك الظروف القاسية وقد أشار إلى بعض تلك العوامل الشيخ الإبراهيمي الذي عزاها إلى أربعة عوامل أهمها:

أوّلها:أثار دعوة الإمام محمد عبده التي تأثر بها المصلحون الجزائريون وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ رشيد رضا التي كان لها الأثر القوي في إذكاء الحركة الإصلاحية في الجزائر؛

---

[1] محمد الطاهر فضلاء،**الطيب العقبي رائد لحركة الاصلاح الديني في الجزائر**،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007،ص47.

[2] عادل نويهض،المرجع السابق،ص239.

[3] أحمد حماني،**صراع بين البدعة والسنة**،ج1،د ط،دار البعث،د ت ،ص59.

[4] البشير الإبراهيمي،**سجل مؤتمر جمعية العلماء**،المصدر السابق،ص41.

[5] عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945 م)**،ط1،عالم المعرفة،الجزائر،2009،ص86.

ثانيها: الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه حيث كوّن عقولهم وشحد عزائمهم وربىّ نفوسهم على وجه تتشوف به إلى كلّ دعوة تغيير في المستقبل بقائد الدين وشعار الإصلاح؛

ثالثها:التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات وآثار الحرب العالمية الأولى؛

رابعها:رجوع طائفة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي ولاسيما الإبراهيمي والعقبي[1].

وعن أهداف الجمعية فيقول الشيخ محمد خير الدين :«إحياء الإسلام الصحيح ،بإحياء الكتاب والسنّة ونشرها بين الناس ونشر فضائلها وآدابها»[2].

وقد أولىّ رجال الجمعية أهمية معتبرة لمحاربة التجنس والحفاظ على كيان المجتمع فقد أدّت سياسة الإندماج والتجنس إلى إحتكاك ابن باديس وجماعته بالادارة الفرنسية ودعوة الشعب الجزائري إلى مناصرتها[3].

2-التربية والتعليم:

أدركت الحركة الإصلاحية في الجزائر مند رجوع إبن باديس من تونس سنة 1913م واستقراره بقسنطينة أن إنقاض الأمة يقتضي جهود مضنية وعملا مستمرا ومنهجا قويما صحيحا،لذلك فقد وّجه كل جهوده إلى التربية والتعليم باعتبارها الوسيلة الأساسية لإخراج المجتمع الجزائري من الوضع المتردّي الذي آل إليه ،فبعد عودة العلماء من الزيتونة ومن المشرق العربي بدؤوا في وضع اللبنات الأولى لتعليم في الجزائر ،وإيجاد المؤسسات التعليمية التي ستضم جحافل الطلبة الذين سيستلمون مشعل النهضة في الجزائر[4] .

---

[1] نور الدين أبو لحية،**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**،ط2،دار الانوار للنشر والتوزيع،2016،ص26.

[2] محمد خير الدين،**سجل جمعية العلماء**،ص137.

[3] نبيل بلاسي،المرجع السابق،ص109.

[4] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص83.

ظل إبن باديس يعترف بفضل أستاذه خاصة في تونس أمثال **محمد النخلي**[1] و**البشير** صفر[2] **والطاهر بن عاشور**[3]

وظلّ يذكر جامعته التي حصل فيها منهله العلمي ،يشيد بها ،فحينها زار تونس في ديسمبر 1936 م أقيمت له إحتفالات عديدة أوردتها المجلة الزيتونية بقوله: «**منبع السعادة والهداية في هذا الشمال الإفريقي هو جامع الزيتونة عمّره ا لله وأنه المنبع الفيّاض ال ذي تصدر عنه كل حركة علمية وإصلاحية.**»[4]

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس أول من بدأ حركة التعليم شاملة للكبار والصغار معا،وفي عام 1930 أنشأ **جمعية التربية والتعليم الإسلامية** والغرض منها نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف العربية والفرنسوية واالصنائع اليدوية بين أبناء وبنات المسلمين[5] .

كما أدان إبن باديس الوضعية التي كانت عليها المراة الجزائرية في ظل تواجد الإحتلال الفرنسي والجهل، فأكد على ضرورة تعليم المرأة فيقول : «**تعليم البنات تعليما يناسب خلقتهنّ ودينهنّ وقوميتهنّ**».[6]

---

[1] محمد النخلي القيرواني(1285-1342هـ)(1867-1924م):من أعلام جامع الزيتونة في عصره،كان هو والشيخ محمد الطاهر بن عاشوريبشار إليها بالرسوخ في العلم،وسعة الإطلاع وجودة البيان مع الميل إلى آراء الشيخ محمد عبده،دخل جامع الزيتونة سنة 1886/1304 م بعد تخرجه إنتصب للتدريس بجامع الزيتونة.ينظر:محمد محفوظ،**تراجم المؤلفين التونسيين**،ط1،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986م،ص26.

[2] الشيخ البشير صفر:الذي يعتبر من أبرز علماء تونس،ومن القلائل الذين جمعوا بين التعليم العربي الإسلامي والتعليم الغربي الأوروبي،إشتغل في جامع الزيتونة مدرسا، يعد من أشهر أساتذة التاريخ العربي والإسلامي فيها.ينظر:مصطفى محمد حميداتو،**كتاب الأمة،عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1997،ص69-70.

[3] الطاهر بن عاشور:من أعلام جامع الزيتونة هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ولد بمدينة سلا بالمغرب الاقصى سنة 1230هـ وقد تقلد مناصب هامة كالقضاء والإفتاء والتدريس توفي سنة 1110هـ.ينظر:بلقاسم الغالي،**شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره**،ط1،دار إبن حزم،بيروت،1996 ،ص35.

[4] المجلة الزيتونية ،جانفي1937،م1،ج5،ص262.

[5] رابح تركي عمامرة،**الشيخ عبد الحميد رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**،ط5،المؤسسة الوطنية للإتصال،الجزائر،2001م،ص387-388.

[6] رابح تركي عمامرة،**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**،ط2،موفم للنشر،الجزائر،2003،ص175-176.

من أبرز المراكز التعليمية التي كانت جديرة بالإهتمام مركز سطيف **الشيخ الابراهيمي** ، مركز بسكرة، **الشيخ العقبي ،السّعيد الزّاهري ،محمد آل خليفة** والأغواط **مبارك الميلي**،حيث أنشأ في هذا الصدد البشير الإبراهيمي مدرسة صغيرة لتدريب فئة خاصة من الشبان على الخطابة والكتابة في الصحف[1].

تأسيس المدارس العربية الحرّة يتولى أمّها جيل أخرجته مدرسة إبن باديس وقد بلغ 400 مدرسة رغم مقاومة الإستعمار ، تسير كلها حسب منهاج واحد مدرسوها ال ذين تخرجوا واستكملوا دراستهم الثانوية في معهد ابن باديس[2] الذي أسّسه الإبراهيمي تخليدا لذكرى ابن

باديس وأصبح يتميز بالنشاط العلمي والنظام فوصل عدد الطلبة سن ة 1948م إلى 800 طالب وأوكلت لأستاذ العربي التبسي[3].

عموما قد تميز التعليم بالمدارس الحرة بأن مديرها معلم شاب فرغ لتوّه من الطور الأول من الدراسات الزيتونية وذلك بإمكانه أن يفتخر برعاية من شيخ ذي خبرة وثقافة واسعة مثل البشير الإبراهيمي بتلمسان ومبارك الميلي بالأغواط وقد تمثلت برامج التدريس في ه ذه المؤسسات بالإعتماد الضرورية للدين **القرآن الحديث، الأخلاق الإسلامية، العقيدة الصحيحة** وتقديم دروس في **النحو،اللغة،تاريخ الإسلام** فكانت نتيجة هذا التعليم ان زاد عدد الطلبة الجزائريين المتخرجيين من هذه المدارس ومن جامع الزيتونة ، فأبدع عن هذا التطور التأثير الثقافي للحركة الإصلاحية السلطة الفرنسية فامتدا الخوف إلى الأوساط الحاكمة بالعاصمة [4].

[1] نبيل بلاسي،المرجع السابق،ص125.

[2] أحمد توفيق المدني،**محاضرات في التاريخ واللغة**،مج10،عالم المعرفة،الجزائر ،2010م،ص40.

[3] نبيل بلاسي،المرجع السابق،ص125.

[4] علي مراد،المرجع السابق،ص43.

يجب أن نذكر هنا أساس إعتمده ابن باديس منذ أن بدأ التعليم والتربية،وهي نصيحة كان قد أخذها من أستاذة **حمدان لونيسي**[1] «**أن العلم للعلم وليس للوظيف ولا للرغيف**».[2]

فقد تمكن إبن باديس من خلال تفسيره للقرآن أن يعود بالأمة إلى ثقافتها وتقاليدها التاريخية ويبين لها مقومات شخصيتها العربية الإسلامية فكان منهجه تفسيرا بيداغوجيا خالصا[3].

3-مسألة محاربة الطرق الصوفية:

من أهم الأعمال الإصلاحية التي قام بها العلماء الإصلاحيين **خريجي الزيتونة** محاربة الطرقية فقد أوضح هؤلاء العلماء معارضتهم الشديدة لطرق الصوفية،ويعود السبب في ذلك :

أن الطرقيين أصبحوا يأتون بما يتبرأ منه الإسلام ويصرحون بأنه من صميمه تفشي الجهل وإنتشار الفقر وتفرق الأمة[4].

فقد كتب الإبراهيمي عن ذلك: « **إن المرابطية هي الإستعمار في معناه الحديث المكشوف وعي الإستبعاد في صورته الفضيعة.**»[5]

قد أعلن العلماء الحرب على المرابطين تحت راية **لاغموض في الإسلام،** فقد عارض العلماء الموسيقى الصوفية والرقص في الحفلات الدينية وزيارة القبور كما منعوا الهدايا إلى رؤساء الجمعيات الصوفية[6].

---

[1] حمدان لونيسي:ولد محمد حمدان بن أحمد بن محمد بن علي الونيسي سنة 1272هـ/1856م،بقسنطينة،حيث نشأ وترعرع في بيئة صلاح و تقوى في كتف والده،ثم لازم شيوخ الزوايا.درس في زاوية التّجانية المعروفة سيدي محمود وحفظ القرآن الكريم ودرس اللغة والفقه والتفسير والحديث.ينظر :أحمد غريسي،**محمد حمدان الونيسي ودوره في بعث الفكر التحرري الوطني في الجزائر(1856-1920م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة العربي التبسي-تبسة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،2016/2015،ص17.

[2] البصائر ،العدد 226،17 أفريل 1953.

[3] عبد الكريم بوصفصاف،**الفكر العربي الحديث والمعاصر**،المرجع السابق،ج2،ص579.

[4] عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء ودورها**،المرجع السابق،ص180.

[5] البشير الإبراهيمي،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**،المصدر السابق،ص26.

[6] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص91.

فقد أوضح إبن باديس سبب محاربته للصوفية في مقالة نشرها في مجلة **الشهاب** بعنوان« **لماذا حارب الشهاب الصوفية** فقال :« **حاربنا الطرقية لمّا عرفنا فيها علم الله من بلاد هذه الأمة من الداخل إلى الخارج،فعملنا على كشفها وهدمها ومهما تحملنا في ذلك من صعاب وقد بلغنا غايتنا والحمدلله وقد عزمنا على أن نترك أمرها لأمة هي التي تتولى القضاء عليها وكل طرقي أو غير طرقي يكون أ ذنا سماعة وآلة مسّخرة فلا هوادة بيننا وبينه حتى يتوب إلى الله.**»[1]

إن مسألة محاربة الطرقية والجمود لم تكن تشغل بال الرأي التونسي بقدر ماكانت عليه الجزائر ،إذ كانت فعلا حجر عثر أمام الإصلاح والتجديد سيما وأن الطرقية في الجزائر كان تلقى كل الدعم من الإستعمار الذي سّخرها بخبث لإفشال المشروع الإ صلاحي ،وهذا ماجعل حركة الإصلاح والتجديد وعلى رأسهم الشيخ **مبارك الميلي** الذي رفع لواء الحرب عليهم، وقد ألف كتاب بعنوان **الشرك ومظاهره** لرد الأباطيل وتصحيح العقائد[2].

وعلى رأي محمد الصالح الجابري فإن فترة مكوث الميلي في تونس كانت فترة إستيعاب علمي وإنقطاع للداراسة حيث مكث سبع سنوات[3].

لقد أولتها الصحافة التونسية أهمية خاصة بمناسبة صدور كتابه **تاريخ الجزائر القديم والحديث** والذي اعتبر ضربا ضروب المقاوم وتصويب الأخطاء والمغالطات التي تعمدها الإستعمار من أجل تشويه الجزائر فاعتبر الكتاب نهضة حقيقية[4].

إن أكثر الحركات التي تصدت لهذا النوع من الإستعمار هي حركة الإصلاح والتجديد في الجزائر التي كانت مرتعا لأشكال الطرقية ربما لم تعرفها أغلب الدول العربية والإسلامية الأخرى وكانت المواجهة حادة وطويلة إنتهت في الأخير بانتصار الحق على الباطل[5]

.

[1] عبد الحميد بن باديس،**لماذا حارب الشهاب الطرقية**،مجلة الشهاب،ج1،م14،مارس1938م، ص 1-7.

[2] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص93.

[3] محمد الصالح الجابري،**التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**،ط1،دار المغرب الإسلامي،بيروت،1990م،ص52-53.

[4] أحمد حماني،المصدر السابق،ص19.

[5] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص94.

4-مسألة التجنس:

كانت سياسة فرنسا من ذ وطئت أقدام جيوشها أرض الجزائر ،ترمي إلى الإدماج السياسي الكامل لهذا الوطن وتدويب شعبه في ثقافتها الغربية تمهيدا لفرنسته وتنصيره،ومع تعاقب الأحقاب ظهرت بين الجزائر بين فئة تربت في مدارس الإستعمار تدعوا إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية والتخلي عن إحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالأحوال الشخصية بغية الحصول على بعض الحقوق السياسية،ولم تكن جمعية العلماء تسكت عن هذه المسألة الخطيرة بل كانت أول من تصدى لها وحاربها في الخطب العامة والمحاضرات وفي الصحف موضحة حكم الإسلام في ذلك ولما أصّر دعاة بتجنيس على توسيع دعايتهم وفقدوا إجتماعهم العام في ربيع سنة 1934م لمطالبة الحكومة بتسهيل التجنيس.[1]

وعلى إثر ذلك أصدرت الجمعية العلماء على لسان رئيسها عبد الحميد ابن باديس : **«إن التجنيس الذي هو في الحقيقة إختيار جنسية غير إسلامية للمسلمين،ينطوي على التنكر للشرائح المقدسة التي تنظم شؤون حياة المسلمين وتضع لهم قوانين دينوية وبشرية ثم إنتهى القو ل:ستكون الثمرة الأولى لداعيتنا إنهاء الذمج الذي يسير عليه بطريقة معينة لإضرار العروبة والإسلام».**[2]

أما النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية رافضة لجميع مايقدمه الإستعمار مثل التجنيس فبرغم من تقرب هذه النخبة من الإدارة الإستعمارية،إلا أنها كانت رافضة لسياسة تبعية الشعب الجزائري الذي يتمتع بلغة ودين وعادات وتقاليد تميزه عن غيره[3].

[1] مصطفى محمد حميداتو،المرجع السابق،ص103.

[2] أحمد محساس،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**،تر:الحاج مسعود،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال،الجزائر،2002،ص84.

[3] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2،المرجع السابق،ص146.

حيث أن عملية التجنيس إستمرت في مختلف السنين والجدول الموالي يوضح ذلك:[1]

السنة	عدد المتجنسين	السنة	عدد المتجنسين
1920	17	1930	152
1922	56	1932	127
1924	29	1934	155
1926	67	1936	142
1928	38	1938	190

وإزاء هذا الوضع الذي أصبح يهدد إسلام الجزائر وعروبتها هاجم العلماء لقوة محاولة فرنسا تجنيس الجزائريين كما قاموا المصلحون بمهاجمة الدوافع التي تضعف الجزائريون الذين يرضخون لمغريات التجنس واعتبروا بأن القلة القليلة التي تتجنس بالجنسية الفرنسية تحصل على إمتيازات عديدة[2].

وقد وجدت هذه الدعوة مقاومة صلبة من مختلف طبقات الشعب الجزائري ومن بينهم الشيخ **عبد الحميد بن باديس** حيث سارع إلى معاداتهم والتصدي لهم ووصلت الحملة ضد سياسة التجنس والتجنيس ذروتيها في الفتوة الجريئة التي أصدرها باسم جمعية العلماء وخلال ذلك تعرضت الحركة الإصلاحية الدينية للإضطهاد أما الحركات التعليمية فقد كانت عرضة للمنافسة من طرف الطرقيين الذين حاولوا إدخال تحسينات عصرية على طريقة التعليم،كما تعرضت الحركة التعليمية الإصلاحية للمضايقة والإضطهاد من قبل السلطة الفرنسية التي عملت على تعميم تعليمة ميشال الصادرة في فيفري 1933 قصد فرض المراقبة المشددة على نشاطات رجال الإصلاح .[3] علما أن الإصلاحيون يعلنون طوعا بأنهم يحترمون الإختيارات الشخصية للمتجنسين ويعلنون روح التسامح الإسلام ويستشهدون بالآية الشهيرة: «لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ » ،فإن المصلحون يرون بأنه لامجال للمقارنة بين التضح ية التي

[1] أحمد الخطيب،المرجع السابق،ص238.

[2] المرجع نفسه،ص239.

[3] محمد حمزة،**مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931– 1940م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،بوزريعة،2000،ص61.

يقوم في متداولهم لمحاربة ظاهرة التجن يس في الوسط الإسلامي وسيتحضر الإصلاحيون إعتبارات ذات طابع إجتماعي والسياسي لتبرير عدائهم المبرم للحصول المسلمين الجزائريين على المواطنة الفرنسية بالتخلي عن قانونهم الشخصي فهم يرون بالفعل ، بأن لامجال للمقارنة بين التضحية التي يقوم بها المتجنسون أي التخلي عن القانون الشخصي والحقوق التي يحصلون عليها عن طريق التجنس وفضلا عن ه ذا يرون بأن رهن الحق في مختلف الإمتيازات بالتجنس تعسف عظيم ويحتجون على سياسة اللامساواة التي تسمح للأقلية من الجزائريين لتمتع بالحقوق المدنية الفرنسية في حين أن الأغلبية من الشعب المسلم لاتزال تابعة لنظام الأهالي[1].

ومهما كان الأمر فإن قانون التجن يس المشروط بالتخلي عن الشريعة الإسلامية قد ألغى سنة 1947م وجاء في القانون الجديد أن الجزائري مو اطن فرنسي مع المحافظة على الحالة المدنية الإسلامية وأصبح الجزائري منذ سنة 1947م يدعى **فرنسي مسلم** بدل **رعية فرنسي** ولاشك أن ذلك يعتبر هزيمة لأنصار الإندماج عن طريق التجنس وإنتصار الأنصار الهوية الوطنية والمحافظة على الذاتية الإسلامية كما يسميها عبد الحميد ابن باديس[2].

5-قضايا المرأة:

كان وضع المرأة المسلمة في الجزائر قبل ظهور حركة الإصلاح متخلفا للغاية ووضعها هذا جزء لايتجزأ من الوضع العام السائد في المجتمع الجزائري فأبواب التعليم موصدة في وجهها ودورها في المجتمع لم يتعد ماكينة الإنجاب،بالإضافة إلى بعض الأعمال المنزلية البسيطة كغزل الصوف ونسج بعض الملابس ومساعدة الرجل في أعماله الزراعية في الريف بالإضافة إلى أنها كانت تعاني من غياب العدالة الزوجية خاصة أنها لم يكن لها أي رأي في زواجها.[3]

---

[1] علي مراد،المرجع السابق،ص494.

[2] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954 م)**،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص376.

[3] أسينة بركات،**مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**،ملتقى كفاح المرأة الجزائرية،إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،عنابة،الجزائر،1996،ص236.

ونظرا لحرمان المرأة من التعليم فقد أصبحت بـذلك تعاني من الجمود والركود والجهل والحرمان بسبب العادات والتقاليد المختلفة والفهم الخاطىء للدين الإسلامي الأمر الذي أدى إلى ظهور بعض المحاولات للتغيير من طرف بعض المثقفين الجزائريين والمصلحين رغبة منهم في لفت الإنتباه إلى حالة المرأة المزرية والبائسة،وقد كان لجمعية العلماء رأي ومشاركة فعالة في تحقيق مسعى تحرير المرأة بحيث رأت أن حرية المرأة الحقيق يق يتحقق بالتعليم الديني والتعليم الوطني.[1]

فقد كان لشيخ المصلحين عبد الحميد بن باديس من الداعين الأوائل إلى تعليم المرأة الجزائرية وتحريرها بصفة عامة من زاوية نظرة الدين الإسلامي إليها وإلى وظيفتها في المجتمع ودورها في الحياة بشرط أن يكون هـ ذا التعليم في دائرة المثل الدينية والقومية والأخلاق والحشمة بحيث لايجعل منها التعليم نصف رجل أو نصف إمرأة كما يقول في **مجلة الشهاب** تحت عنوان **المرأة** »ويشرح وظيفتها في الحياة فيقول :« **المرأة خلقت لحفظ النسل وتربية الإنسان في أضعف أطواره و حملته وفصالة ثلاثون شهرا فهي ربة البيت وراعيته ..فعلينا أن نعلمها كل ماتحتاج إليه للقيام بوظيفتها وتربيتها على الأخلاق النسوية التي تكون بها المرأة إمرأة».**[2]

بذلك فقد أولى عبد الحميد بن باديس تعليم المرأة المسلمة إهتماما كبيرا مدركا الخطر المحدق بالأمة إذاا تركت المرأة بغير تعليم خاصة أن الأهالي الجزائريين كانوا يمنعون بناتهم من الذهاب إلى المدارس الحكومية لأن القائمين عليها ليسوا مسلمين ،بل واستمر الأمر إلى أن منعوهم من الكتاتيب غيرة على الأعراض وحفاظا على الدين في نظرهم وقد بقيت المرأة بعيدة عن التعليم إلى أن ظهرت بوادر حركة الإصلاح والتجديد التربوي لتأتي مبادرة ابن

[1] أحمد الخطيب،المرجع السابق،ص232.

[2] محمد مرغيت،**إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية(1931-1939** م)،مجلة الحقيقة،العدد 34،سبتمبر2015،أدرار،ص10.

باديس بمجانية تعليم المرأة وتشجيعها على التعلم كصورة من صور التجديد التربوي الغير مسبوقة وتطبيقا لتربية الإصلاحية التي نادى بها[1].

[1] بدر حمد العازمي وآخرون،**تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس**،مجلة جامعة السلام،العدد السابع،ديسمبر2018،ص35.

كما تم التطرق إلى قضية المرأة في الجزائر خلال مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بنادي الترقي سنة 1937م والذي طرح المسائل التالية:

- رأيهم في تعليم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه؛
- الوسيلة التي تعيد بها المرأة المسلمة سيرة سلفها من تلقي العلم ،كما تطرق مؤتمر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد بنادي الترقي سنة 1932م إلى قضية المرأة في المغرب العربي وهدا من خلال النقاط التالية:

-وجوب تعليم المرأة والغاية من تعليمها هو تثقيفها وتربية أولادها وتمكينها من قضاء حاجياتها وعليه بدأ إسم المرأة يبرز في الصحافة فأصبحت قضيتها موضوع نقاش في الجرائد والمجلات[1] ؛

- كما نجد أيضا أن إبن الخوجة ركز على نهضة المرأة الجزائرية لإخراجها من عوزلتها ومحاربة المفاهيم المغلوطة تجاهها بناءا على منهج الشريعة الإسلامية،فنهضة المرأة المسلمة بالنسبة إليه هي الضمانة لصلاح المجتمع ويعد إبن الخوجة أيضا من بين المصلحين الأوائل الذين إهتموا بالمرأة ويظهر ذلك من خلال كتابه الذي نشره سنة 1895 تحت عنوان: «**الاكتراث في حقوق الإناث**»[2] ؛

وبذلك نجد أن قضية المرأة الجزائرية قد شغلت الحيز الكبير من إهتمامات رجال الفكر والأدب والعلماء المصلحين وبعض المثقفين بحيث حاول هؤلاء لفت الإنتباه إلى الحالة البائسة التي تعيشها المرأة الجزائرية حيث كان لظهور بعض الكتابات تأثيرا بالغا في خلق صدمة فكرية بالنسبة للمجتمعات العربية المحافظة منها :كتابات قاسم أمين **(1863-1908)** المتمثلة في كتابيه الشهيرين **تحرير المرأة 1899 وكتاب المرأة الجديدة** 1900 وقد أثار قاسم أمين معركة فكرية شديدة التداعيات على المجتمعات العربية إمتدت بأثيراتها

[1] الحواس الوناس،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر، 2012،ص287.

[2] فتح الدين بن أزواو،**جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته(1830-1931 م)**،المجلة التاريخية الجزائرية،العدد4،مسيلة،سبتمبر2017،ص210.

خارج مصر إلى درجة أن لقب مؤلفها ب محرر المرأة ونال ب ذلك أحقية الريادة في ه ذا المجال[1].

كما يمكن أن ن ذكر تجربة التونسي الطاهر الحداد (1898–1935 م) من علماء الزيتونة وقد اعتبرت كتاباته من أجل الكتابات والإنتقادات في مجال المرأة فقد أثار كتابه **إمرأتنا في الشريعة والمجتمع** سنة 1930م وقد أشار الحداد في كتابه إلى ضرورة التوفيق بين أحكام الشريعة الإسلامية وبين تطور المجتمع،كما إنتقد نظام تعدد الزوجات وطالبه بإعادة النظر في وضعية المرأة البائسة[2].

أما مسألة حجاب المرأة حيث ذكرت بعض أدبيات التي تصف حجاب المرأة تارة بالرجعية أو التخلف ضد المدن والتقدم ولكن لحسن حظ الجزائر أن من حملوا ه ذه الأفكار من أبنائها كانوا أقلة ضئيلة وقسم آخر محافظ يستنده الكثير من رواد الحركة الإصلاحية ال ذين جمعتهم ووحد أرائهم حول موضوع الحجاب والرفض المطلق لكل تجديد يحاول المساس بشرف المرأة المسلمة أو التطاول إلى تحريف نص من نصوص القرآن أو تأويله تأويلا يضر بهذه القضية،فكانوا ذلك يقفون بالمرصاد لكل الأفكار[3] المنافية للدين ومن هذه النظرة المحافظة أكدوا من خلالها على مشروعية الحجاب وقد إستدل بالآية الكريمة: «**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**».[4] ومن هنا دعا إلى الإقتداء بأمهات المؤمنين اللواتي كانوا خير قدوة للمؤنسات المسلمات،فالحجاب في رأيهم أثر من آثار ال تقدن الإسلامي يجب التمسك به والحفاظ عليه[5].

---

[1] زكي الميلاد،**تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة**،ط1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،2001،ص17.

[2] أحمد القصاب،**تاريخ تونس المعاصرة(1881–1956 م)**،تر:حمادي الساحلي،ط1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986،ص343.

[3] زكي الميلاد،المرجع السابق،ص39.

[4] سورة الأحزاب،الآية 32–33.

[5] زكي الميلاد،المرجع السابق،ص40.

6-قضايا الاعلام:

بظهور الصحافة العربية في مختلف البلدان العربية أخدت تتسرب إلى الجزائر شيئا فشيئا عن طريق مصر وتونس وك ذا المغرب الأقصى الذي كان في منأى من الإستعمار حتى هذه الفترة،بالإضافة إلى صحف أخرى التي تصل عن طريق الحجاج العائدين من البقاع المقدسة،ومن أهم هذه الجرائد والمجلات التي كان لها تأثير كبير وقراء كثيرون في الوطن نجد مجلة **العروة الوثقى** الصادرة عن رائدون من رواد النهضة الإسلامية العربية في المشرق الإسلامي وهما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده،الهادفة لنهضة العرب والمسلمين والمحدرة من خطر الإستعمار ال ذي غزى العالم العربي بهد ف إستنزاف مواد الخام ومنتوجاته الزراعية.[1]

إضافة إلى **جريدة المنار** لصاحبها محمد رشيد رضا في القاهرة والساعية إلى نشر الإصلاحات الإجتماعية والدينية والثقافية والإقتصادية وقد كان لها قراء دائمون في الجزائر وسعت إلى نشر أفكار محمد عبده الإصلاحية [2] فالصحف التونسية مثلما كانت توفر المادة الإعلامية والثقافية الإسلامية كانت باعثا وحافزا لبعض مثقفي الجزائر من إصدار الصحف مماثلة باللغة العربية لتعويض الصحف التونسية التي كانت تتعرض بين الحين والآخر إلى المصادرة حيث كانت كلها تهدف إلى نشر الفكر الإصلاحي[3].

فقد كان نشوب الحرب العالمية الأولى وما أنجر عنها من أحداث ك قيام الثورة العربية وبدء الحركة القومية في تونس من أهم العوامل التي أيقضت الرأي العام الجزائري وجعلته أكثر إهتماما بالصحافة المحلية والصحافة العالمية وكان من الصعب أن يظل المجتمع الجزائري معزولا عن التأثر بالمتغيرات السياسية التي أحدثها الحرب وخاصة في العالم

[1] رابح تركي،**الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)**،المرجع السابق،ص121.

[2] عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945 م)**،المرجع السابق،ص64.

[3] محمد صالح الجابري،المرجع السابق،ص140.

العربي فنجد مجلة **المغرب العربي** التي كانت يصدرها حنيف محمد باشا حامبا التونسي وقد تخصصت في معالجة مشاكل المغرب العربي خاصة تونس والجزائر[1].

ولا شك أن تأخر ظهور الحركة الوطنية في الجزائر يعود إلى إنعدام الحرية تحت تسيير الإحتلال بالإضافة إلى مشكلة الطباعة و والنشر،فإحياء التراث ونشر الصحف وخلق أدب جديد يواكب التطور في المجتمع حيث عمد المحتل إلى إجماد كل جدوة يمكنها أن توقظ الحس الوطني وتذكيه[2].

وكنتيجة لكل هذا فقد تأثر الجزائريون بغيرهم من دول الوطن العربي وأنشأوا صحافة وطنية موازية للصحافة الشرقية سواء كانت عربية أو فرنسية،ل ذلك شهدت الفترة الممتدة من 1900إلى 1911 م صدور أول صحيفتين جزائريتين هما **جريدة المغرب** التي صدرت في الجزائر العاصمة سنة (1903–1913 م) وكانت تصدر مرتين في الأسبوع التي قال عنها محمد عبده أنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم محرومون من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية . أما الجريدة الثانية فهي **المصباح** التي أصدرها **العربي فخار** باللغتين العربية والفرنسية(1904–1905م) بمدينة وهران[3].

بالإضافة إلى صحيفة الجزائر الصادرة سنة 1908م **لعمر راسم**[4] التي أوقفت بعد أن صدر منها عددين فقط **وجريدة الإسلام** التي كانت تصدر في الجزائر العاصمة باللغتين

---

[1] عواطف عبد الرحمان،**الصحافة العربية في الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص31.

[2] أديب مروة،**الصحافة العربية نشأتها وتطورها**،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1961،ص223.

[3] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق،ص156.

[4] عمر راسم:(1884–1959 م) :إرتبط إسم عمر راسم في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة،فقد عرف بمحاولات الرائدة في إنشاء صحافة وطنية متميزة تميز بأفكاره الإصلاحية الثورية لما كان نشره من مقالات نارية حادة كان شعلة متقدمة من الوطنية والغيرة واشتهر في عالم الفن العربي المغربي الجميل ورسومه الزغرفية ،ويعتبر أول صحفي جزائري يرفع القلم داعيا إلى الإصلاح الديني.ينظر إلى :محمد ناصر،**عمر راسم المصلح الثائرذو العقلاء**،الموسوعة التاريخية للشباب،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،العدد1،غرداية،1984،ص5.

العربية والفرنسية من (1912-1913 م) ومن ثم اللغة الفرنسية وحدها إلى غاية 1914م وكان يصدر تحريرها صادق دندن بالإشتراك مع عز الدين القلال.[1]

ونجد كذلك جريدة ذو الفقار التي صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 إلى 1914 م وكان رئيس تحريرها عمر راسم وقد توارى خلف اسم مستعار إبن منصور الصنهاجي وكان هذا الأخير متشبع بأفكار محمد عبده الإصلاحية غير أن المستعمر أدرك أنها تشكل خطرا فأوقفها بعد صدور العدد الرابع منها متخذة حجة إندلاع الحرب العالمية الأولى.[2]

ففي سنة 1919 أصدر الأمير خالد أول جريدة عربية عبرت عن أوجاع الجزائريين ونادت بحقوقهم بحيث إعتبرت **جريدة الإقدام** سلاح الأمير خالد في الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالحها كما صدرت أيضا **جريدة النجاح** في سنة 1919م في مدينة قسنطينة لصاحبها عبد الحفيظ بن الهاشمي وهي من أهم الجرائد التي ظهرت في تلك المرحلة الهامة والتي تعتبر بمثابة السجل اليومي لأحداث الجزائر وقسنطينة خاصة من الناحية السياسية والإقتصادية[3].

بالإضافة إلى الجرائد التي أصدرها عبد الحميد بن باديس **جريدة المنتقد** وكذلك جريدة الشهاب في نفس السنة 1925م وه ذه الأخيرة تحولت إلى مجلة شهرية وإش ئمت الجريدة قيادة الحركة وواصلت حربها على الباطل وكانت لها مواقف شريفة في خدمة الحركة الإصلاحية وكذا النهضة العلمية والأدبية فقد مثلت **جريدة الشهاب** مدرسة متكاملة في عدة نواحي[4].

---

[1] عواطف عبد الرحمن،المرجع السابق،ص30.

[2] محمد ناصر،**الصحف العربية الجزائرية(1847-1939 م)**،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر،1980،ص35.

[3] محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939 م)**،ج1،دار الأمة،الجزائر،2011،ص39.

[4] Mejaoued Mohamed ,**le role de l'accosiation des oulèmas algeriènos'èdition errachad**,sidi abbès,2009,p148.

أما بالنسبة للشيخ أبو اليقضان الذي أحب الصحافة واتخدها مهنة مشاركا في الصحف الجزائرية والتونسية وقد أسس ثماني صحف بين عام 1923م إلى 1938م من بينها **جريدة وادي الميزاب** نشأت في 1926 وطبع عددها الأول في تونس وصدرت في 1930م وكذلك **جريدة النور والبستان** في 1933م **وجريدة الأمة** في 1938م وقد كانت جرائده تحمل المواضيع القيمة.[1]

أما بالنسبة **لجريدة البصائر** فقد أصدرت على سلسلتين الأولى من (1935–1939 م) والثانية (1947– 1956م) وتعتبر **جريدة البصائر** من بين الوسائل الإعلامية التي إعتمدتها جمعية العلماء في الدعاية والترويج لأفكارها وأنشطتها وه ذه الأخيرة واكبت إندلاع الثورة التحريرية من أول نوفمبر 1954 إلى غاية 1956م[2].

[1] عواطف عبد الرحمان،المرجع السابق،ص37.
[2] المرجع نفسه،ص38.

ثالثا:موقف الإحتلال والإتجاهات الأخرى من الزيتونيين في تونس والجزائر

كان لخريجي الزيتونة دورا فعالا في مجالات الحياة سواء في تونس أو الجزائر ف لم يقتصر خريجوها من دعاة الإصلاح على تلقي العلم والإكتفاء بالجانب الديني بل أن دورهم كان جليّا في الجانب الإجتماعي والفكري والسياسي في تلك الفترة ، فقد تصدى خريجو الزيتونة للسياسة الإستعمارية بالطرق المباشرة تارة وبالطرق غير مباشرة تارة أخرى تحت ستار الإيحاء والتلميح ورفع اللوائح وتقديم العرائض والإحتجاجات ،وأحيانا كانت المواقف تأخذ شكل مباشرا لمناهضة هذه السياسة

1-تونس:

1-1 موقف الإحتلال من حركة الإصلاح:

حاولت سلطة الحماية تعطيل البرامج الإصلاحية التي إستحدثها المصلحون في الزيتونة خاصة البرامج التي إقترحها محمد الطاهر بن عاشور ،كما ضايقت الحماية خريجي الزيتونة من خلال أنها لم تخصص ميزانية مالية من أموال الدولة لتعليم العربي بما فيها التعليم الزيتوني،كما أن الشهادات التي تقدمها الزيتونة لم يكن معترفا بها فأفاق التعليم والعمل معلق في وجه حامليه، فإستثناء الأزهر والزيتونة فالجامعات الأخرى الشرقية والغربية لاتعترف بهذه الشهادات.[1]

إلى جانب ذلك فقد منح الإحتلال الزيتونيين من تقلد الوظائف الإدارية على إعتبار أنهم ينتمون إلى الثقافة العربية الإسلامية وليسوا مثقفين بالثقافة الفرنسية،كما واجهت تلك الإضطرابات التي قام بها الطلبة في إطار المطالبة بالإصلاح بالتنكيل وسوء المعاملة وغالبا ماكانت تنتهي إلى السجن والنفي، وإلى جانب ذلك فقد شنت الحماية دعاية مغرضة من خلال صحفها،لتأنيب الرأي العام الفرنسي والعالم على الزيتونة وخريجيها ووصفهم بالجمود والتصلب وأن مدارسهم لاتقدم أناسا متحضرين.[2]

[1] علي الزيدي،**الوضع العام للتعليم الزيتوني حتى إصلاح 1951**،المجلة المغربية،العدد33-34،تونس،1984،ص72.

[2] محمد الفاضل ابن عاشور ،**الحركة الأدبية والفكرية في تونس**،الدارس التونسية،1970،ص224.

فقد كان **عبد العزيز الثعالبي**[1] من أكثر الرجال مضايقة من قبل الحماية حيث أوضح طموح الشعب التونسي من خلال مطالبه فقام الإحتلال باعتقاله في أكتوبر 1920م ودام إعتقاله لمدة تسعة شهور وه ذا ماجعله يختار منفاه عام 1923م إلى مصر حتى يظل معتكفا مؤمنا بالقضية الوطنية[2].

وإذا كان محمد الطاهر بن عاشور وعبد العزيز الثعالبي نمو ذجين مماوجد عراقيل صريحة من الإحتلال فإن السلطات الفرنسية وقفت في وجه حركة الإصلاح الزيتوني من ذ إعلانها الحماية على تونس سنة 1881م حيث إرتكزت سياستها على منع تطوير الثقافة القومية ومضايقة اللغة العربية حتى لاتكون أداة النهضة الفكرية بهدف ربط تونس بها وبثقافتها.[3]

1 2 موقف الأحزاب والحركات التونسية من الزيتونيين

- **موقف المحافظين:**

مثّل هذا الاتجاه بعض من النخبة التونسية الدين تحركهم المصالح الذاتية الضيقة أكثر من دافع الوطنية والقومية، كما أنهم أصحاب النفوذ الذين إرتبطت مصالحهم ببقاء الوضع خصوصا في ظل تأييد سلطة لحماية باعتبارهم لايشكلون خطرا عليها،لذلك فإن هؤلاء كانوا يرون التجديد يتنافى مع الدين الإسلامي وقد إتصح موقفهم بعد أن تأكدوا أن حركة الإصلاح التعليمي مقرونة بحركة الإصلاح الديني ، فلما انحاز بعض مشايخ الجامع الأعظم إلى حركة الإصلاح فواجهوا مواجهة عنيدة من قبل المحافظين وذلك عن طريق

[1] **عبد العزيز الثعالبي**:ولد عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمان الثعالبي في مدينة تونس في 14 شعبان 1293هـ الموافق لعام 1874م،حفظ القرآن الكريم والفتوى كما تعلم الكتاب وعلوم الآداب إنتقل إلى مدرسة باب السويقة الإبتدائية بتونس ثم إلى جامع الزيتونة،تخرج حامل الشهادة التطويع،سافر إلى الجزائر ،ليبيا،الهند،فرنسا،من آثاره كتاب الرسالة المحمدية،كتاب شمال افريقيا،ينظر إلى:عبد العزيز الثعالبي،**تونس الشهيدة**،تر.تق:سامي الجندي،ط1،دار القدس،بيروت،1975،ص33

[2] علي محجوبي،**النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر لماذا فشلت في مصر وتونس ونجحت في اليابان ،تونس**،1982،ص155.

[3] محمد الفاضل بن عاشور،**الحركة الأدبية والفكرية في تونس**،المرجع السابق،ص72.

الصحف من خلال مقالات عبروا فيها عن سخطهم، كما ألقوا محاضرات إستنكروا فيها ظهور هذا الإتجاه الجديد.[1]

وعموما فإن المحافظين تجندوا من أجل محاصرة فكر رشيد رضا ومحمد عبده وهذا ماإعتمده الشيخ محمد النجار المالكي الذي كان يتابع مجلة المنار وينتقد كل مايكتب فيها ويقدم الحجج الدينية ضدها ومن أجل إبعاد الجماهير عن علماء الزيتونة المجدّدين فقد عمدا المحافظون إلى إلصاق التهم وإثارة الفتنة والدعاية الباطلة فقد اتهم عبد العزيز الثعالبي بالكفر والزندقة لأنه كان يدعو إلى التطور والتفتح على الحضارة الغربية[2].

كما أن المحافظين كانوا أكثر إستيلاءا من دعاة الإصلاح والتجديد وكثيرا ماكانت تحدث صدامات فكرية لاسيما عند إجتماع رجال إصلاح التعليم الزيتوني على إعتبار أن مشايخ النظارة كانوا من المحافظين وفي نفس الوقت كان الطلبة يتعرضون للإعتقال.[3]

- موقف الحزب الدستوري القديم:

إن جامع الزيتونة كان له الفضل في تخرج أغلب النخب التونسية على إختلاف توجهاتها كما تخرجت منه النخبة الإسلامية الجزائرية لذلك يعتبر المنبع الأول لأي توجه علمي فكري وحتى سياسي، فحينما بدأت بوادر العمل السياسي في بداية القرن العشرين عن طريق تقديم العرائض والمطالب فإن الذي تزعم الوفد التونسي كان عبد العزيز الثعالبي وهو من خريجي الزيتونة وعندما ظهر الحزب الدستوري سنة 1920م كان الثعالبي على رأسه، وكان اغلب أعضاء الحزب من خريجي الزيتونة أو ممن درسوا فيه بل أن الزيتونة كانت هي المكان الأول الذي تلقو فيه القضايا ويقرر الحزب فيه قضاياه، ويقول توفيق المدني: «**كنت في دوائر الزيتونة المبشر الرسمي لتلك المهمة الصالحة بين أوساط الطلبة صغارا وكبارا وذلك بحكم إتصال وثيق بقادة الحركة من أمثال محمد التليلي، محمد بن عمار، صالح بن يحي..كنت أتلقى الأخبار منهم مباشرة**».[1]

---

[1] محمد الفاضل ابن عاشور،**الحركة الأدبية والفكرية في تونس**،المرجع السابق،ص73.

[2] أحمد خالد،**أضواء من البيئة التونسية على طاهر الحداد ونضال جيل**،الدار التونسية للنشر،تونس،1979،ص61.

[3] الطاهر عبد الله،المرجع السابق،ص69.

- موقف الحزب الدستوري الجديد:

إنّ الحزب الدستوري الجديد كان يترأسه **الحبيب بورقيبة** [2]الحاصل على شهادة القانون من فرنسا وكان ذو ثقافة فرنسية رغم انه كان محاطا بـذوي الثقافة التونسية الإسلامية أم ثل **صالح بن يوسف** [3] الذي يعتبر من أبرز الشخصيات في الحزب،والأكيد أن الزيتونيين ظلو أوفياء للعمل السياسي سواء في الحزب القديم أو الجديد إلا أن الحبيب بـورقيبة فرض نفوذه في الحزب السياسي من خلال الإستناد على العمال فأنشأ نقابات في تونس وعمل على تجنيدهم، وكان أغلبهم قد إنضموا إلى الحزب الشيوعي الفرنسي فمثل بـ ذلك بورقيبة القائد الإجتماعي الوطني من أجل تـلك تل مجهودات والقوى الوطنية التقدمية، أما بالنسبة لصالح بني يوسف فإن الأمر كان مغاير تماما رغم أنه كان العنصر الأكثر فعالية في الحزب.[4]

في صيف أوت 1946م دعا صالح بن يوسف إلى عقد مؤتمر إشترك فيه ممثلون عن اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري القديم والنقابات العمالية في تونس و إتحاد الموظفين وإتحاد الطلبة لجامع الزيتونة، فقد صدر المؤتمر قراراته على شكل ميثاق وطني أعلن سقوط الحماية، كان هذا أهم قرار تصل إليه الحركة السياسية والجمهورية في تونس،ومما أصر عليه المؤتمر هو عروبة تونس و إنضماماها إلى الجامعة العربية كان هذا الإصرار من قبل

---

[1] أحمد توفيق المدني،المصدرالسابق،ص162.

[2] الحبيب بورقيبة:ولد في حي الطرابلسية بمدينة المنستير في 3 أوت 1903م وهو ثامن إخوانه،ينتمي إلى عائلة ذات أصل طرابلسي،أرسله والده 1907 للتعليم في تونس درس بالمعهد الصادقي،ثم إنتقل إلى باريس لدراسة الحقوق مفضلا إياها على جامعة الجازئر وتحصل على شهادة الليسانس في الحقوق سنة 1927م ومن آثاره كتابه حياتي أعمالي حيث قسمه إلى خمسة أجزاء،وترأس الحزب الدستوري التونسي الجديد. ينظر إلى :سامية خامس ،**المصادر**،مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 26،2012،ص93.

[3] صالح بن يوسف (1907-1961) مناضل وطني تولى الإشراف على الحزب الدستوري الحر في غياب بورقيبة،عارض سياسة بورقيبة التفاوضية وطالب بالإستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربية.ينظر إلى :عبد الله مقلاتي،**العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1،ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص58.

[4] سمير البكوش،**النضال الزيتوني في الخمسينات من خلال أحداث 15 مارس 1951**،،منشورات المعهد الأعلى في تاريخ الحركة الوطنية،العدد11،تونس،2002،ص371.

الإتجاه العربي وإتجاه الحزب القديم من قبل صالح بن يوسف رجل التحرير ال ذي كان يلقي خطبه بجامع الزيتونة[1].

2-الجزائر

2-1-موقف الإحتلال من خريجي الزيتونة في الجزائر:

إستدرج الإستعمار بعض الفئات الجزائرية لتؤيده و تساعده على إتمام مهمته على أكمل وجه ،فسخر أصحاب الطرق الصوفية والزوايا والطرقيين الذي كانوا يمثلون الدين في البلاد، هؤلاء ال ذين تفانوا في خدمته مقابل الحفاظ على مصالح دنيوية وتوسيع أملاكهم.[2]

في ظل ذلك إزداد نشاط العلماء وصار أكثر وضوحا ولاسيما وأن هيئة جمعية العلماء المسلمين وجدت نهجهم وهدفهم، وأن نتائج التي تحققت خلال عقدين بين الزمن كانت باهرة، ولم يكن الإحتلال يتوقع ذلك فهنا ديبارمي جوزيف يصرح عام 1932 يقول: «**إن أهداف جمعية العلماء تتمثل في فهم لغة القرآن والعودة إلى الثقافة الإسلامية القديمة واعتبار المغرب كقلعة للعبقرية الشرقية في وجه الغرب المسيحي** . إلى أن يقول ايضا: «**وأن كلمة السّر تعلّموا توحّدوا**».[3]

ويقول شارل أندري جوليان: «**إن العلماء كانوا يعملون لتطهير الإسلام وتكوين كيان جزائري قائم على الثقافة العربية الإسلامية**».[4]

سلك الإحتلال تجاههم سياسة خاصة من أجل توقيف قاطرتهم وكبح جماحهم معتمدا طرق شتى لعل أبرزها:

---

[1] جلال يحي،المغرب **العربي الكبير وحركات التحرير والإستقلال**،ج4،دار النهضة العربية،بيروت،1981،ص253.

[2] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص118.

[3] ديبارمي،**القادة في إفريقيا الفرنسية**،يناير1930،ص15-16.

[4] شارل أندري جوليان،**إفريقيا الشمالية تسير**،تعريب وجمع مجموعة من الأساتذة،تر:المنجى سليم وآخرين،الدار التونسية للنشر،تونس،1976،ص114.

-**تعطيل الصحف** : بدءا بالمنتقد التي أنشأها عبد الحميد بن باديس سنة 1925، ثم الصحف التي صدرت بعدها :**الشهاب والسنة** فكلما لاحظ إحتلال أن هناك نقدا في هذه الصحف لاتتماشى مع مصالحه ، إلا وأشرع إلى مصادرة العدد ثم تعطيله نهائيا، هذا ما يؤدي بزعماء الإصلاح إلى بعث أعداد جديدة بأسماء أخرى، ولعل الصحيفة الوحيدة التي لم تصل إليها أيدي التعطيل حتى وان كانت تخضع للرقابة الشديدة هي مجلة **الشهاب** ثم **جريدة البصائر** الأسبوعية والتي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، ثم قررت جمعية العلماء خوض ميدان الصحافة فأنشأت صحيفة باسم **السنة** فلما أوقفتها الحكومة كونت أخرى بإسم الشريعة فلما صدر قرار بتوقيفها عوضتها بثالثة تحمل عنوان **الصراط** فلما أدركها المنع خلفتها البصائر وكانت الجمعية تحتج دائما على هذا الحيف.[1]

من جانب آخر سعى الإحتلال إلى وقف دروس الوعظ و الإرشاد نهائيا ، في المساجد وإغلاق الكثير من مدارس الجمعية خاصة في عمالة وهران مركز نقل الطرقيين، ورفضت الطلبات المقدمة لفتح مدارس إصلاحية أخرى وقد حجزت على حركة النقل بعض أعضاء الجمعية وفرضت أحكام بالسجن على البعض الآخر[2].

نتيجة لهذه الإجراءات الإدارية توقفت دروس الوعظ و الإرشاد التي كان يلقيها الشيخ الطيب العقبي في مساجدالعاصمة خاصة الجامع الجديد[3].

والخلاصة أن المحتل أصدر قرارات نجملها في النقاط التالية:

- إصدار قرار بتعطيل جريدة السنة والجرائد الأخرى التي لها صلة بالإصلاح؛
- منع الشيخ الطيب العقبي وأئمة المساجد من إلقاء دروس الدينية العادية في المساجد في العاصمة؛
- فرض حصار على حركة الإصلاح ورموزها؛
- إعادة التذكير بالأوامر السابقة التي تمنع تعلم القرآن؛
- لجوء الإستعمار إلى تجنيد أعوانه من موظفي السلك الديني؛

[1] محمد خير الدين،المرجع السابق،ج1،ص296.

[2] عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين**،مرجع السابق،ص149.

[3] مجلة الشهاب،ج4،م9،مارس1933،ص189.

فتح أبواب السجون للعلماء و أنصارهم من رجال الحركة الإصلاحية و إستخدام الحرب النفسية ونشر الإشاعات حولهم ؛

حرص المستعمر على تذبير المكائد لرجال الإصلاح والعمل على إبعادهم عن الجمعية لتكون خالصة للحكومة وأعوانها وزرع الفتن في أوساطها.[1]

2-2-موقف الإتجاهات السياسية والفكرية من حركة الإصلاح والتجديد في الجزائر:

يجمع الباحثون أن جميع الإتجاهات السياسية والفكرية في الجزائر كانت قد ظهرت في العشرينات من القرن العشرين، وأن الحركة الوطنية كان ورائها تراث عظيم من عهد النهضة ثم من تجربة غنية جاءت نتيجة لطريق طويل من المحاولة والخطأ ولم تكن التجربة التي خاضها زعماء الحركة على إختلاف إتجاهاتهم مصدر وحي من الخارج، بقدر ماكان عاملا مساعدا، فكثير من زعماء كانوا يلتفتون إلى العقود السالفة، فالأرض التي كانت تقف عليها الحركة الوطنية كانت غنية جدا قادرة على أن توحي للزعماء التجديد أن يحدّدوا أهدا فهم يقيمونها على قاعدة ثابتة[2].

مع بداية الثلاثينات تبلورت فيها هوية التيارات السياسية الوطنية بوضوح إ ذ يمكن أن نميز ثلاثة إتجاهات كبرى:

- **الإتجاه الإدماجي(اليمين):** الذي مثلته النخبة والمثقفين ثقافة فرنسية إضافة إلى الطرق الصوفية ؛

- **الإتجاه الاصلاحي(الوسط):** والذي مثلته جمعية العلماء المسلمين[3]

- موقف إتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين(اليمين):

موقف هذه النخبة من دعاة الإصلاح والتجديد فيمكن أن نميز فيها مرحلتين مختلفين، فالمرحلة الاولى التي إمتدت من العشرينات حتى منتصف حرب العالمية الثانية حيث كانت هذه الفئة تثير قضايا ظلت تشكل خطوطا حمراء بالنسبة لدعاة الإصلاح أهمها:

[1] محمد خير الدين،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين**،المرجع السابق،ص431.

[2] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2،المرجع السابق،ص431.

[3] عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين**،مرجع سابق،ص232.

مسألة التجنس والمطالبة بالادماج الكلي : والتخلي عن الشخصية الإسلامية والوطنية وقد عارض العلماء مسألة الإلحاق،حيث كانت ردود ابن باديس واضحة وصريحة، وقد نظر النواب إلى الجزائريين على أنهم فرنسيون سواء كانوا يتمتعون بالحقوق المدنية أم لا، سواء أكانوا متعلمين ام أميين[1].

أما المرحلة التي تبدأ من سنة 1936م أي منذ المؤتمر الإسلامي حيث عين جلول رئيسا له فقد تميزت بالود تارة والمشاحنة تارة أخرى، فكانت العلاقة بينهما بين شد ومد تتأثر بالأحداث والوقائع ، وخلال الحرب العالمية الثانية ت جدد التقارب مع إعلان البيان المشهور **(بيان فيفري 1943)**ويبدوا واضحا أن للإستعمار دور كبير في ه ذا التقارب من خلال رفضه لأي إصلاحات أو حتى الوفاء بالوعود التي قطعها على نفسه خلال الحربين[2].

موقف الطرقيين:

يجب أن نذكر أن موقف الفصيل الثاني من هذا التيار هم الطرقيين الذين كانوا يدعون إلى الإدماج ، ويكفي أن ن ذكر أنهم كانوا من أكثر المعادين للحركة الإصلاح باعتمادهم أساليب يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- الإعتماد على الصحف التي أنشؤوها بغرض الرد على دعاة الإصلاح والتجديد ؛
- فرض دعاية مغرضة والتقرب للإحتلال على حساب العلماء ؛
- ترتيب الدسائس والمكائد ومحاولات الإغتيالات كالتي قاموا بها في قسنطينة(محاولة إغتيال الشيخ ابن باديس)وإتهام العقبي في مسألة مقتل كحول[3] ؛
- سعيهم الدؤوب لإذكاء نار الفتنة بين العلماء والإستعمار ؛
- الوقوف في وجه النهضة والتطور الذي جاء به المصلحون.

الحق أن دعاة الإصلاح والتجديد قد وجهوا جهودهم لتوقيف هذه الفئة الضالة وحاربتهم بكل ما أوتيت من جهد وتخصص رجال في فضح هؤلاء المتطفلين على ال دين أمام

[1] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الحركة الوطنية**،ج3،المرجع السابق،ص64.

[2] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص125.

[3] أحمد حماني،المصدر السابق،ص88.

الجماهير، فزعزعت بذلك دعوتهم وأقل نجمهم، وخسروا المعركة على جميع الأصعدة ،وقد خسروا آخرتهم مع الله.[1]

موقف التيار الإستقلالي:

من المعروف أن هدا التيار ظهر بفرنسا عام 1926م من طرف العمال والطلبة وقدماء المحاربين وكان أعضاؤه في أول عهده من الجزائريين والمغاربة والتونسيين ولكن مع مرور الزمن أضحى منظمة جزائرية خالصة.[2]

أما العلاقة بينه وبين دعاة الإصلاح والتجديد فقد تميزت بالتجادب تارة والإنشطار تارة أخرى، فقد إتهم هذا الإتجاه دعاة لإصلاح بالهدوء والقبول بالمساواة، وكان هذا قي نظرهم

يتنافى تماما مع مطالب الإستقلاليين، فقد إنتقد نجم شمال افريقيا بشدة المؤتمر الإسلامي 1936م [3].

في العموم فإن دعاة الإستقلال وحركة الإصلاح كانوا يلتقون حول نقاط كثيرة، وقد يلجأ طرف إلى مساندة الطرف الآخر أحيانا[4].

هكذا فإن موقف دعاة الإستقلال لم يكن لهم تلك المواقف السلبية من دعاة الإصلاح والتجديد، ويتبين أن العمل أحيانا من قبل هـ ذا التيار أو ذلك لايكون دائما متناقضا إنما قد يكون متكاملا، وبقدر ماكان دعاة الإستقلال يعملون سياسيا من خلال تأطير العمال والطبقة الكادحة من أجل التحرر فإن

علماء الإصلاح كانوا يعملون من أجل تحرير البلاد عن طريق تحرير الفكر وخلق جيل جديد يرفض الإنصياع لأوامر المستعمر [5]

[1] المصدر نفسه،ص98.
[2] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الحركة الوطنية**،ج2،مرجع سابق،ص426.
[3] الأمين شريط،**التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،1990،ص14-15.
[4] أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الحركة الوطنية**،ج3،المرجع السابق،ص152.
[5] رابح فلاحي،المرجع السابق،ص127.

في الختام يمكن القول أن:

الحركة الإصلاحية كانت تدعو إلى إحياء التراث العربي وتنادي بالمحافظة على مقومات الأمة من لغة ودين وعروبة ووحدة وتاريخ وتمسك بأمجاد العروبة والإسلام، حيث ظلت تدعوا إلى تصحيح العقيدة وتبرز محاسنها وتحث على الإعتصام بها لأنها السبيل الوحيد لخلاص الأمة من المكائد ضدها، وأن أعلامها إتخدوا من الكلمة سلاحا يجاهدون به العدو ويواجهونه.

- فالمنهج الإصلاحي هو وحد ه الكفيل بتخليص الأمة من ا لإستعمار ومخلفاته وهو حيز معين يعين المصلح على بعث القيم الأخلاقية التي تصنع الشخصية العربية الإسلامية وتحقق التغيير وتبني الثورة.

- كما أن موقف الإحتلال الفرنسي من حركة الإصلاح والتجديد سواء في الجزائرأو تونس، تبين بوضوح أن الإحتلال مارس كل أشكال الضغوط من أجل كبح جماح ه ذه الحركات، فتارة كان يلجأ للمراوغة وعدم المواجهة وتارة أخرى كان يواجه بشدة وقساوة.

- أما الإتجاهات الأخرى وموقفها من الزيتونيين في الجزائر وتونس فيمكن القول أنها كانت محكومة بالمصالح والنفوذمن جهة وبالزمن وتحوله من جهة أخرى.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد توصلنا في نهاية الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1 -إن الهدف من هذا البحث هو محاولة إلقاء الضوء على فترة من فترات التاريخ الجزائري والمغاربي(1908-1954 م) ففي هذه الفترةإنتهت تقريبا المقاومة المسلحة التي دامت عدة سنوات وبدأت مرحلة جديدة في كفاح هذه الأمة وهي مرحلة الكفاح السياسي الذي يقوم أساسا على كامل الجمعيات والأحزاب السياسية والمؤسسات التعليمية التي كان لها الدور الكبير في بلورة ذلك النضال.

2 -الواقع أن النصف الأول من القرن العشرين قد حفل بألوان من الصراع الإيديولوجي والسياسي حول الطريق الذي ينبغي أن تسلكه الجزائر من أجل إزاحة الإستعمار ومن هنا برزت عدة إتجاهات التي رأت أن البناء يتم أولا بالعودة إلى أصول الأمة من دين ولغة.

3 -من خلال تتبعنا لهذه الفترة لمسنا بكل جلاء أن حركة الإصلاح والتجديد الجزائرية قد أكدت على ضرورة العودة إلى التعليم الصحيح وفتح المدارس وبناء المعاهد أمام أبناء الشعب بكل فئاته،ولمّا كان الوضع متعدرا كانت تونس بمثابة الخط الإستراتيجي الثاني لحركة الإصلاح من خلال جامع الزيتونة الذي كان بمثابة معهدا مغاربيا.

4 -يتضح لنا من خلال هذا البحث أن جامع الزيتونة كان على مدى العصور منارة علمية ودينية وحتى تعليمية رغم أن سلطة الإحتلال حاولت تكبيله بشتى الطرق والأساليب لذا فإن المؤسسات الدينية كجامع الزيتونة لم تكن مكانا للصلاة والعبادة فقط وإنما كانت باعثا على رفض الإستعباد ومحاربة الإحتلال.

5 -كما أن حركات المهجر كان لها الدور الكبير في بعث النهضة الأدبية والإصلاحية في الجزائر، إلا أن تونس تعتبر بلدا رئيسيا في بعث الأمة وتجديد روح المقاومة في النفوس الجزائرية مركزة على الجانب الديني والثقافي، ويظهر ذلك من خلال البعثات العلمية للمنظمة منذ أن عاد إبن باديس من تونس سنة 1913م ليثبت أن العلم ليس له حدود وقد كان شعار دعاة الإصلاح **تعلموا توحدوا** وبذلك فقد خاطبت حركة الإصلاح والتجديد الإستعمار بنفس اللغة التي أراد أن يبيد بها الأمة الجزائرية.

6 -كنتيجة لذلك قامت العلاقة بين المؤسسات التعليمية والنخبة الإسلامية المثقفة وقد ترتب عن هذه العلاقة نسيجا بين البلدين (تونس والجزائر) لاسيما إذا علمنا أن العدو واحد والفهم واحد فوجدا البلدين نفسيهما في خندق واحد وكانت النتيجة هي التعاون بينهم.

7 -من خلال هذا البحث يمكن التأكيد على أن رواد الإصلاح الجزائريين الذين تخرجوا من الزيتونة هم الذين وضعوا الأساس لبعث فكري و أدبي و إصلاحي كانت نتائجه واضحة في الجانب السياسي والإجتماعي والفكري.

8 -تبين كذلك أن النهج ال ذي و ضعته جمعية العلماء من خلال مدارسها ومعاهدها وإسهامات العلماء في توجيه الرأي العام كان لها صدا طيبا في صفوف الجزائريين.

9 -ففي المجال الديني عمل علماء الإصلاح على النهوض بالأمة الجزائرية من خلال إعتمادهم على الدين الإسلامي وتنقيته من الشوائب والتحريفات وذلك بالتذكير بالقرآن والسنة وإحياء لممارسات الدينية وإعادة إحياء وبعث المقومات الشخصية والوطنية ومحاربة الطرق الصوفية من أجل تطهير المجتمع من الفساد والترغيب في السن ن، كما تصدت جمعية العلماء المسلمين لسياسة التجنيس.

10 -أما في المجال الإجتماعي والثقافي فقد أنشأ خريجي الزيتونة العديد من المدارس الحرة في جميع أنحاء أقطار الوطن الجزائري لمحاربة الجهل وباللسان العربي المبين وتوطين العلم الحديث،كما إهتم المصلحون على ضرورة تعليم المرأة باعتبارها النواة الأولى لبناء الأسرة.

11 -بالإضافة إلى نشاط الجزائريين في المجال الصحفي والوطني لذلك إعتبرت الصحف والمجلات تراث زاخر مما أنتجه الجزائريون في تاريخ الحركة الوطنية أو الحركة الأدبية والفكرية.

12 -ضف إلى ذلك إسهاماتهم الباهرة في تأسيس الجمعيات الطلابية التي نهضت لتعرّف بالقضية الجزائرية وإنشاء الجمعيات الأدبية التي قامت بنشاط فكري وأدبي كبير.

13 -حقيقة أخرى ترتسم من خلال ه ذا البحث وهي إ ذا كان الهدف الأسمى لحركة الإصلاح والتجديد هو تحرير الجزائر ،فالواقع أنه في جزء هام منه بدأ من تونس بإعتبارها كانت معقلا هاما لها، ولربما يعود ذلك إلى هامش الحرية الدي كان متوفرا هناك، حيث

أمكن التعبير عن الطاقات الكامنة،فان ذمج الجزائريون في الأحزاب وكتبوا في الصحف ومارسوا مختلف الأنشطة التي حرموا منها في الجزائر.

14 -الأكيد أن الإحتلال سواء في تونس أو في الجزائر قد حاول بكل مايملك من إمكانيات ووسائل لتعطيل قاطرة هذه النخبة وتلك المؤسسات التعليمية، ورغم مساعيه لخلق طابور خامس سواء من خلال العملاء أو المأجورين من الطرقية خاصة الذين أشاعوا البدعة والخرافة، أو من خلال بعض الأحزاب السياسية المهادنة، غير أن النخبة الإسلامية أبت إلا أن تكمل الرسالة وتؤ ذي الواجب كما يجب.

قائمة الملاحق:

ملحق رقم 01: صورة منظر عام للجامع الأعظم.

الملحق 02: صورة مخطط هندسة جامع الزيتونة.

ملحق رقم 03: صورة مجلة الزيتونية.

ملحق رقم 04: برقية عن هجرة الجزائريين إلى تونس سنة 1888م

ملحق رقم 05: صورة البعثة الميزابية إلى تونس.

ملحق رقم 06: صورة زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1905م.

ملحق رقم 07: بيان القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ملحق رقم 08: بيان مدرسة دار الحديث بتلمسان.

ملحق رقم 09: جدول يوضح مشاهير وأعلام الجزائريون الزيتونيون .

ملحق رقم 10: جدول أشهر الصحف التي أصدرها الجزائريون بتونس .

ملحق رقم 11: صورة جريدة واد الميزاب العدد 53 سنة 1927.

ملحق رقم 12:صورة جريدة الأمة العدد 105 سنة 1937.

ملحق رقم13:صورة جريدة السنة.

ملحق رقم 14:صورة جريدة الشهاب.

ملحق رقم 15: صورة جريدة المنتقد.

ملحق رقم 16: صورة جريدة البصائر.

الملحق رقم: 01

مناظر عامة للجامع الأعظم

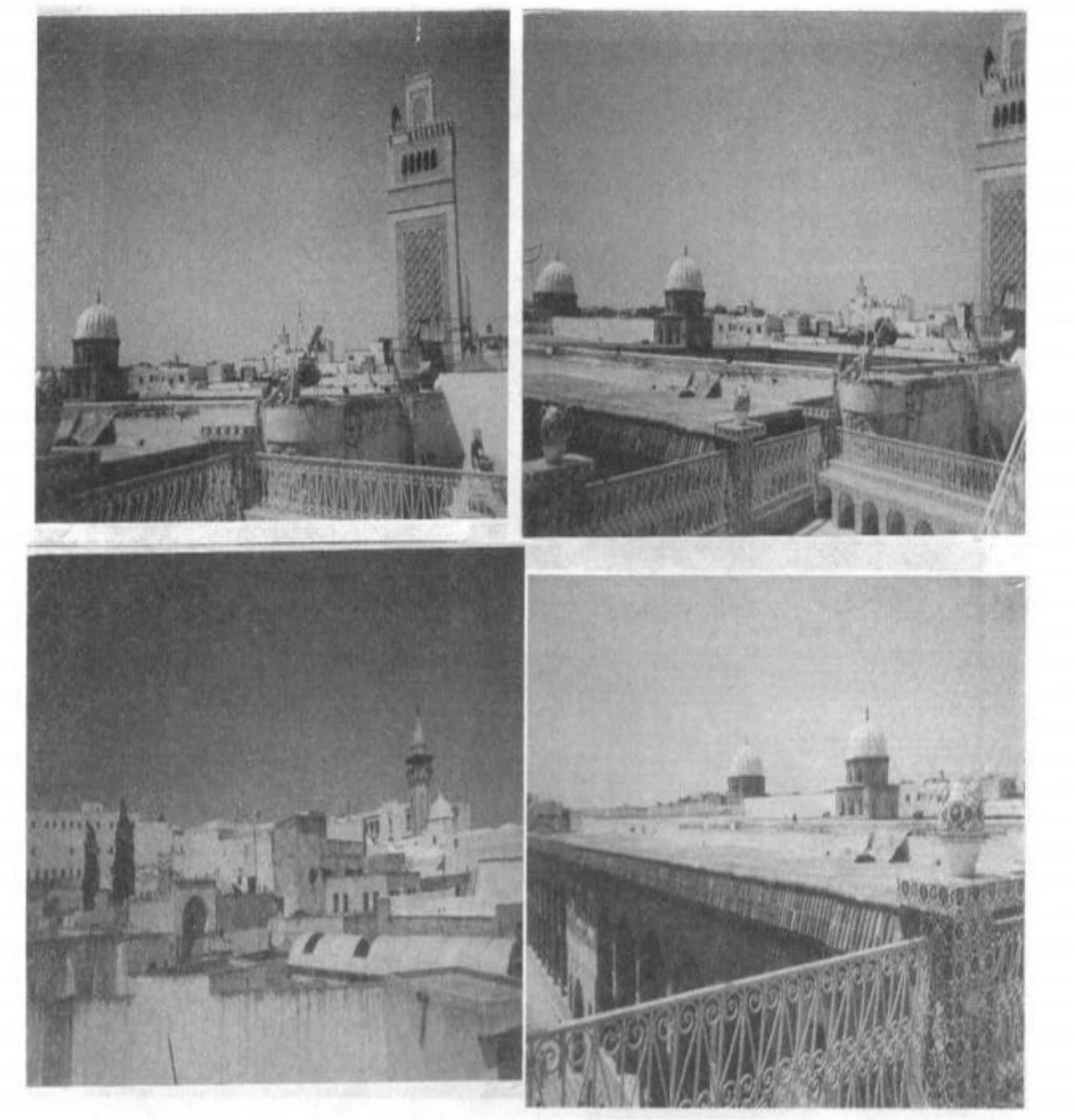

خير الدين شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**،ج3،دار البصائر،2009،ص264.

الملحق رقم 02: مخطط هندسة جامع الزيتونة

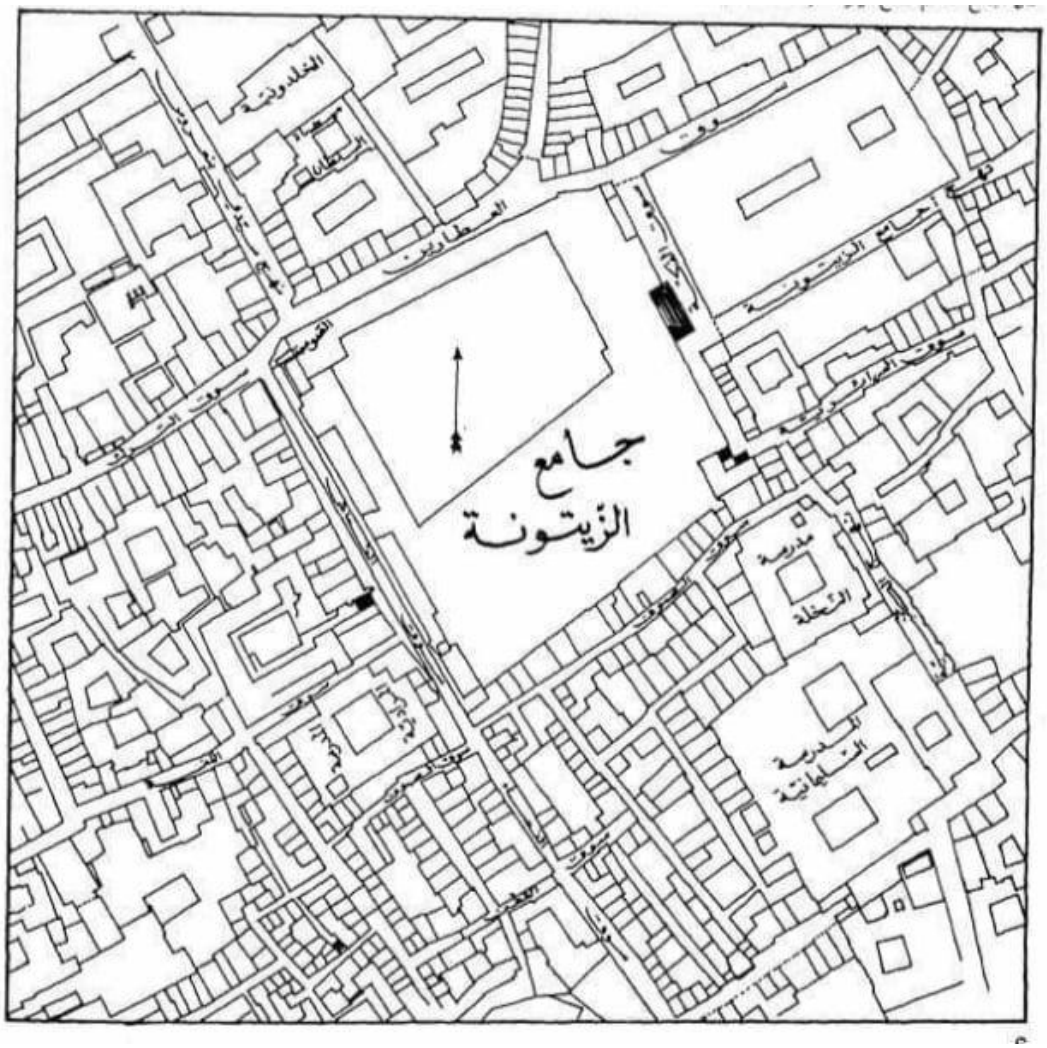

محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق،ص06.

ملحق رقم 03: المجلة الزيتونية

المجلة الزيتونية

مجلة علمية ادبية اخلاقية

تصدر لها فيه من مدرسي جامع الزيتونة المعمور

شهرية وستها عشرة الشهر

رئيس تحريرها :

محمد المختار بن محمود

المدرس بجامع الزيتونة والمدرسة الصادقية

والمحكم بالمجلس المختلط

امين المال :

فرحات بن الشاذلي القاضي

المدرس بجامع الزيتونة

الادارة :

نهج ابا ذر رقم ٥٥ بتونس - تليفون ٥٠٠٥٥

صاحب المجلة :

محمد الطاهر بن عاشور

المدرس بجامع الزيتونة والخطيب الثاني بجامع

حومة باشا

مديرها :

الطاهر القصار

المدرس بجامع الزيتونة

المراسلات :

ترد باسم صاحب المجلة بمحل الادارة

المطبعة التونسية نهج سوق البلاط عدد ٥٥ بتونس

ملحق رقم 04: عن هجرة الجزائريين إلى تونس سنة 1888م

برقية

التاريخ:ختم البريد الإلكتروني،الجزائر العاصمة 27 جوان 1888م

المرسل:نائب عامل عمالة قسنطينة.

المرسل إليه: الحاكم العام الفرنسي للجزائر–الجزائر–

ردّا على برقيتكم المؤرخة في 19 من الشهر الجاري المتعلقة بهجرة الأهالي من الهضاب العليا ومناطق سكيدة إلى تونس، يبدو حسب المعلومات التي زوّدني بها السادّة: نائب عامل عمالة قسنطينة في سطيف،والحاكم الإداري لعين مليلة والعلمة،مسكيانة وتبسة أنه لم تحدث هناك أية هجرة إلى تونس في المناطق التي يشرفون على إدارتها.

والظاهر أن الذي أوحى بهذه الهجرة هو الإنتقال المحسوس لسكان هذه المناطق بحثا عن المراعي الخصبة لدوابهم،لما أصابهم من ضرر بسبب إجتياح الجراد لأراضيهم كما أن التونسيين من جهتهم على الحدود الشرقية يحتاجون مناطق القالة،أخبرني الحاكم الإداري لأم البواقي يوم 24 جوان الجاري أن 13 شخصا بسبب الجفاف الذي أصابهم لمدة ثلاث سنوات متتالية والفقر الذي يتخبطون فيه يحاولون أن يغادروا البلاد ليهاجروا إلى سوريا.لقد أعطيت التعليمات اللازمة للسلطات المحلية وللجندومة لمراقبة سكك الخطوط الحديدية للحيلولة دون ذلك وفي وقت لاحق سأبعث لكم المعلومات التي طلبتها من نائب العمالة سكيكدة.

خير الدين شترة، ج3، المرجع السابق،ص23.

ملحق رقم 05: البعثة الميزابية إلى تونس

خير الدين شترة ،ج3،المرجع السابق، ص207.

ملحق رقم 06: زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1905م

عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق،ص274.

الملحق رقم 07: القانون الأساسي لجمعية العلماء

القانون الأساسي:

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت إسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مركزها الإجتماعي بنادي الترقي ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسةمست نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرّة جويلية سنة 1901م.

الفصل الثالث: لايصوغ لهذه الجمعيةبأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني:غاية الجمعية

الفصل الرابع: القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الإجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل مايحرمه صريح الشرع وبنكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس: تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ماتراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة

الفصل السادس: للجمعية أن تؤنس شعبها في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم العربي الإبتدائي

القسم الثالث:أعضاء الجمعية

الفصل السابع: أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام:

مؤيدون وقيمة إشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة إشتراكهم خمسة فرنكات

مساعدون وقيمة إشتراكهم خمسة فرنكات

الفصل الثامن: يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

الفصل التاسع: الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له، وأمين مال ونائب له، ومراقب، وأحد عشرا مستشارا

الفصل العاشر: للجمعية أن تنشىء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها

الفصل الحادي عشر: للجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية، وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الإرتباط بالمكتب المركزي

الفصل الثاني عشر: الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري، بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية.

الفصل الثالث عشر: الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم، وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

مذكرات محمد خير الدين،**الشيخ محمد خير الدين و مشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني ومجلس الثورة**،المصدر السابق،ص124.

الملحق رقم 08: مدرسة دار الحديث بتلمسان

أسندت جمعية العلماء مهمة تنشيط الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري إلىالشيخ البشير الإبراهيمي، فأشرف على تنظيم الشعب وإنشاء المدارس، وكان من بينها **مدرسة دار الحديث بتلمسان،** فقد دعا سكان هذه الناحية إلى الإكتئاب لبناء المدرسة وأشرف على إنشائها ووضع تصميمها وجعلها عدة أقسام، وخصص كل قسم لعمل من الأعمال، فقسم الصلاة وآخر للمحاضرات، وثالث للتعليم.

وهي نمط فريد بين المدارس التي أنشئت في تلك الفترة في هندسة بنائها وتخطيطها، وقد إختار لها مؤسسها اسم **دار الحديث** تعبيرا عن مبادىء الحركة التي تدعوا إليها وهي الرجوع إلى السلفية التقيّة التي تستمد أحكامها من المصادر الإسلامية الأصلية **كتاب والسنة وهدى السلف** ومحاكاة لدور الحديث المنتشرة في بعض البلدان الإسلامية ومن بينها **دار الحديث الأشرفية بدمشق** التي شغل بها منصب أستاذ، وبعد إكتمال البناء وجه الشيخ البشير الإبراهيمي دعوة عامة إلى النخبة في جميع عمّالات القطر الجزائري لحضور حفل إفتتاح في صيف سنة 1937م، وحضر الإفتتاح عدد من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وبعض علماء المغرب الشقيق من بينهم **الأستاذ إبراهيم الكتاني.**

البصائر: العدد 305، سنة7

الملحق رقم 09: جدول يوضح مشاهير واعلام الجزائريون الزيتونيون

الإسم واللقب	تاريخ الولادة بالهجري	تاريخ الولادة بالميلادي
أطفيش إبراهيم	1385-1305	1965-1888
بن باديس عبد الحميد	1359-1308	1940-1889
بولحيال حسن	-1315	-1857
السبتي العربي	1312-1276	1957-1895
التهامي شطة	1333-	..-1915
الحنفي عاشور	1347-1264	1929-1847

الزاهري محمد السعيد	1376-1318	1956-1899
عزوز بن محمد	1334-1270	1915-1854
السوفي ابراهيم	1353-1307	1934-1888
سماية بن عبد الحليم	1351-1283	1933-1866
مامي اسماعيل	1376-1308	1956-1889
مهنة بن صالح	1323-1271	1910-1854
الميلي المبارك	1364-1316	1945-1898
اليقضان أبو ابراهيم	1393-1306	1973-1888
الزاهري الهادي	1383-1320	1969-1902

رمضان حمود	1347-1324	1929-1906
صالح بن يحي	..-1367	..-1948
مفدي زكريا	1396-1331	1976-1912
هواري بومدين	1399-1351	1978-1932

عادل نويهض،المرجع السابق،ص356.

الملحق رقم 10: أشهر الصحف التي أصدرها الجزائريون بتونس

عدد رتبي	إسم الجريدة	مديرها	تاريخ صدورها
1	الحاضرة	علي بوشوشة	1305هـ-1888م
2	سبيل الرشاد	عبد العزيز الثعالبي	1313 هـ -1895م
3	السعادة العظمى	الخضر بن حسين	1322 هـ -1904م
4	تحقيق الأمل	البشير زروق	1325 هـ -1905م
5	المنصف	محمد الشريف المنوبي التيجاني	1325 هـ -1907م
6	التسامح	محمد الشريف المنولي التيجاني	1326 هـ -1907م

7	المنبر العربي الفرنساوي	بطراس لاموتيري وعزوز بن عيسى	1326 هـ -1907م
8	بوقشة	محمد الهاشمي المكي	1327 هـ -1908م
9	الاسلام	محمد الهاشمي المكي	1327 هـ -1908م
10	الثريا	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327 هـ -1909م
11	جحا	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327 هـ -1909م
12	التونسي	عبد العزيز الثعالبي والبشير بن عز الدين	1327 هـ -1909م
13	الاتحاد الاسلامي	عبد العزيز الثعالبي وعلي باشا حمبة	1327 هـ -1909م

14	جحجوح	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327 هـ -1910م
15	الضحك	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327 هـ -1910م
16	المشير	الطيب بن عيسى	1327 هـ -1911م
17	الوزير	الطيب بن عيسى	1327 هـ -1920م
18	لسان العرب	البشير الخنقي	1327 هـ -1921م
19	البرهان	حسن قلاتي	1327 هـ -1921م

خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة،ج3، المرجع السابق،24.

ملحق11 رقم: العدد 52 من جريدة واد ميزاب سنة 1927

واد ميزاب

OUED M'ZAB

الوطنية الحقة

Citroën

• ستروان •

أشغال البناء

TRAVAUX DE BATIMENTS

ملحق 12: العدد 105 من جريدة الأمة سنة 1937

N. 105 ١٠٥

الأمة

Journal "EL-OUMA"

ليس في الحق تنازل ولا هوادة — الحق من أن يتبع . رأي صريح في أسباب انحطاط مدينة غارداية من الناحية العلمية! الصحافة الوطنية بالقطر الجزائري ، العالم الاسلامي : شهر الاحرار صدق ووفا.

ليس في الحق تنازل ولا هوادة
الحق من أن يتبع !

رأي صريح في أسباب انحطاط مدينة غارداية
من الناحية العلمية

ملحق رقم 13 :

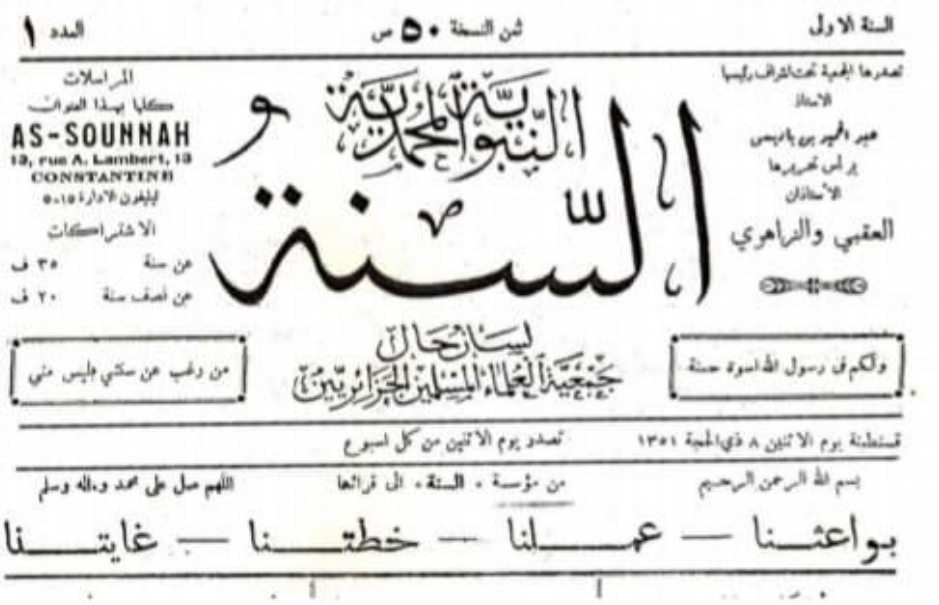

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الهيئة تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري

المراسلات

AS-SOUNNAH

13, rue A. Lambert, 13

CONSTANTINE

تليفون الادارة ٥٠١٥

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٣٥١ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم — من مؤسسة « السنة » الى قرائها — اللهم صل على محمد وآله وسلم

بواعثنا — عملنا — خطتنا — غايتنا

ملحق رقم 14:

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لايصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ١ من المجلد ١٣﴾ ج ١ م 13 ﴿ ثمنه 5 فرنكات ﴾

1

ملحق رقم 15:

المنتقد جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية

المنتقد

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها: الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء

الأعـدَاد 1 - 18

1344 هـ - 1925 م

دار الغرب الإسلامي
تونس

ملحق رقم 16:

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

للمدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

عنوان البريدية ١٢ نهج بوزيان
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩.٧٧
البنك التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pasquier - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 500-75 R.C. Alger 7134

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

لم يصلحه الخير .
الشر .
لم يصلحه الطالي
الكاوي .

الموافق ليوم ٢٣ أوت سنة ١٩٤٨ م | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الاثنين ١٨ شوال عام ١٣٦٧ هـ

سنة « البصائر » الجديدة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1 -إبن أبي دينار ، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**،ط1،مطبعة تونسية،تونس،1986.

2 -إبن باديس صنهاجي بن محمد عبد الحميد ،**تفسير إبن باديس في مجالس التذكير من كلام الخبير**،ط2،دار الكتب العلمية،لبنان،2003.

3 -إبن عاشور محمد الفاضل،**الحركة الأدبية والفكرية في تونس**،الدارس التونسية،1970.

4 -إبن عاشور محمد الطاهر،**أليس الصبح بقريب**،ط1،دار سحنون،تونس،2006.

5 -بن بني مالك،**وجهة العالم الإسلامي**،تر:عبد الصبور شاهين،ط5،دار الفكر،الجزائر،1406-1986م.

6 -الإبراهيمي محمد البشير،**سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،قسنطينة،1935.

7 -الجيلالي عبد الرحمان،**تاريخ الجزائر العام**،ج4،دار المنشورات الجامعية،الجزائر،1994.

8 -الجيلالي عبد الرحمان،**تاريخ الجزائر العام**،ج5،دار الأمة لنشر وطباعة،الجزائر،2004.

9 -حماني أحمد،**صراع بين البدعة والسنة**،ج1،دط،دار البعث،دت.

01 -الحداد الطاهر،**التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة**،تع:محمد أنور بوسنة،دط،الدار التونسية للنشر،تونس،1981.

11 -خير الدين محمد،م**ذكرات الشيخ محمد خير الدين**،ج1،ط3،مؤسسة ضحى ،الجزائر،2009.

21 -خير الدين محمد،سجل جمعية العلماء.

31 -المدني أحمد توفيق،**هذه الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،دط،دت.

14 -المدني أحمد توفيق،**تاريخ الجزائر**،دار العالم المعرفة، الجزائر،2010.

15 -المدني أحمد توفيق ،**حياة كفاح**،ج1،مج1،ط خ،عالم المعرفة،الجزائر،2010.

ثانيا: المراجع

1 -أبو الأجفان أبو محمد ،**وضعية المخطوطات العربية** بتونس ،دط،تونس،دس

2 -أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005.

3 -أبو القاسم سعد الله،**حركة الوطنية الجزائرية**،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992.

4 -أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954 م)**،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.

5 -أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954** م)،ج6،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.

6 -أبو لحية نور الدين،**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**،ط2،دار الأنوار للنشر والتوزيع،2016.

7 -أحمد خالد،**أضواء من البيئة التونسية علي الطاهر الحداد ونضال جيل**،الدار التونسية للنشر،تونس،1979.

8 -أحمد زكرياء،**أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**،ط1،الحضارة العربية،القاهرة،2001.

9 -أديب مروة،**الصحافة العربية نشأتها وتطورها**،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1961.

10 -أقيس خالد،**الشيخ العربي تبسي**،ط2،دار الأمعية،الجزائر،2012.

11 -أمين أحمد،**ظهر الإسلام**،ج2،ط3،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1962.

12 -أمين أحمد،**زعماء الإصلاح في العصر الحديث**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1948.

13 -الأندلسي أبو عبد الله محمد بن محمد،**الحلل السندسية في الأخبار التونسية**،ط1،مطبعة الدولة التونسية،تونس،1987.

14 -الإبراهيمي أحمد طالب،**آثار محمد البشير الإبراهيمي(1929-1940 م)**،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

15 -الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشيري الإبراهيمي(1952-1954 م)**،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

16 -ابن الأثير أبو الحسن،**الكامل في التاريخ**،ج5،دط،دار الكتاب العربي،بيروت،1965.

17 -ابن عاشور محمد العزيز ،**جامع الزيتونة المعلم ورجاله**،دار ستراس للنشر،تونس،1991.

18 -اينالجيك خليل، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار**،تر:محمد الارناؤوط،ط1،دار المدار الإسلامي،لبنان،2002.

19 -بركات أنيسة، **مسيرة نضال المرأة الجزائري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**،ملتقى كفاح المرأة التحريرية،**إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**،عنابة،الجزائر،1996.

20 -برنشفيك روبار ،**تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر**، تر:حمادي الساحلي ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1988.

21 -بلاح بشير،**تاريخ الجزائر المعاصر من (1830-1989 م)**،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006.

22 -بشير بلاح،**مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1345-1359هـ/1925-1940م)**،دار المعرفة،الجزائر،2013.

23 -بن أبي ضياف أحمد،**إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**،تع:لجنة وزارة الشؤون الثقافية،ج4،د.ط،الدار العربية للكتاب،دس.

24 -بن الخوجة محمد،**صفحات من تاريخ تونس**،تع:حمادي الساحلي والجيلاتي بن الحاج يحي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت-لبنان،1986.

25 -بن علي باديس،**علماء الزيتونة والعمل السياسي**،د.ط،د.س.

26 -بن موسى هارون الرشيد،**المؤثرات الخارجية في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة،الجزائر،2017.

27 -جلاسي نبيل أمحمد،**الإتجاه العربي ودوره في تحرير الجزائر**،د.ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990.

28 -البهي محمد،**الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار**،ط4،مكتبة وهبة،القاهرة،1964.

29 -بوصفصاف عبد الكريم،**الفكر العربي الحديث والمعاصر**،ج1،ط1،دار المداد،قسنطينة،2009.

30 -بوصفصاف عبد الكريم،**الفكر العربي الحديث والمعاصر**:محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا ،ج2،دار الهدى،الجزائر،2005.

31 -بوصفصاف عبد الكريم،**جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945 م)**،ط1،عالم المعرفة،الجزائر،2009.

32 -تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية**،دار المسك للنشر والطباعة،الجزائر،2008.

33 -الجابري محمد عابد،**التعليم في المغرب العربي**،دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر،دار النشر المغربية، الدار البيضاء،1989.

34 -الجابري محمد صالح،**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين إلى تونس(1900-1962 م)**،الدار العربية للكتاب،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1983.

35 -الجابري محمد صالح،**التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**،ط1،دار المغرب الإسلامي،بيروت،1990.

36 -الجندي أنور،**العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي**،ط1،الكتاب اللبناني،بيروت-لبنان،1979.

37 -جوليان شارك أندري،**إفريقيا الشمالية تيسر**،**تعريب وجمع مجموعة من الأساتدة**،تر: المنحى سليم وآخرون،الدار التونسية للنشر،تونس،1976.

38 -حمودة عبد الحميد حسين،**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**،ط1، الدار الثقافية للنشر،2002.

39 -حميداتو مصطفى محمد،**كتاب الأمة،عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1997.

40 -الخطيب أحمد،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

41 -دبوز محمد علي،**أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1،ط1،عالم المعرفة،الجزائر،2013.

42 -دبوز محمد علي ،**أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج2،ط1،مطبعة البعث،قسنطينة ،1974.

43 -دبوز محمد علي،**أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج4،ط1،مطبعة البعث،قسنطينة-الجزائر،1980.

44 -الدولاتي عبد العزيز،**عشرة قرون من الفن المعماري التونسي**،المعهد الوطني للتراث،تونس،1996.

45 -ديبارمي ،**القادة في افريقيا الفرنسية**،يناير 1930.

46 -الزركشي أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم ،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**،تح:محمد ماضور،ط2،مكتبة عتيقة ،تونس،1996.

47 -الزمرلي الصادق،**أعلام التونسيين**،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986.

48 -سعدي عثمان،**الجزائر في تاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954 ومن خلاله تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية**،ط1،دار الأمة،الجزائر،2011.

49 -سعيدوني ناصر الدين،**الجزائر :منطلقات وآفاق**،عالم المعرفة للنشر،الجزائر،2008.

50 -شترة خير الدين،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1939 م)**،دار البصائر،أدرار،2009.

51 -شترة خير الدين،**الطلبة الجزائرية بجامع الزيتونة (1900- 1956م):الروابط الحضارية بين القطرين وأثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري**،ج1،د.ط،دار البصائر،الجزائر،2009.

52 -شترة خير الدين،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900- 1956 م):البعد العربي الإسلامي في نضال النخبة الجزائرية الزيتونية**،ج2،د.ط،دار البصائر،الجزائر،2009.

53 -شترة خير الدين،**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956 م):الفهارس والملاحق**،ج3،د.ط،دار البصائر،الجزائر،2009.

54 شريط الأمين ،**التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،1990.

55 شيت خطاب محمود،**قادة فتح المغرب العربي**،ج1،ط7،دار الفكر،د م ،1974.

56 صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة، ثق:أبو القاسم سعد الله المطبعة العربية،غرداية،2004.

57 صاري الجيلالي ،بروز النخبة المثقفة الجزائري(1850-1950)، تر:عمر المغزاجي ،وزارة المجاهدين،2007.

58 الطاهر عبد الله،**الحركة الوطنية التونسية(1830-1956 م)**،منشورات دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،دس.

59 طرشون نادية،**الهجرة الجزائرية محو المشرق العربي أثناء الإحتلال**،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث والدراسات للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة ،الجزائر،2007.

60 الطويلي أحمد،**في الحضارة العربية التونسية**،د ط ،دار المعارف،تونس،د ت .

61 عباس محمد،**الابراهيمي أديبا**،ديوان المطبوعات الجامعية،المطبعة الجهوية بوهران،الجزائر،1984.

62 عبد الرحمان عواطف،**الصحافة العربية في الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

63 عبد العزيز سالم السيد،**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1999.

64 عجالي كمال،**الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**،وزارة الثقافة الجزائرية،2007.

65 العزوي عبد الله،**مجمل تاريخ المغرب**،ط5،المركز الثقافي العربي،بيروت،1996.

66 العسلي بسام،**المجاهدون الجزائريون**،ط2،دار النفائس،بيروت،1986.

67 عطاالله الجمل شوقي،**المغرب العربي الكبير في الحديث(ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب)**،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1977.

68 عمارة محمد،**الجامعة الاسلامية والفكرية القومية**،ط1،دار الشروق،القاهرة،1994.

69 -حمامرة تركي رابح،**الشيخ عبد الحميد بن باديس،باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**،ط2،موفم للنشر،الجزائر،2003.

70 -حمامرة تركي رابح،**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**،ط5،المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر،2001.

71 -العلوي فلاح محمد،**الطباعة ومسايرة التقليد،الزيتونة الدين والمجتمع**،منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية،تونس،2007.

72 -العيظري البلشي محمد،**الرحلة المغربية سنة 220هـ**،تق:سعدو فلاقة،د.ط،منشورات للبحوث والدراسات،المغرب،2007.

73 -الغابري عبد الباسط،**المؤسسة الزيتونية والاصلاح**،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،2015.

74 -الغالي بلقاسم،**شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وأثاره**،ط1،دار ابن الحزم،بيروت،1996.

75 -فركوس صالح بن الزيلي،**الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال(814ق.م-1962م)**،دار المعارف،2015.

76 -فضلاء محمد الطاهر،**الطيب العقبي رائد الحركة الاصلاح الديني في الجزائر**،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007.

77 -قداش محفوظ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939 م)**،ج1،دار الأمّة،الجزائر،2011.

78 -قرفال الطاهر نجاة،**الزيتونة والقرويين دراسة مقارنة**،جامعة الزيتونة تونس،2019.

79 -القصان أحمد،**تاريخ تونس المعاصرة(1881-1956م)**،تر:حمادي الساحلي،ط1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986.

80 -قلعجي قدري،**ثلاثة من أعلام الحرية: جمال الدين الأفغاني،محمد عبده وسعد زغلول**،دار الكتاب العربي،بيروت،د س.

81 -قليل عمار،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،الدار العثمانية،الجزائر،2013.

82 -مؤنس حسين،**المساجد**،عالم المعرفة،1981.

83 -محجوبي علي،**النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر لماذا:افشلت في مصر و تونس ونجحت في اليابان**،تونس،1982.

84 -محساس أحمد،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**،تر:الحاج مسعود،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر ،2002.

85 -محفوظ محمد،تراجم المؤلفين التونسيين،ط1،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986.

86 -المدني أحمد توفيق،**محاضرات في التاريخ واللغة**،مج10،عالم المعرفة،الجزائر ،2010.

87 -مراد علي ،**الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**،تر:محمد يحياتن، دار الحكمة،1999.

88 -المراكشي إبن العداري،**البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب**،تح: كولان بروفنسال،ج1،ط3،دار الثقافة،لبنان،1989.

89 -مقلاتي عبد الله،**العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية**،ج1،ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009.

90 -منصور عبد الحفيظ،**فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس**،ط1،دار الفتح،بيروت،1969.

91 -الميلاد زكي،**تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة**،ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب،2001.

92 -ناصر محمد،**الصحف العربية الجزائرية(1847-1939 م)**،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1980.

93 -النيفر محمد،**عنوان الأريب عما نشأة البلاد التونسية من عالم أديب**،تح:علي النيفر،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،1996.

94 -هلال عمار ،**العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاد بين(13-14)**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،د.ت.

95 -الهادي شريف محمد،**مايجب أن تعرف عن تاريخ تونس**،تع:محمد الشاوش ومحمد عجينة،ط3،شراس للنشر ،تونس،1993.

96 -الوناس الحواس،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر ،2012.

97 -ياغي إسماعيل أحمد،**العالم العربي في الحديث والمعاصر**،د.ط،مكتبة العبيكان،الرياض،1997.

98 -يحي جلال،**المغرب العربي الكبير وحركات التحرير والإستقلال**،ج4،دار النهضة العربية،بيروت،1981.

99 -يسلي مقران،**الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل(1980-1945 م)**،ط2،دار الأمل،الجزائر،2012.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1 -ابن باديس، **مجلة الشهاب**، ج4، مارس،1933.

2 -ابن باديس، **مجلة الشهاب**، العدد 25 ،جوان1937.

3 -ابن باديس، "**لما حارب الشهاب الطرقية**"، مجلة الشهاب، ج1، م14، مارس، 1938.

4 -ابن باديس، مجلة الشهاب، م11، ج4، م14.

5 -أذرشب محمد علي، **الزيتونيين والشعر التونسي الحديث، ثقافتنا**، مجلة الدراسات البحوث، المجلد 5، العدد7، 2007.

6 -أمحمد يحيى الحاج، **الشيخ إبراهيم أبي اليقظان وجهوده العلمية**، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 94، السنة السابعة.

7 -البصائر، السنة الرابعة، عدد 171، 22-06-1939.

8 -البصائر، العدد 83، بتاريخ 30 سبتمبر 1937.

9 -البصائر، العدد 226، 17 أفريل 1953.

10 -بوطبة لخضر، **الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة سطيف.

11 -البكوش سمير، **النضال الزيتوني في الخمسينيات من خلال أحداث 15 مارس 1951، الزيتونة الدين والمجتمع والحركات الوطنية في المغرب العربي**، منشورات الأعلى في تاريخ الحركة الوطنية، العدد 11، تونس 2002.

12 -بن أزور وفتح الدين، **جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931م)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، سبتمبر 2017، مسيلة.

13 -خامس سامية، **المصادر**، مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

14 -ذودح أحمد يعقوب، **الشيخ ابراهيم أبي اليقظان وجهوده العلمية**، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 94، السنة السابعة.

15 -الرزقي خيري، **الشيخ أبي اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر(1926-1938 م)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4، 2017.

16 -الزيدي علي، **الوضع العام للتعليم الزيتوني حتى اصلاح 1951**، المجلة المغربية، العدد 33-34، تونس، 1984.

17 -العازمي بدر محمد، **تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، مجلة جامعة السلام، العدد السابع، ديسمبر 2018.

18 -السنوسي محمد، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، مجلد 85، ج1.

19 -عطلاوي عبد الرزاق، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية(1913-1954 م)**، مجلة آفاق فكرية، المجلد 3، العدد7، جامعة جيلالي اليابس، الجزائر، 2017.

20 -عجالي كمال، **الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في بسكرة(1920-1930م)**، مجلة العلوم الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية، ع1، تونس، سبتمبر 2012.

21 -اللافي علي، **مجلة الخبر الإسلامي**، وزارة الشؤون الدينية، ع 1، تونس، سبتمبر 2012.

22 -الكوري ناجي فرج، **ملامح الإصلاح التربوي في تفسيرابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات، مجلة أصول الدين.**

23 -المجلة الزيتونية، جانفي 1937، م1، ج5.

24 -مقبل فهمي توفيق محمد، عبد الحميد بن باديس، **رائد الإصلاح والنهضة**، مجلة الدرعية،العدد 20، السنة الخامسة، 2002.

25 -مرغيت محمد، إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية (1930-1939)، مجلة الحقيقة، العدد 34، أدرار،سبتمبر 2015.

26 -محمد المختارين المحمود، **مقدمة**، المجلة الزيتونية، هيئة مدرسي من جامعة الزيتونة المعمور، ع 57، ج1،سبتمبر 1936.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1-بلغيث أمينة،**علاقة جمعية العلماء المسلمين بأقطاب الفكر الإصلاحي في تونس والمغرب الأقصى(1937-1954م)**،مذكرة ل.م.د،جامعة العربي التبسي،تبسة،2016-2017.

2-بن بوزيان فوزية،**محمد الطاهر بن عاشور ودوره الإصلاحي في تونس للتعليم،1879-1973م**،مذكرة ماستر،جامع محمد خيضر-بسكرة،2017-2018.

3-بن باهون حاج أمحمد يحي،**الحركة الإصلاحية الجزائرية الحديثة وجهودها في تفسير معاني القرآن الكريم تفسير الشيخ الإمام ابراهيم عمر بن بيوض نموذجا**،رسالة ماجستير،جامعة غرداية.

4-بن خدومة ناريمان،**الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الوطنية(1830-1914م)**،مذكرة ماستر،جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة،.2016

5-بن رابح سليمان،**العلاقات الجزائرية العربية بين الحزبين(1919-1937م)**،مذكرة ماجستير،جامعة الحاج لخضر،باتنة،.2007

6-بوسعيد سمية،**القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا**،رسالة دكتوراه،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،.2014

7-تركي صبرينة،**البعثات العلمية إلى تونس وأثرها في الأدب الجزائري الحديث**،مذكرة ماستر،جامعة البويرة،2011-2012.

8-حمزة محمد،**مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1940م)**،رسالة ماجستير،المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،بوزريعة،.2000

9-فلاحي رابح،**جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر(1908-1954م)**،مذكرة ماجستير،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008.

10-القرني بن سعد بن عبد الله محمد، **الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات**،مذكرة ماجستير،جامعة أم القرى،د س.

11-خادم معاشو،**صحافة التيار الإصلاحي في الجزائر:(النشأة والتطور1931-1954م)**،مذكرة ماستر،جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة،2012-2013.

12-شامة صريرينة،**الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك الميلي نموذجا**،مذكرة ماستر،جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي،2018.

13-رحماني عائشة،**الحركة العلمية في الدولة الحفصية(625-981هـ/1227-1574م)**،مذكرة ماستر،جامعة 8 ماي 1945-قالمة، 2016-2017.

14-غرسي أحمد،**محمد حمدان لونيسي ودوره في بعث الفكر التحرري الوطني في الجزائر(1856-1920م)**،مذكرة ماستر ،جامعة العربي التبسي-تبسة،2015-2016.

15-قيدوس سمراء،**المسائل الإجتماعية والثقافية في الصحافة الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس وابراهيم أبي اليقظان (1924-1940)**،مذكرة ماجستير،جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي،2017.

16-كوني نور الدين،**التعليمة عند الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في كتابه أليس الصبح بقريب**،مذكرة ماستر،جامعة العقيد أحمد دراية-أدرار،2016-2017.

17-مريوش أحمد،**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**،رسالة دكتوراة،جامعة الجزائر،2005-2006.

18-مزهود سليم،**الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**،رسالة ماجستير،جامعة منتوري-قسنطينة.

19-مناصرية يوسف،**الحزبللحر الدستوري التونسي(1919-1934م)**،مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،.1985

20-موسم عبد الحفيظ،**الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية**،أطروحة الدكتوراه،جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان،2015.

21-النّعاس وفاء،**الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية(1900-1954)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر-بسكرة،2013-2014.

22-هوشات رضوان،**الشيخ عبد الحميد بن سمايا وقضايا الإصلاح**،مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف-مسيلة،2017.

خامسا: المصادر والمراجع بالفرنسية:

1-Chaibi Karim ; **de Sitifs à Sitif**, essai historique Dalemen, édition, Alger, sd.

2-Chourfi Achour : **la classe politique Algérienne de 1900 à nos jours dictionnaire biographique**, Casbah Edition, Hydra, 2006.

3-Mejaoud Mohamed, **le role de l'aocosiation des oulémas al geriénes**, édition errachad, Sidi Belabbés, 2009.

سادسا: الملتقيات والدوريات:

1 -أعمال المؤتمر الدولي الأول الموسوم ب: **ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية بين الواقع والتداعيات**، ج1، ط1، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ألمانيا-برلين، 17 و18 أكتوبر 2019.

سابعا: القواميس والموسوعات:

1 -عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ك2، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1970.

2 ناصر محمد، **عمر راسم الثائر ذو الفقار الموسوعة التاريخية للشباب**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،العدد1،غرداية،1984.

الـفـهرس

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة..... 1-6

الفصل الأول:جامع الزيتونة النشأة والتطور 9-26

أولا:نشأة جامع الزيتونة 9-12

1-تعريف جامع الزيتونة: 9

2-تأسيس جامع الزيتونة: 9-10

3-أصل التسميـــة: 10-11

4-هندسة الجامع: 11-12

ثانيا: التطور التاريخي لجامع الزيتونة 13-17

1-العهد الأغلبي (184-296هـ/800-909م): 13

2-في العهد الفاطمي(296-362هـ/909-973م): 13-14

3-في عهد أمراء بني خرسان(450-555هـ/1058-1160م): 14

4-العهد الحفصي(ق7هـ-ق10هـ/ق13-ق16م): 14-15

5-في العهد العثماني(981-1104هـ/1574-1631م): 15

6 -في العهد المرادي(1041-1111هـ/1671-1702م): 16

7– في العهد الحسيني(1317-1377هـ/1705-1957م): 16-17

ثالثا:التطور العلمي لجامع الزيتونة: 18-25

1-نظام التعليم في جامع الزيتونة(1842-1933م): 18-20

2-أهـــم مؤسســـات الجامـــع: 20-23

3-المجلة الزيتونية 23

4-تراجم لبعض العلماء الذين تداولوا على إمامة الجامع الأعظم..... 24-25

الفصل الثاني: الهجرة الجزائرية نحو تونس وتكوين أبرز روادهّا..... 29-48

أولا: أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس 29-33

1-الدوافع الجغرافية والتاريخية 29-31

2-الدوافع الحضارية 31

3-الدوافع الخارجية 32-33

ثانيا: نماذج عن الرّحلات و البعثات العلمية: 34-38

1-بداية البعثات العلمية: 34-35

1-1-الرحلات و البعثات الغير منظمة 35-

-2البعثات العلمية المنظمة 36-38
1-2 البعثات الباديسية 36
2-2 البعثات الميزابية 38
ثالثا:تراجم لأهم النخبة الجزائرية وتكوينهم الزيتوني 39-48
1-عبد الحميد بن باديس 39-40
2-محمد البشير الإبراهيمي 40-41
3-العربي التبسي: 42
4-الشيخ أبي اليّقضان: 43-44
5-أحمد توفيق المدني: 44
6-الشيخ مبارك الميلي: 45
7-الشيخ عبد الحليم بن سماية: 46-47
الفصل الثالث: ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر واسهامات النخبة الجزائرية الزيتونية وأهم ردود الفعل 51-87
أوّلا:نبذة عن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر 51-57
1-تعريف الحركة الإصلاحية: 51-54
2-عوامل ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر: 54-56
3-مبادىء الحركة الإصلاحية: 57
ثانيا:دور جامع الزيتونة في حركة الإصلاح والتجديد: 58-77
1-مجال النهضة وإعادة البعث: 58-62
2-التربية والتعليم: 62-65
3-مسألة محاربة الطرق الصوفية: 65-66
4-مسألة التجنس: 67-69
5-قضايا المرأة: 69-73
6-قضايا الاعلام: 73-77
ثالثا:موقف الاحتلال والاتجاهات الأخرى من الزيتونيين في تونس والجزائر ..... -77-78
1-تونس: 78-82
1-1-موقف الاحتلال من حركة الاصلاح: 78-79
1-2- موقف الأحزاب والحركات التونسية من الزيتونيين 79-82
-موقف المحافظين: 79-80
-موقف الحزب الدستوري القديم: 80-81
-موقف الحزب الدستوري الجديد 81-82
2-الجزائر 82-86

2-1-موقف الاحتلال من خريجي الزيتونة في الجزائر 82-84
2-2-موقف الاتجاهات السياسية والفكرية من حركة الاصلاح والتجديد في الجزائر..... 84-85
-موقف اتخادية المنتخبين المسلمين الجزائريين(اليمين):..... 84-85
-موقف الطرقيين: 85-86
-موقف التيار الاستقلالي..... 86
الخاتمة..... 89-91
الملاحق 93-113
قائمة المصادر والمراجع..... 115-125
الفهرس العام..... 127-129